الكافية الشافية
في الانتصار
الفرقة الناجيه

الكافيةالشافيةفي الانتصار . . . ، تأليف محمد بن ابى بكر . . . القرن ١٤هـ (البطاقةرقم ٢)

الاعلام ٦ : ٢٨٠ ، الأزهرية ٣ : ٢٩٩

١٨٨٢ ١ـ أصول الدين أ ـ ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبى بكر (٦٩١-٧٥١هـ) ب ـ تاريخ النسخ ج ـ القصيدة النونية .

---

٢١٤ ك . ق

الكافيةالشافيةفي الانتصار للفرقةالناجية ، تأليف محمد بن ابى بكربن أيوب بن سعد الزرعى الدمشقى ، ابوعبد الله شمس الدين (٦٩١-٧٥١هـ) . كتبت في القرن الرابع عشرالهجرى تقديرا .

١٨٨٢

١٥٨ق ٢٠س ١٦٫٥×١٢سم

نسخةجيد ، خطها نسخ ، ناقصةالآخر ،

(التكملةفي البطاقةالثانية)

كتاب الكافيه الشافيه في الانتصار للفرقة الناجيه

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم
الحمد لله الذي شهدت بربوبيته جميع مخلوقاته واقرت له
بالعبودية جميع مصنوعاته وادت له الشهادة جميع
الكائنات انه الله الذي لا اله الا هو بما اودعها من لطيف صنعه
وبديع اياته وسبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه و
زنة عرشه ومداد كلماته ولا اله الا الله الاحد الصمد الذي لا شريك
له في ربوبيته ولا شبيه له في افعاله ولا في صفاته ولا في
ذاته والله اكبر عدد ما احاط به علمه وجرى به قلمه ونفذ فيه
حكمه من جميع برياته ولا حول ولا قوة الا بالله تفويض عبد
لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا بل هو
بالله والى الله في مبادي امره ونهاياته واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له ولا صاحبة له ولا ولد ولا والد له ولا كفو له
الذي هو كما اثنى على نفسه وفوق ما يثني عليه احد من جميع
برياته واشهد ان محمدا عبده ورسوله وامينه على وحيه
وخيرته من بريته وسفيره بينه وبين عباده وحجته على خلقه
ارسله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ارسله على حين فترة من
الرسل وطموس من السبل ودروس من الكتب والكفر قد
اضطرمت ناره وتطايرت في الافاق شراره وقد استوجبا اهل
الارض ان يحل بهم العقاب وقد نظر الجبار تبارك وتعالى اليهم فمقتهم
عربهم

مخلوقاته

عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب وقد استند كل قوم الى
ظلم ارائهم وحكموا على الله سبحانه بمقالاتهم الباطلة واهوائهم
وليل الكفر مد لهم ظلامه شديد قتامه وسبل الحق عافية اثارها
مطموسة اعلامها فطلع الله سبحانه محمد صلى الله عليه واله
وسلم صبح الايمان فاضاء حتى ملأ الافاق نورا واطلع به شمس الرسالة
في حنادس الظلم سراجا منيرا فهدى الله به من الضلالة وعلم به
من الجهالة وبصر به من العمى وارشد به من الغي وكثر به بعد
القلة واعز به بعد الذلة واغنى به بعد العيلة واستنقذ به
من الهلكة وفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا فبلغ
الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وكشف الغمة وجاهد في الله
حق جهاده وعبد الله حتى اتاه اليقين من ربه وشرح الله له
صدره ورفع له ذكره ووضع عنه وزره وجعل الذلة والصغار على
من خالف امره واقسم بحياته في كتابه المبين وقرن اسمه باسمه
فاذا ذكر ذكر معه كما في الخطب والتشهد والتاذين فلا
يصح لاحد خطبة ولا تشهد ولا اذان ولا صلاة حتى يشهد
انه عبده ورسوله شهادة اليقين فصلى الله وملائكته وانبيا
ؤه ورسله وجميع خلقه عليه كما عرفنا بالله وهدانا اليه وسلم
تسليما كثيرا اما بعد فان الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه اذا
اراد ان يكرم عبده بمعرفته ويجمع قلبه على محبته شرح صدره لقبول
صفاته العلى وتلقيها من مشكاة الوحي فاذا ورد عليه شيء منها

قابله بالقبول وتلقاه بالرضا والتسليم واذعن له بالانقياد
فاستنار به قلبه واتسع له صدره وامتلا به سرورا ومحبة
فعلم انه تعريف من تعريفات الله تعالى تعرف به اليه على لسان
رسوله فانزل تلك الصفة من قلبه منزلة الغذا اعظم ما
كان اليه فاقة ومنزلة الشفا اشد ما كان اليه حاجة فاشتد
بها فرحه وعظم بها غناه وقويت بها معرفته واطمانت اليها
نفسه وسكن اليها قلبه فجال من المعرفة في ميادينها واسام
عين بصيرته بين رياضها وبساتينها لتيقنه بان شرف العلم
تابع لشرف معلومه ولا معلوم اعظم واجل ممن هذه صفته
وهو ذو الاسما الحسنى والصفات العلى وان شرفه ايضا بحسب
الحاجة اليه وليست حاجة الارواح قط الى شيء اعظم منها الى
معرفة باريها وفاطرها ومحبته وذكره والابتهاج به وطلب
الوسيلة اليه والزلفى عنده ولا سبيل الى هذا الا بمعرفة
اوصافه واسمايه فكلما كان العبد بها اعلم كان بالله اعرف وله
اطلب واليه اقرب وكلما كان لها انكر كان بالله اجهل واليه اكره
ومنه ابعد والله تعالى ينزل العبد من نفسه حيث ينزله العبد
من نفسه فمن كان لذكر اسمايه وصفاته مبغضا وعنها نافرا و
منفرا فالله له اشد بغضا وعنه اعظم اعراضا وله اكبر مقتا حتى
تعود القلوب الى قلبين قلب ذكر الاسما والصفات قوته وحياته
ونعيمه وقرة عينه لو فارقه ذكرها ومحبتها لحظة لاستغاث

يا مقلب القلوب

يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فلسان حاله يقول ۞
يراد من القلب نسيانكم ۞ وتابى الطباع على الناقل ۞ ويقول
واذا تقاضيت الفؤاد تناسيا ۞ الفيت احشاءي بذاك شحاحا ۞ ويقول
اذا مرضنا تداوينا بذكركم ۞ فنترك الذكر احيانا فننتكس
ان يذكر القلب من هو محارب لصفاته نافر منها هاربا
معرض بكليته عنها زاعم ان السلامة في ذلك كلا والله ان هو الا
الجهالة والخذلان والاعراض عن العزيز الرحيم فليس القلب الصحيح
قط الى شيء اشوق منه الى معرفة ربه تعالى وصفاته وافعاله
واسمايه ولا افرح بشيء قط كفرحه بذلك وكفى بالعبد خذلانا
ان يضرب على قلبه سرادق الاعراض عنها والنفرة والتنفير والاشتغال
بما لو كان حقا لم ينفع الا بعد معرفة الله والايمان به وبصفاته
واسمايه والقلب الثاني قلب مضروب بسياط الجهالة فهو عن
معرفة ربه ومحبته مصدود وطريق معرفة اسمايه وصفاته كما
انزلت عليه مسدود قد قمش شبها من الكلام الباطل وارتوى
من ماء اجن غير طايل تعج منه ايات الصفات واحاديثها الى
الله عجيجا وتضج منه الى منزلها ضجيجا مما يسومها تحريفا وتعطيلا
ويؤول معانيها تغييرا وتبديلا قد اعد لدفعها انواعا من
العدد وهيا لردها ضروبا من القوانين واذا دعي الى تحكيمها
ابى واستكبر وقال تلك ادلة لفظية لا تفيد شيئا من اليقين
قد اعد التاويل جنة يتترس بها من مواقع سهام السنة والقران

وجعل اثبات صفات ذي الجلال تجسيما وتشبيها يصد به القلوب
عن طريق العلم والايمان مزجى البضاعة من العلم النافع الموروث عن
خاتم الرسل والانبياء لكنه مليء بالشكوك والشبه والجدال والمرا
خلع عليه الكلام الباطل خلعة الجهل والتجهيل فهو يتعثر في اذيال
التكفير لاهل الحديث والتبديع لهم والتضليل قد طاف على ابواب
الاراء والمذاهب يتكفف اربابها فانثنى باخسر المواهب والمطالب
عدل عن الابواب العالية الكفيلة بنهاية المراد وغاية الاحسان
فابتلي بالوقوف على الابواب السافلة الملية بالخيبة والحرمان قد لبس
حلة منسوجة من الجهل والتقليد والشبه والعناد فاذا بذلت له
النصيحة ودعي الى الحق اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبيس
المهاد فما اعظم المصيبة بهذا وامثاله على الايمان وما اشد الجناية
به على السنة والقران وما احب جهاده بالقلب واليد واللسان
الى الرحمان وما اثقل اجر ذلك الجهاد في الميزان والجهاد بالحجة واللسان
مقدم على الجهاد بالسيف والسنان ولهذا امر به تعالى في السور
المكية حيث لا جهاد باليد انذارا وتعذيرا فقال تعالى فلا تطع الكا
فرين وجاهدهم به جهادا كبيرا وامر تعالى بجهاد المنافقين والغلظة
عليهم مع كونهم بين اظهر المسلمين في المقام والمسير فقال تعالى يا ايها
النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وماواهم جهنم وبيس
المصير فالجهاد بالعلم والحجة جهاد انبياء الله ورسله وخاصته من عباده
المخصوصين بالهداية والتوفيق والاتفاق ومن مات ولم يغزو ولم يحدث
نفسه

نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق وكفى بالعبد عمى وخذلانا
ان يرى عساكر الايمان وجنود السنة والقران وقد لبسوا للحرب
لامته واعدوا له عدته واخذوا مصافهم ووقفوا مواقفهم وقد حمي
الوطيس ودارت رحى الحرب واشتد القتال وتنادت الاقران النزال
النزال وهو في الملجا والمغارات والمدخل مع الخوالف كمين واذا ساعد
القدر وعزم على الخروج قعد فوق التل مع الناظرين ينظر لمن
الدايرة ليكون اليهم من المتحيزين ثم ياتيهم وهو يقسم بالله جهد
ايمانه اني كنت معكم وكنت اتمنى ان تكونوا انتم الغالبين فحقيق لمن لنفسه
عنده قدر وقيمة ان لا يبيعها باخس الاثمان وان لا يعرضها غدا بين
يدي الله ورسوله لمواقف الخزي والهوان وان يثبت قدمه في صفوف
اهل العلم والايمان وان لا يتحيز الى مقالة سوى ما جاء في السنة والقران
فكان قد كشف الغطا وانجلى الغبار وابان عن وجوه اهل السنة
مسفرة ضاحكة مستبشرة وعن وجوه اهل البدعة عليها غبرة
ترهقها قترة اولئك هم الكفرة الفجرة يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه قال ابن عباس تبيض وجوه اهل السنة والجماعة وتسود
وجوه اهل البدعة والفرقة فوالله لمفارقة اهل البدع والاهواء
في هذه الدار اسهل من مفارقتهم اذا قيل احشروا الذين ظلموا
وازواجهم قال امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبعده الامام
احمد رحمه الله ازواجهم اشباههم ونظراؤهم وقد قال تعالى واذا
النفوس زوجت قالوا فجعل صاحب الحق مع نظيره في درجته وصاحب

ان تكونوا انتم

والله

الباطل مع نظيره في درجته هنالك ويوم يعض الظالم على يديه
اذا حصلت له حقيقة ما كان في هذه الدار عليه يقول يا ليتني
اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد
اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا
فصل وكان من قدر الله وقضائه ان جمع مجلس المذاكرة بين مثبت
للصفات والعلو وبين معطل لذلك فاستطعم المعطل المثبت
الحديث استطعام غير جائع اليه ولكن غرضه عرض بضاعته
عليه فقال له ما تقول في القرءان ومسالة الاستواء فقال المثبت
نقول فيها ما قاله ربنا تبارك وتعالى وما قاله نبينا صلى الله
عليه وءاله وسلم نصف الله تعالى بما وصف به نفسه وبما وصفه
به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل
بل نثبت له سبحانه ما اثبته لنفسه من الاسماء والصفات وننفي
عنه النقائص والعيوب ومشابهة المخلوقات اثباتا بلا تمثيل
وتنزيها بلا تعطيل فمن شبه الله بخلقه فقد كفر ومن جحد
ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس ما وصف الله به نفسه
او وصفه به رسوله تشبيها فالمشبه يعبد صنما والمعطل
يعبد عدما والموحد يعبد الها واحدا صمدا ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير والكلام في الصفات كالكلام في الذات فكما
انا نثبت ذاتا لا تشبه الذوات فكذلك نقول في صفاته انها
لا تشبه الصفات فليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته

ولا

ولا في افعاله فلا نشبه صفات الله بصفات المخلوقين ولا نزيل عنه
سبحانه صفة من صفاته لاجل شناعة المشنعين وتلقيب المفترين
كما انا لا نبغض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وءاله وسلم لتسمية
الروافض لنا نواصب ولا نكذب بقدر الله ونجحد كمال مشيئته
وقدرته لتسمية القدرية لنا مجبرة ولا نجحد صفات ربنا تبارك
وتعالى لتسمية الجهمية والمعتزلة لنا مجسمة مشبهة حشوية
فان كان تجسيما ثبوت صفاته ... لديكم فاني اليوم عبد مجسم
ورضي الله عن الشافعي اذ يقول
ان كان رفضا حب ءال محمد ... فليشهد الثقلان اني رافضي
وقدس الله روح القائل وهو شيخ الاسلام ابن تيمية اذ يقول
ان كان نصبا حب صحب محمد ... فليشهد الثقلان اني ناصبي
فصل واما القرءان فاني اقول انه كلام الله منزل غير مخلوق
منه بدا واليه يعود تكلم الله به صدقا وسمعه منه جبريل
حقا وبلغه محمدا صلى الله عليه وءاله وسلم وحيا وان كهيعص
وحمعسق والر وق ون عين كلام الله حقيقة وان الله تكلم
بالقرءان العربي الذي سمعه الصحابة من رسول الله صلى الله عليه
وءاله وسلم وان جميعه كلام الله وليس قول البشر ومن قال انه قول
البشر فقد كفر والله يصليه سقر ومن قال ليس لله بيننا في الارض
كلام فقد جحد رسالة محمد صلى الله عليه وءاله وسلم فان الله بعثه
يبلغ عنه كلامه والرسول انما يبلغ كلام مرسله فاذا انتفى كلام

المرسل انتفت رسالة الرسول ونقول ان الله فوق سماواته مستو
على عرشه باين من خلقه ليس في مخلوقاته شيء من ذاته ولا
في ذاته شيء من مخلوقاته وانه تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
وتعرج الملايكة والروح اليه وانه يدبر الامر من السماء الى الارض
ثم يعرج اليه وان المسيح رفع بذاته الى الله وان رسول الله
صلى الله عليه وءاله وسلم عرج به الى الله حقيقة وان ارواح
المومنين تصعد الى الله عند الوفاة فتعرض عليه وتقف
بين يديه وانه تعالى هو القاهر فوق عباده وهو العلي الاعلى
وان المومنين والملايكة المقربين يخافون ربهم من فوقهم وان ايدي
السايلين ترفع اليه وحوايجهم تعرض عليه وانه سبحانه العلي
الاعلى بكل اعتبار فلما سمع المعطل منه ذلك امسك ثم اسرها
في نفسه وخلا بشياطينه وبني جنسه واوحى بعضهم الى
بعض زخرف القول غرورا واضاف المكر والاحتيال وراموا امرا يستحيلون
به الى نصر ايهم من اهل البدع والضلال وعقدوا مجلسا بيتوا فيه
مسايرمه ما لا يرضاه الله من القول والله بما يعملون محيط واتوا
في مجلسهم ذلك بما قدروا عليه من الهذيان واللغط والتخليط
وراموا استدعاء المثبت الى مجلسهم الذي عقدوه ليجعلوا له
عند قدومه عليهم ما لفقوه من المكر وتمموه فحبس الله سبحانه
عنه ايديهم والسنتهم فلم يتجاسروا عليه ورد الله كيدهم في
نحورهم فلم يصلوا بالسوء اليه وخذلهم المطاع فمزقوا ما كتبوه

من

من المحاضر وقلب الله قلوب اوليائه وجنده عليهم من كل باد و
حاضر واخرج الناس لهم من المخبآت كمائنها ومن الجوايف والمنقلات
دفاينها وقوى الله جاش المثبت وثبت قلبه ولسانه وشيد
بالسنة المحمدية بنيانه فسعى في عقد مجلس بينه وبين
خصومه عند السلطان وحكّم على نفسه كتب شيوخ القوم
السالفين وايمتهم المتقدمين وانه لا يستنصر من اهل مذهبه
بكتاب ولا انسان وانه جعل بينه وبينكم اقوال من قلدتموه ونصوص
من على غيره من الايمة قد متوه وصرخ المثبت بذلك بين ظهرانيهم
حتى بلغه دانيهم لقاصيهم فلم يذعنوا لذلك واستعفوا من
عقده فطالبهم المثبت بواحدة من خلال ثلاث مناظرة في مجلس
عام على شريطة العلم والانصاف تحضر فيه النصوص النبوية و
الاثار السلفية وكتب ايمتكم المتقدمين من اهل العلم والدين فقيل
لهم لا مراكب لكم تسابقون بها في هذا الميدان وما لكم بمقاومة
فرسانه يدان فدعاهم الى مكاتبة بما يدعون اليه فان كان حقا
قبله وشكركم عليه وان كان غير ذلك سمعتم جواب المثبت وتبين
لكم حقيقة ما كتب به فأبوا ذلك اشد الاباء واستعفوا غاية
الاستعفاء فدعاهم الى القيام بين الركن والمقام قياما في مواقف
الابتهال حاسري الرءوس نسال الله ان ينزل باسه باهل البدع و
الضلال وظن المثبت والله ان القوم يجيبون الى هذا فوطن نفسه
عليه غاية التوطين وبات يحاسب نفسه ويعرض ما يثبته وينفيه

يملي كلام رب العالمين وعلى سنة خاتم المرسلين ويتجرد من كل هوى
يخالف الوحي المبين ويهوي بصاحبه الى اسفل سافلين فلم
يجيبوا الى ذلك ايضا واتوا من الاعتذار بما دل على ان القوم ليسوا
من اولي الايدي والابصار فحينئذ شمر المثبت عن ساق عزمه
وعقد له مجلسا بينه وبين خصمه يشهده القريب والبعيد
ويقف على مضمونه الذكي والبليد وجعله عقد مجلس التحكيم
بين المعطل الجاحد والمثبت المرمي بالتجسيم وقد خاصم في هذا
المجلس بالله وحاكم اليه وبرئ الى الله من كل هوى وبدعة وضلالة
وتحيز الى فئة رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وما كان اصحابه
عليه والله سبحانه هو المسؤول ان لا يكله الى نفسه ولا الى شيء
مما لديه وان يوفقه في جميع حالاته لما يحبه ويرضاه فان ازمة الامور
بيده وهو يرغب الى من يقف على هذه الحكومة ان يقوم لله
قيام متجرد عن هواه قاصد لرضا مولاه ثم يقراها متفكرا
ويعيدها ويبديها متدبرا ثم يحكم فيها بما يرضي الله
ورسوله وعباده المومنين ولا يقابلها بالسب والشتم كفعل
الجاحدين والمعاندين فان راى حقا قبله وشكر عليه وان راى خ الجاهليين
باطلا رده على قائله واهدى الصواب اليه فان الحق لله ورسوله
والقصد ان تكون كلمة الله هي العليا جهادا في الله وفي سبيله
والله عند لسان كل قائل وقلبه وهو المطلع على نيته وكسبه
وما كان اهل التعطيل اولياءه ان اولياؤه الا المتقون المومنون المصدقون

وقل

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون وستردون الى عالم
الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون **فصل** وهذه
امثلة حسان مضروبة للمعطل والمشبه والموحد ذكرتها قبل
الشروع في المقصود فان ضرب الامثال مما يانس به العقل لتقريبها
المعقول من المشهود وقد قال تعالى وكلامه المشتمل على اعظم الحجج
وقواطع البراهين وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا
العالمون **وقد اشتمل** منها على بضعة واربعين مثلا وكان بعض
السلف اذا قرا مثلا لم يفهمه يشتد بكاؤه ويقول لست من العالمين
وسنفرد لها ان شاء الله كتابا مستقلا متضمنا لاسرارها ومعانيها
وما تضمنته من كنوز العلم وحقائق الايمان وبالله المستعان وعليه
التكلان **المثل الاول** ثياب المعطل ملطخة بعذرة التحريف وشرابه متغير
بنجاسة التعطيل وثياب المشبه منضخة بدم التشبيه وشرابه
متغير بدم التمثيل والموحد طاهر الثوب والقلب والبدن يخرج
شرابه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين **المثل الثاني**
شجرة المعطل مغروسة على شفا جرف هار وشجرة المشبه قد
اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار وشجرة الموحد اصلها ثابت و
فرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال
للناس لعلهم يتذكرون **المثل الثالث** شجرة المعطل شجرة الزقوم
فالحلوق السليمة لا تبلعها وشجرة المشبه شجرة الحنظل فالنفوس
المستقيمة لا تتبعها وشجرة الموحد طوبى يسير الراكب في ظلها

مائة عام لا يقطعها المثل الرابع المعطل قد اعمى قلبه لوقاية الحر
والبرد كبيت العنكبوت والمشبه قد خسف بعقله فهو
يتلجلج في ارض التشبيه الى البهوت وقلب الموحد يطوف حول
العرش ناظرا الى الحي الذي لا يموت المثل الخامس مصباح المعطل
قد عصفت عليه اهوية التعطيل فطفي وما انار ومصباح المشبه
قد غرقت فتيلته في عكر التشبيه فلا تقتبس منه الانوار و
مصباح الموحد يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار المثل السادس قلب المعطل
متعلق بالعدم فهو احقر الحقير وقلب المشبه عابد للصنم الذي
قد نحت بالتصوير والتقدير والموحد قلبه متعبد لمن ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير المثل السابع نقود المعطل
كلها زيوف فلا تروج علينا وبضاعة المشبه كاسدة فلا تنفق
لدينا وتجارة الموحد ينادى عليها يوم العرض على رؤوس الاشهاد
هذه بضاعتنا ردت الينا المثل الثامن المعطل كنافخ الكير اما ان
يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحا خبيثة والمشبه كبايع الخمر اما
ان يسكرك واما ان ينجسك والموحد كبايع المسك اما ان يحذيك
واما ان يبيعك واما ان تجد منه رايحة طيبة المثل التاسع المعطل
قد تخلف عن سفينة النجاة ولم يركبها فادركه الطوفان والمشبه
قد انكسرت به في اللجة فهو يشاهد الغرق بالعيان والموحد قد
ركب سفينة نوح وقد صاح به الربان اركبوا فيها بسم الله

مجراها

مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم المثل العاشر منهل المعطل
كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا
فرجع خاسئا حسيرا ومشرب المشبه منها قد تغير طعمه
ولونه وريحه بالنجاسة تغييرا ومشرب الموحد من كاس كان مزاجها
كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا وقد سميتها
بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية وهذا حين
الشروع في المحاكمة والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

حكم المحبة ثابت الاركان ؞ ما للصدود بفسخ ذاك يدان
ان وقاضي الحسن نفذ حكمها ؞ فلذا اقر بذلك الخصمان
واتت شهود الوصل تشهد انه ؞ حقا جرى في مجلس الاحسان
فتاكد الحكم العزيز فلم يجد ؞ فسخ الوشاة اليه من سلطان
ولاجل ذا حكم العذول تداعت ؞ الاركان منه فخر للاذقان
واتى الوشاة فصادفوا الحكم الذي ؞ حكموا به متيقن البطلان
ما صادف الحكم المحل ولا هو استوفى الشروط فصار ذا بطلان
فلذاك قاضي الحسن اثبت محضرا ؞ بفساد حكم الهجر والسلوان خ الحب
وحكى لك الحكم المحال ونقضه ؞ فاسمع اذا يا من له اذنان
حكم الوشاة بغير ما برهان ؞ ان المحبة والصدود لذان
والله ما هذا بحكم مقسط ؞ اين الغرام وصد ذي هجران
شتان بين الحالتين فان ترد ؞ جمعا فما الضدان يجتمعان
يا والها هانت عليه نفسه ؞ اذ باعها غبنا بكل هوان

أتبيع من تهواه نفسك طائعا		بالصد والتعذيب والهجران
أجهلت أوصاف المبيع وقدره		أم كنت ذا جهل بذي الأثمان
واها لقلب لا يفارق طيره		الأغصان قائمة على الكثبان
ويظل يسجع فوقها ولغيره		منها الثمار وكل قطف دان
ويبيت يبكي والمواصل ضاحك		ويظل يشكو وهو ذو شكران
هذا ولو أن الجمال معلق		بالنجم همّ إليه بالطيران
لله زائرة بليل لم تخف		عسس الأمير ومرصد السلطان
قطعت بلاد الشام ثم تيممت		من أرض طيبة مطلع الإيمان
وأتت على وادي العقيق فجاوزت		ميقاته حلا بلا نكران
وأتت على وادي الأراك ولم يكن		قصد الهاقة لا بأن سنران
وأتت على عرفات ثم محسر		ومنى فكم نحرت به من قربان
وأتت على الجمرات ثم تيممت		ذات الستور وربة الأركان
هذا وما طافت ولا استلمت		ولا رمت الجمار ولا سعت لقران
ورقت على الصفا فتيممت		دارا هنالك للمحب العاني
أترى الدليل أعارها أثوابه		والريح أعطتها من الخفقان
والله لولا الدليل مكانها		ما كان ذاك منهما في إمكان
هذا ولو سارت مسير الريح		ما وصلت به لبلا النعمان
سارت وكان دليلها في سيرها		سعد السعود وليس بالدبران
وردت جفار الدمع وهي غزيرة		فلذاك ما احتاجت ورود الغدران
وعلت على متن الهوى وتزودت		ذكر الحبيب ووصله المتداني

من التفاءل

وعدت

بملتقى

٨

بلغ

وعدت بزورتها فأوفت بالذي		وعدت وكان بملتقى الأجفان
لم تقض المشتاق إلا وهي داخلة		الستور بغير ما استئذان
قالت وقد كشفت نقاب الحسن		ما بالصبر لي عن أن أراك يدان
وتحدثت عندي حديثا خلته		صدقا وقد كذبت به العينان
فعجبت منه وقلت من فرحي به		طمعا ولكن المنام دهان
إن كنت كاذبة الذي حدثتني		فعليك إثم الكاذب الفتان
جهم بن صفوان وشيعته الألى		جحدوا صفات الخالق الديان
بل عطلوا منه السماوات العلى		والعرش أخلوه من الرحمن
ونفوا كلام الرب جل جلاله		وقضوا له بالخلق والحدثان
قالوا وليس لربنا سمع ولا		بصر ولا وجه فكيف يدان
وكذاك ليس لربنا من قدرة		وإرادة أو رحمة وحنان
كلا ولا وصف يقوم به سوى		ذات مجردة بغير معان
وحياته هي نفسه وكلامه		هو غيره فاعجب لذا البهتان
وكذاك قالوا ما له من خلقه		أحد يكون خليله النفساني		خلقه
وخليله المحتاج عندهم وفي		ذا الوصف يدخل عابدو الأوثان
فالكل مفتقر إليه لذاته		في أسر قبضته ذليل عان
ولأجل ذا ضحى بجعد خالد		القسري يوم ذبائح القربان
إذ قال إبراهيم ليس خليله		كلا ولا موسى الكليم الداني
شكر الضحية كل صاحب سنة		لله درك من أخي قربان

فصل

والعبد عندهم فليس بفاعل … بل فعله كتحرك الرجفان

وهبوب ريح أو تحرك نائم … وتحرك الأشجار في البستان (خ: للميلان)

والله يصليه على ما ليس من … أفعاله حر الحميم الآني

لكن يعاقبه على أفعاله … فيه تعالى الله ذو الإحسان

والظلم عندهم المحال لذاته … أنى ينزه عنه ذو السلطان

ويكون عدلا ذلك التنزيه ما … هذا بمعقول لذي الأذهان

فصل

وكذاك قالوا ما له من حكمة … هي غاية للأمر والإتقان

ما ثم غير مشيئة قد رجحت … مثلا على مثل بلا رجحان

هذا وما تلك المشيئة وصفه … بل ذاته أو فعله قولان

وكلامه مذ كان غيرا كان … مخلوقا له من جملة الأكوان

قالوا وإقرار العباد بأنه … خلاقهم هو منتهى الإيمان

والناس في الإيمان شيء واحد … كالمشط عند تماثل الأسنان

فاسأل أبا جهل وشيعته ومن … والاهم من عابدي الأوثان

وسل اليهود وكل أقلف مشرك … عبد المسيح مقبل الصلبان

واسأل ثمود وعاد بل سل قبلهم … أعداء نوح أمة الطوفان

واسأل أبا الجن اللعين أتعرف … الخلاق أم أصبحت ذا نكران

واسأل شرار الخلق أعني أمة … لوطية هم ناكحو الذكران

واسأل كذاك إمام كل معطل … فرعون مع قارون مع هامان

هل كان فيهم منكر للخالق … الرب العظيم مكون الأكوان

فليبشروا

فليبشروا (خ: فليهنهم) ما فيهم من كافر … هم عند جهم كاملو الإيمان

فصل

وقضى بأن الله كان معطلا … والفعل ممتنع بلا نكران (خ: إمكان)

ثم استحال وصار مقدورا له … من غير أمر قام بالديان

بل حاله سبحانه في ذاته … قبل الحدوث وبعده سيان

وقضى بأن النار لم تخلق ولا … جنات عدن بل هما عدمان

فإذا هما خلقا ليوم معادنا … فهما على الأوقات فانيتان

وتلطف العلاف من أتباعه … فأتى بضحكة جاهل مجان

ابو الهذيل بياع العلف

قال الفناء يكون في الحركات لا … في الذات واعجبا لذا الهذيان

أيصير أهل الخلد في جناتهم … وجحيمهم كحجارة البنيان

ما حال من قد كان يغشى أهله … عند انقضا تحرك الحيوان

وكذاك ما حال الذي رفعت يدا … ه أكلة من صحفة وخوان

فتناهت الحركات قبل وصولها … للفم عند تفتح الأسنان

وكذاك ما حال الذي امتدت يد … منه إلى قنو من القنوان

فتناهت الحركات قبل الأخذ هل … يبقى كذلك سائر الأزمان

تبا لهاتيك العقول فإنها … والله قد مسخت على الأبدان

تبا لمن أضحى يقدمها على … الآثار والأخبار والقرآن

فصل

وقضى بأن الله يجعل خلقه … عدما ويقلبه وجودا ثاني

العرش والكرسي والأرواح … والأملاك والأفلاك والقمران

والارض والبحر المحيط وساير ال ∴ اكوان من عرض ومن جثمان
كل سيفنيه الفناء المحض لا ∴ يبقى له اثر كظل فان
ويعيد ذا المعدوم ايضا ثانيا ∴ محض الوجود اعادة بزمان
هذا المعاد وذلك المبدا لدى ∴ جهم وقد نسبوه للقران
هذا الذي قاد ابن سينا والاولى ∴ قالوا مقالته الى الكفران
لم تقبل الاذهان ذا وتوهموا ∴ ان الرسول عناه بالايمان
هذا كتاب الله انى قال ذا ∴ او عبده المبعوث بالبرهان
او صحبه من بعده او تابع ∴ لهم على الايمان والاحسان
بل صرح الوحي المبين بانه ∴ حقا مغير هذه الاكوان
فيبدل الله السموت العلى ∴ والارض ايضا ذان تبديلان
وهما كتبديل الجلود لساكني ال ∴ نيران عند النضج من نيران
وكذاك يقبض ارضه وسماءه ∴ بيديه ما العدمان مقبوضان
وتحدث الارض التي كنا بها ∴ اخبارها في الحشر للرحمان
وتظل تشهد وهي عدل بالذي ∴ من فوقها قد احدث الثقلان
افيشهد العدم الذي هو كاسمه ∴ لا شيء هذا ليس في الامكان
لكن تسوى ثم تبسط ثم تشهد ∴ ثم تبدل وهي ذات بيان
وتمد ايضا مثل مد اديمنا ∴ من غير اودية ولا كثبان
وتقيء يوم العرض من اكبادها ∴ كالاسطوان نفايس الاثمان
كل يراه بعينه وعيانه ∴ ما لامرئ بالاخذ منه يدان
وكذا الجبال تفت فتا محكما ∴ فتعود مثل الرمل ذي الكثبان

وتكون



١

وتكون كالعهن الذي الوانه   وصباغه من ساير الالوان
وتبس بسا مثل ذاك فتنثني   مثل الهبا لناظر الانسان
وكذا البحار فانها مسجورة   قد فجرت تفجير ذي سلطان
وكذلك القمران ياذن ربنا   لهما فيجتمعان يلتقيان
هذي مكورة وهذا خاسف   وكلاهما في النار مطروحان
وكواكب الافلاك تنثر كلها   ككلالئ نثرت على ميدان
وكذا السما تنشق شقا ظاهرا   وتمور ايضا ايما موران
وتصير بعد الانشقاق كمثل   هذا المهل او تك وردة كدهان
والعرش والكرسي لا يفنيهما   ايضا وانهما لمخلوقان
والحور لا تفنى كذلك جنة الـ   ـماوى وما فيها من الولدان
ولاجل هذا قال جهم انها   عدم ولم تخلق الى ذا الان
والانبيا فانهم تحت الثرى   اجسامهم حفظت من الديدان
ما للبلى بلحومهم وجسومهم   ابدا وهم تحت التراب يدان
وكذا عجب الظهر لا يبلى بلى   منه تركب خلقة الانسان
وكذلك الارواح لا تبلى كما   تبلى الجسوم ولا بلى اللحمان
ولاجل ذلك لم يقر الجهم   بالارواح خارجة عن الابدان
لكنها من بعض اعراض بها   قامت وذا في غاية البطلان
فالشان للارواح بعد فراقها   ابدانها والله اعظم شان
اما عذابا او نعيم دايم   قد نعمت بالروح والريحان
وتصير طيرا سارحا مع شكلها   تجني الثمار بجنة الحيوان

وتظل واردة لانهار بها حتى تعود لذلك الجثمان
لكن ارواح الذين استشهدوا في جوف طير اخضر ريان
فلهم بذاك مزية في عيشهم ونعيمهم للروح والابدان
بذلوا الجسوم لربهم فاعاضهم اجسام تلك الطير بالاحسان
ولها قناديل اليها تنتهي مأوى لها كمساكن الانسان
فالروح بعد الموت اكمل حالة منها بهذي الدار في جثمان
وعذاب اشقاها اشد من الذي قد عاينت ابصارنا بعيان
والقايلون بانها عرض تموت ذا كله تبا لذي نكران
واذا اراد الله اخراج الورى بعد الممات الى المعاد الثاني
القى على الارض التي هم تحتها والله مقتدر وذو سلطان
مطرا غليظا ابيضا متتابعا عشرا وعشرا بعدها عشران
فتظل تنبت منه اجسام الورى ولحومهم كمنابت الريحان
حتى اذا ما الام حان ولادها وتمخضت فنفاسها متدان
اوحى لها رب السما فتشققت فبدا الجنين كاكمل الشبان
وتخلت الام الولود واخرجت اثقالها انثى ومن ذكران
والله ينشي خلقه في نشاة اخرى كما قد قال في القرآن الفرقان
هذا الذي جاء الكتاب وسنة الـ هادي به فاحرص على الايمان
ما قال ان الله يعدم خلقه طرا كقول الجاهل الحيران

فصل

وقضى بان الله ليس بفاعل فعلا يقوم به بلا برهان
بل

بل فعله المفعول خارج ذاته كالوصف غير الذات في الحسبان
والجبر مذهبه الذي قرت به عين العصاة وشيعة الشيطان
كانوا على وجل من العصيان اذ هو فعلهم والذنب للانسان
واللوم لا يعدوه اذ هو فاعل بارادة وبقدرة الحيوان
فاراحهم جهم وشيعته من اللوم العنيف وما قضوا بامان
لكنهم حملوا ذنوبهم على رب العباد بعزة وامان
وتبروا منها وقالوا انها افعاله ما حيلة الانسان
ما كلف الجبار نفسا وسعها انى وقد جبلت على العصيان جبرت
وكذا على الطاعات ايضا قد غدت مجبورة فلها اذا جبران
والعبد في التحقيق شبه نعامة قد كلفت بالحمل والطيران
اذ كان صورتها تدل عليهما هذا وليس لها بذاك يدان
فلذاك قال بان طاعات الورى وكذاك ما فعلوه من عصيان
هي عين فعل الرب لا افعالهم فيصح عنهم عند ذا نفيان
نفي لقدرتهم عليها اولا وصدورها منهم بنفي ثان
فيقال ما صاموا ولا صلوا ولا زكوا ولا ذبحوا من القربان
وكذاك ما شربوا وما قتلوا ولا سرقوا ولا فيهم غوي زان
وكذاك لم ياتوا اختيارا منهم بالكفر والاسلام والايمان
الا على وجه المجاز لانها قامت بهم كالطعم والالوان
جبروا على ما شاءه خلاقهم ما ثم ذو عون وغير معان
الكل مجبور وغير ميسر كالميت ادرج داخل الاكفان

وكذاك افعال المهيمن لم تقم — ايضا به خوفا من الحدثان
فاذا جمعت مقالتيه انتجا — كذبا وزورا واضح البهتان
اذ ليس ثم الافعال فعل الا هنا — والرب ليس بفاعل العصيان
فاذا انتفت صفة الاله وفعله — وكلامه وفعايل الانسان
فهناك لا خلق ولا امر ولا وحي — ولا تكليف عبد فان
وقضى على اسمائه بحدوثها — وبخلقها من جملة الاكوان
فانظر الى تعطيله الاوصاف — والافعال والاسماء للرحمان
ماذا الذي في ضمن ذا التعطيل — من نفي ومن جحد ومن كفران
لكنه ابدى المقالة هكذا — في قالب التنزيه للرحمان
واتى الى الكفر العظيم فصاغه — عجلا ليفتن امة الثيران
وكساه انواع الجواهر والحلى — من لؤلؤ صاف ومن عقيان
فرآه ثيران الورى فاصابهم — كمصاب اخوتهم قديم زمان
عجلان قد فتنا العباد بصوته — احدهما وبحرفه ذا الثاني
والناس اكثرهم فاهل ظواهر — تبدو لهم ليسوا باهل معان
فهم القشور وبالقشور قوامهم — واللب حظ خلاصة الانسان
ولذا تقسمت الطوايف قوله — وتوارثوه ارث ذي السهمان
لم ينج من اقوالهم طرا سوى — اهل الحديث وشيعة القران
فتبرءوا منها براءة حيدر — وبراءة المولود من عمران
من كل شيعي خبيث وصفه — وصف اليهود محلل الحيتان

موسى بن عمران عليه السلام

فصل في مقدمة نافعة قبل التحكيم

بايها

يا ايها الرجل المريد نجاته — اسمع مقالة ناصح معوان
كن في امورك كلها متمسكا — بالوحي لا بزخارف الهذيان
وانصر كتاب الله والسنن التي — جاءت عن المبعوث بالفرقان
واضرب بسيف الوحي كل معطل — ضرب المجاهد فوق كل بنان
واحمل بعزم الصدق حملة مخلص — متجرد لله غير جبان
واثبت بصبرك تحت الوية الهدى — فاذا اصبت ففي رضا الرحمان
واجعل كتاب الله والسنن التي — ثبتت سلاحك ثم صح بجنان
من ذا يبارز فليقدم نفسه — او من يسابق يبد في الميدان
واصدع بما قال الرسول ولا تخف — من قلة الانصار والاعوان
فالله ناصر دينه وكتابه — والله كاف عبده بامان
لا تخش من كيد العدو ومكرهم — فقتالهم بالكذب والبهتان
فجنود اتباع الرسول ملائك — وجنودهم فعساكر الشيطان
شتان بين العسكرين فمن يكن — متحيزا فلينظر الفئتان
واثبت وقاتل تحت رايات الهدى — واصبر فنصر الله ربك دان
واذكر مقاتلهم لفرسان الهدى — لله در مقاتل الفرسان
وادرأ بلفظ النص في نحر العدى — وارجمهم بثواقب الشهبان
لا تخش كثرتهم فهم همج الورى — وذبابه اتخاف من ذبان
واشغلهم عند الجدال ببعضهم — بعضا فذاك الحزم للفرسان
واذا هم حملوا عليك فلا تكن — فزعا لحملتهم ولا بجبان
واثبت ولا تحمل بلا جند فما — هذا بمحمود لدى الشجعان

فاذا رايت عصابة الاسلام قد   وافت عساكرها مع السلطان
فهناك فاخترق الصفوف ولا تكن   بالعاجز الداني ولا الفزعان
وتعرّ من ثوبين من يلبسهما   يلقى الردى بمذمة وهوان
ثوب من الجهل المركب فوقه   ثوب التعصب بئست الثوبان
وتحل بالانصاف افخر حلة   زينت بها الاعطاف والكتفان
واجعل شعارك خشية الرحمن   مع نصح الرسول فحبذا الامران
وتمسكن بحبله وبوحيه   وتوكلن حقيقة التكلان
فالحق وصف الرب وهو صراطه   الهادي اليه لصاحب الايمان
وهو الصراط عليه رب العرش   ايضا ذا وذا قد جاء في القرآن
والحق منصور وممتحن فلا   تعجب فهذي سنة الرحمن
وبذاك يظهر حزبه من حربه   ولاجل ذاك الناس طائفتان
ولاجل ذاك الحرب بين الرسل   والكفار مذ قام الورى سجلان
لكنما العقبى لاهل الحق ان   فاتت هناك كانت لدى الديان
واجعل لقلبك هجرتين ولا تنم   فهما على كل امرئ فرضان
فالهجرة الاولى الى الرحمن   بالاخلاص في سر وفي اعلان
فالقصد وجه الله بالاقوال   والاعمال والطاعات والشكران
فبذاك ينجو العبد من اشراكه   ويصير حقا عابد الرحمن
والهجرة الاخرى الى المبعوث   بالحق المبين وواضح البرهان
فيدور مع قول الرسول وفعله   نفيا واثباتا بلا روغان
ويحكم الوحي المبين على الذي   قال الشيوخ فعنده الحكمان

لا يحكمان

لا يحكمان بباطل ابدا وكل   العدل قد جاءت به الحكمان
وهما كتاب الله اعدل حاكم   فيه الشفا وهداية الحيران
والحاكم الثاني كلام رسوله   ما ثم غيرهما لذي ايمان
فاذا دعوك لغير حكمهما فلا   سمعا لداعي الكفر والعصيان
قل لا كرامة لا ولا نعما ولا   طوعا لمن يدعو الى الطغيان
واذا دعيت الى الرسول فقل لهم   سمعا وطوعا لست ذا عصيان
واذا تكاثرت الخصوم وصيحوا   فاثبت فصيحتهم كمثل دخان
يرقى الى الاوج الرفيع وبعده   يهوي الى قعر الحضيض الداني
هذا وان قتال حزب الله   بالاعمال لا بكتائب الشجعان
والله ما فتحوا البلاد بكثرة   انى واعداهم بلا حسبان
وكذاك ما فتحوا القلوب بهذه   الآراء بل بالعلم والايمان
وشجاعة الفرسان نفس الزهد   في نفس وذا محذور كل جبان
وشجاعة الحكام والعلماء زهد   في الثنا من كل ذي بطلان
فاذا هما اجتمعا لقلب صادق   شدت ركائبه الى الرحمن
واقصد الى الاقران لا اطرافها   فالعز تحت مقاتل الاقران
واسمع نصيحة من له خبر بما   عند الورى من كثرة الجولان
ما عندهم والله خير غير ما   اخذوه عمن جاء بالقرآن
والكل بعد فبدعة او فرية   او بحث تشكيك ورأي فلان
فاصدع بامر الله لا تخش الورى   في الله واخشاه تفز بامان
واهجر ولو كل الورى في ذاته   لا في هواك ونخوة الشيطان

واصبر بغير تسخط وشكاية ... واصفح بغير عتاب من هو جان
واهجرهم الهجر الجميل بلا أذى ... ان لم يكن بد من الهجران
وانظر الى الاقدار جارية بما ... قد شاء من غي ومن ايمان
واجعل لقلبك مقلتين كلاهما ... بالحق في ذا الخلق ناظرتان
فانظر بعين الحكم وارحمهم بها ... اذ لا ترد مشيئة الديان
وانظر بعين الامر واحملهم على ... احكامه فهما اذا نظران
واجعل لوجهك مقلتين كلاهما ... من خشية الرحمن باكيتان
لو شاء ربك كنت ايضا مثلهم ... فالقلب بين اصابع الرحمن
واحذر كمائن نفسك اللاتي متى ... خرجت عليك كسرت كسر مهان
واذا انتصرت لها فانت كمن بغى ... طفي الدخان بموقد النيران
والله اخبر وهو اصدق قائل ... ان سينصر عبده بامان
من يعمل السوء سيجزى مثلها ... او يعمل الحسنى يفز بجنان
هذي وصية ناصح ولنفسه ... وصى وبعد لسائر الاخوان

فصل وهذا اول عقد مجلس التحكيم

فاجلس اذا في مجلس الحكمين ... للرحمن لا للنفس والشيطان
احداهما النقل الصحيح وبعده ... العقل الصريح وفطرة الرحمن
واحكم اذا في رفقة قد سافروا ... يبغون فاطر هذه الاكوان
فترافقوا في سيرهم وتفارقوا ... عند افتراق الطرق بالحيران
فاتى فريق ثم قال وجدته ... هذا الوجود بعينه وعيان
ما ثم موجود سواه وانما ... غلط اللسان فقال موجودان

فهو

فهو السما بعينها ونجومها ... وكذلك الافلاك والقمران
وهو الغمام بعينه والثلج والـ ... امطار مع برد ومع حسبان
وهو الهواء بعينه والماء والـ ... ترب الثقيل ونفس ذي النيران
هذي بسائطه ومنه تركبت ... هذي المظاهر ما هنا شيئان
وهو الفقير لها لاجل ظهوره ... فيها كفقر الروح للابدان
وهي التي افتقرت اليه لانه ... هو ذاتها ووجودها الحقاني
وتظل تلبسه وتخلعه وذا الـ ... ايجاد والاعدام كل اوان
ويظل يلبسها ويخلعها وذا ... حكم المظاهر كي يرى بعيان
وتكثر الموجود كالاعضاء في ... المحسوس من بشر ومن حيوان
او كالقوى في النفس ذلك واحد ... متكثر قامت به الامران
فيكون كلا هذه اجزاؤه ... هذي مقالة مدعي العرفان
او انها كتكثر الانواع في ... جنس كما قال الفريق الثاني
فيكون كليا وجزئيا بذا ... ته هذا الوجود فهذه قولان
احداهما نص الفصوص وبعده ... قول ابن سبعين وما القولان
عند العفيف التلمساني الذي ... هو غاية في الكفر والبهتان
الا من الاغلاط في حس وفي ... وهم وتلك طبيعة الانسان
والكل شيء واحد في نفسه ... ما للتعدد فيه من سلطان
فالضيف والمأكول شيء واحد ... والوهم يحسب ها هنا شيئان
وكذلك الموطوء عين الواطئ ... والوهم يحسب ها هنا اثنان
ولربما قالا مقالته كما ... قد قال قولهما بلا فرقان

وابى سواه ذا وقال مظاهر ... مجلوة ذات توحد ومثان
فالظاهر المجلو شيء واحد ... لكن مظاهره بلا حسبان
هذي عبارات لهم مضمونها ... ما ثم غير قط في الاعيان
فالقوم ما صانوه عن انس ولا ... جن ولا شجر ولا حيوان
كلا ولا علو ولا سفل ولا ... واد ولا جبل ولا كثبان
كلا ولا طعم ولا ريح ولا ... صوت ولا لون من الالوان
لكنه المطعوم والملبوس ... والمشموم والمسموع بالاذان
وكذاك قالوا انه المنكوح ... والمذبوح بل عين الغوي الزان
والكفر عندهم هدى ولو انه ... دين المجوس وعابدي الاوثان
قالوا وما عبدوا سواه وانما ... ضلوا بما خصوا من الاعيان
ولو انهم عموا وقالوا كلها ... معبودة ما كان من كفران
فالكفر ستر حقيقة المعبود ... بالتخصيص عند محقق رباني
قالوا ولم يك كافرا في قوله ... انا ربكم فرعون ذو الطغيان
بل كان حقا قوله اذ كان عين ... الحق مضطلعا بهذا الشان
ولذا غدا تغريقه في البحر ... تطهيرا من الاوهام والحسبان
قالوا ولم يك منكرا موسى لما ... عبدوه من عجل لذي الخوران
الا على من كان ليس بعابد ... معهم واصبح ضيق الاعطان
ولذاك جر بلحية الاخ حيث لم ... يك واسعا في قومه لبطان
بل فرق الانكار منه بينهم ... لما سرى في وهمه تميزان
ولقد راى ابليس عارفهم فاهوى ... بالسجود هوي ذي خضعان

قالوا

15

قالوا له ماذا صنعت فقال هل ... غير الاله وانتما عميان
ما ثم غير فاسجدوا ان شئتم ... للشمس والاصنام والشيطان
فالكل عين الله عند محقق ... والكل معبود لذي العرفان
هذا هو المعبود عندهم فقل ... سبحانك اللهم ذا السبحان
يا امة معبودها موطوؤها ... اين الاله وثغرة الطعان
يا امة قد صار من كفرانها ... جزء يسير جملة الكفران

فصل في قدوم ركب اخر

واتى فريق ثم قال وجدته ... بالذات موجودا بكل مكان
هو كالهواء بعينه لا عينه ... ملأ الخلو ولا يرى بعيان
والقوم ما صانوه عن بئر ولا ... قبر ولا حش ولا اعطان
بل منهم من قد راى تشبيهه ... بالروح داخل هذه الابدان
ما فيهم من قال ليس بداخل ... او خارج عن جملة الاكوان
لكنهم حاموا على هذا ولم ... يتجاسروا من عسكر الايمان
وعليهم رد الائمة احمد ... وصحابه من كل ذي عرفان
فهم الخصوم لكل صاحب سنة ... وهم الخصوم لمنزل القران
ولهم مقالات ذكرت اصولها ... لما ذكرت الجهم في الاوزان

فصل في قدوم ركب اخر

واتى فريق ثم قارب وصفه ... هذا ولكن جد في الكفران
فاسر قول معطل ومكذب ... في قالب التنزيه للرحمن
اذ قال ليس بداخل فينا ولا ... هو خارج عن جملة الاكوان

بل قال ليس ببائن عنها ولا   فيها ولا هو عينها ببيان
كلا ولا فوق السموات العلى   والعرش من رب ولا رحمان
والعرش ليس عليه معبود سوى   العدم الذي لا شيء في الاعيان
بل حظه من ربه حظ الثرى   منه وحظ قواعد البنيان
لو كان فوق العرش كان كهذه   الاجسام سبحان العظيم الشان
ولقد وجدت لفاضل منهم مقاما   قامه في الناس منذ زمان   هو ابو المعالي
قال اسمعوا يا قوم ان نبيكم   قد قال قولا واضح البرهان
لا تحكموا بالفضل لي اصلا على   ذي النون يونس ذلك الغضبان
هذا يرد على المجسم قوله   الله فوق العرش والاكوان
ويدل ان الاهنا سبحانه   وجوده يلقى بكل مكان
قالوا له بين لنا هذا فلم   يفعل فاعطوه من الاثمان
الفا من الذهب العتيق فقال في   تبيانه فاسمع لذا التبيان
قد كان يونس في قرار البحر   تحت الما في قعر من الحيتان
ومحمد صعد السما وجاوز   السبع الطباق وجاز كل عنان
وكلاهما في قربه من ربه   سبحانه اذ ذاك مستويان   خ الذاتي
فالعلو والسفل اللذين كلاهما   في بعده من ضده طرفان
ان ينسبا لله نزه عنهما   بالاختصاص بل هما سيان
في قرب من اضحى مقيما فيهما   من ربه فكلاهما مثلان
فلاجل هذا خص يونس دونهم   بالذكر تحقيقا لهذا الشان
فاتى الثنا عليه من اصحابه   من كل ناحية بلا حسبان

فاحمد

فاحمد الاهك ايها السني اذ   عافاك من تحريف ذي البهتان
والله ما يرضى بهذا خائف   من ربه امسى على الايمان
هذا هو الالحاد حقا بل هو   التحريف محضا ابرد الهذيان
والله ما يلقى المجسم قلة   ذي السكون ولا امسى بذي الحكلان
امثال ذا التاويل افسد هذه   الاديان حين سرى الى الاديان
والله لولا الله حافظ دينه   لتهدمت منه قوى الاركان

فصل في قدوم ركب اخر

واتى فريق ثم قارب وصفه   هذا وزاد عليه في الميزان
قال اسمعوا يا قوم لا تلهكم   هذي الاماني هن شر اماني   خ كلت مطيتي
اتعبت راحلتي وكلت مهجتي   وبذلت مجهودي وقد اعياني
فتشت فوق وتحت ثم امامنا   ووراي ثم يسار مع ايمان
ما دلني احد عليه هنالكم   كلا ولا بشر اليه هداني
الا طوائف بالحديث تمسكت   تعزى مذاهبها الى القرآن
قالوا الذي تبغيه فوق عباده   فوق السما وفوق كل مكان
وهو الذي حقا على العرش استوى   لكنه استولى على الاكوان
واليه يصعد كل قول طيب   واليه يرفع سعي ذي الشكران
والروح والاملاك منه تنزلت   واليه تعرج عند كل اوان
واليه ايدي السائلين توجهت   نحو العلو بفطرة الرحمان
واليه قد عرج الرسول فقدرت   من قربه من ربه قوسان
واليه قد رفع المسيح حقيقة   ولسوف ينزل كي يرى بعيان

واليه تصعد روح كل مصدق   عند الممات فتنثني بأمان
واليه أيدي العباد توجهت   نحو العلو بلا تواص ثان
بل فطرة الله التي لم يفطروا   الا عليها الخلق والثقلان
ونظير هذا انهم فطروا على   اقرارهم لاشك بالديان
لكن أولو التعطيل منهم اصبحوا   مرضى بداء الجهل والخذلان
فسألت عنهم رفقتي وأحبتي   اصحاب جهم حزب جنكسخان
من هؤلاء ومن يقال لهم فقد   جاؤوا بأمر مالئ الآذان
ولهم علينا صولة ما صالها   ذو باطل بل صاحب البرهان
أوما سمعتم قولهم وكلامهم   مثل الصواعق ليس ذا الجبان
جاءوكم من فوقكم وأتيتم   من تحتهم ما أنتم سيان
جاءوكم بالوحي لكن جئتم   بنحاتة الأفكار والأذهان
قالوا مشبهة مجسمة فلا   تسمع مقال مجسم حيوان
والعنهم لعنا كبيرا واغزهم   بعساكر التعطيل غير جبان
واحكم بسفك دمائهم وبحبسهم   أو لا فشردهم عن الأوطان
حذر صحابك منهم فهم أضل   من اليهود وعابدي الصلبان
واحذر جدالهم بقال الله أو   قال الرسول فتنثني بهوان
انى وهم أولى به قد انفذوا   فيه قوى الأذهان والأبدان
فاذا ابتليت بهم فغالطهم   على التأويل للأخبار والقرآن
وكذاك غالطهم على التكذيب   للآحاد ذان لحبنا أصلان
أوصى بها أشياخنا أشياخهم   فاحفظهما بيديك والأسنان

واذا

خ للقرءان

ط

والعهد

واذا اجتمعت وهم بمشهد مجلس   فابدر بإيراد وشغل زمان
لا يملكوه عليك بالآثار   والأخبار والتفسير للفرقان
فتصير ان وافقت مثلهم وان   عارضتنا زنديقا أخا كفران
واذا سكت يقال هذا جاهل   فابدر ولو بالفشر والهذيان
هذا الذي أوصانا به   أشياخنا في سالف الأزمان
فرجعت من سفري وقلت لصاحبي   ومطيتي قد آذنت بحران
عطل ركابك واسترح من سيرها   ما ثم شيء غير ذي الأكوان
لو كان للأكوان رب خالق   كان المجسم صاحب البرهان
أو كان رب بائن عن ذا الورى   كان المجسم صاحب الإيمان
ولكان عند الناس أولى الخلق   بالإسلام والإيمان والإحسان
ولكان هذا الحزب فوقهم وهم   لم يختلف منهم عليه اثنان
فدع التكاليف التي حملتها   واخلع عذارك وارم بالأرسان
ما ثم فوق العرش من رب ولم   يتكلم الرحمن بالقرآن
لو كان فوق العرش رب ناظر   لزم التحيز وافتقار مكان
لو كان في القرآن عين كلامه   حرفا وصوتا كان ذا جثمان
فاذا انتفى هذا وهذا ما الذي   يبقى على ذا النفي من إيمان
فدع الحلال مع الحرام لأهله   فهما السياج لهم على البستان
فاخرقه ثم ادخل ترى في ضمنه   قد هيئت لك سائر الألوان
وترى به ما لا تراه بمحجب   من كل ما تهوى به زوجان
واقطع علائقك التي قد قيدت   هذا الورى من سالف الأزمان

لتصير حر السنا تحت اراضين | كلا ولا نجس ولا فرقان
لكن جعلت لحجابه نفسك اذ ترى | فوق السما للناس من ديان
لو قلت ما فوق السما مدبر | والعرش تخليه من الرحمان
والله ليس مكلما لعباده | كلا ولا متكلما بقران
ما قال قط ولا يقول ولا له | قول بدا منه الى انسان
لحللت طلسمها وفزت بكنزه | وعلمت ان الناس في هذيان
لكن زعمت بان ربك باين | من خلقه اذ قلت موجودان
وزعمت ان الله فوق العرش | والكرسي حقا فوقه القدمان
وزعمت ان الله يسمع خلقه | ويراهم من فوق سبع ثمان
وزعمت ان كلامه منه بدا | واليه يرجع آخر الازمان
ووصفته بالسمع والبصر الذي | لا ينبغي الا لذي الجثمان
ووصفته بارادة وبقدرة | وكراهة ومحبة وحنان
وزعمت ان الله يعلم كله | في الكون من سر ومن اعلان
والعلم وصف زايد عن ذاته | عرض يقوم بغير ذي جثمان
وزعمت ان الله كلم عبده | موسى فاسمعه ندا الرحمان
افتسمع الاذان غير الحرف | والصوت الذي خصت به الاذان
وكذا الندا فانه صوت | باجماع النحاة واهل كل لسان
لكنه صوت رفيع وهو ضد | للنجا كلاهما صوتان
فزعمت ان الله ناداه وناجاه | وفي ذا الزعم محذوران
قربا المكان وبعده والصوت بل | نوعاه محذوران ممتنعان

وزعمت

وزعمت ان محمدا اسرى به | ليلا اليه فهو منه دان
وزعمت ان محمدا يوم اللقا | يدنيه رب العرش بالرضوان
حتى يرى المختار حقا قاعدا | معه على العرش الرفيع الشان
وزعمت ان العرش اطّ به | كالرحل اطّ براكب عجلان
وزعمت ان الله ابدى بعضه | للطور حتى عاد كالكثبان
لما تجلى يوم تكليم الرضى | موسى الكليم مكلم الرحمان
وزعمت للمعبود وجها باقيا | وله يمين بل زعمت يدان
وزعمت ان يديه للسبع العلى | والارض يوم الحشر قابضتان
وزعمت ان يمينه ملأى من الخيرات | ما غاضت على الازمان
وزعمت ان العدل في الاخرى | بها رفع وخفض وهو بالميزان
وزعمت ان الخلق طرا عند ما | يهتز فوق اصابع الرحمان
وزعمت ايضا ان قلب العبد ما | بين اثنتين من الاصابع عان
وزعمت ان الله يضحك عند ما | يتقابل الصفان يقتتلان
من عبده ياتي فيبدي نحره | لعدوه طلبا لنيل جنان
وكذاك يضحك عند ما يثب الفتى | من فرشه لتلاوة القرآن
وكذاك يضحك من قنوط عباده | اذ اجدبوا والغيث منهم دان
وزعمت ان الله يرضى عن اولي | الحسنى ويغضب من اولي العصيان
وزعمت ان الله يسمع صوته | يوم المعاد بعيدهم والداني
لما يناديهم انا الديان لا ظلم | لدي فيسمع الثقلان
وزعمت ان الله يشرق نوره | في الارض يوم الفصل والميزان

وزعمت ان الله يكشف ساقه   فيخر ذاك الجمع للاذقان
وزعمت ان الله يبسط كفه   لمسيئنا ليتوب من عصيان
وزعمت ان يمينه تطوي السما   طي السجل على كتاب بيان
وزعمت ان الله ينزل في الدجا   في ثلث ليل آخر او ثان
فيقول هل من سائل فاجيبه   فانا القريب اجيب من ناداني
وزعمت ان الله ينزل ثانيا   يوم القيامة للقضاء الثاني
وزعمت ان الله يبدو جهرة   لعباده حتى يرى بعيان
بل يسمعون كلامه ويرونه   فالمقلتان اليه ناظرتان
وزعمت ان لربنا قدما و   ان الله واضعها على النيران
فهناك يدنو بعضها من بعض   وتقول قط قط حاجتي وكفاني
وزعمت ان الناس يوم مزيدهم   كل يحاضره ويدنو ان
بالحا مع صاد وحا مع ضادها   وجهان في كل اللفظ محفوظان
في الترمذي ومسند وسواهما   من كتب تجسيم بلا كتمان
ووصفته بصفات حي فاعل   بالاختيار وذانك الاصلان
اصلا التفرق بين هذا الخلق   في الباري فكن في النفي غير جبان
اولا فلا تلعب بدينك ناقضا   نفيا باثبات بلا فرقان
فالناس بين معطل او مثبت   او ثالث متناقض صنفان
والله لست برابع لهم بلى   اما حمار او من الثيران
فاسمح بانكار الجميع ولا تكن   متناقضا رجلا له وجهان
اولا ففرق بين ما اثبته   ونفيته بالنص والبرهان

يخاصر

فالباب

١٩

فالباب باب واحد في النفي والـ   اثبات في عقل وفي ميزان
فمتى اقر ببعض ذلك مثبت   لزم الجميع او ائت بالفرقان
ومتى نفى شيئا واثبت مثله   فمجسم متناقض ديصان
فذروا المرا وصرحوا بمذاهب الـ   قدما او انسلخوا من الايمان
او فاتلوا مع آية التشبيه والتجسيم   تحت لوا ذي القران
اولا فلا تتلاعبوا بعقولكم   وكتابكم وبسائر الاديان
فجميعها قد صرحت بصفاته   وكلامه وعلوه ببيان
والناس بين مصدق او جاحد   او بين ذلك او شبيه اتان
فاصنع من التنزيه ترسا محكما   وانف الجميع بصنعة وبيان
وكذلك نفيا مذهب الاثباتا   بالتجسيم ثم احمل على الاقران
فمتى سمعت لهم بوصف واحد   حملوا عليك بحملة الفرسان
فصرعنا صرعة من غدا متلبطا   وسط العرين ممزق اللحمان
فلذاك انكرنا الجميع مخافة التجسيم   ان صرنا الى الكفران
ولذا خلعنا ربقة الاديان من   اعناقنا في سالف الازمان
ولنا ملوك قاوموا الرسل الالى   جاؤا باثبات الصفات كان
فرعون موسى ثم هامان وقارون   ونمرود وجنكسخان
ولنا الائمة كالفلاسفة الالى   لم يعبؤا اصلا بذي الاديان
منهم ارسطو ثم شيعته الى   هذا الاوان وعند كل اوان
ما فيهم من قال ان الله فوق العرش   خارج هذه الاكوان
كلا ولا قالوا بان الهنا   متكلم بالوحي والقران

ولاجل ذا رد فرعون على … موسى ولم يقدر على الايمان
اذ قال موسى ربنا متكلم … فوق السما وانه نادان
وكذا ابن سينا لم يكن منكم ولا … اتباعه بل صانعوا بدهان
وكذلك الطوسي لما ان غدا … ذا قدرة لم يخش من سلطان
قتل الخليفة والقضاة وحاملي … القرآن والفقهاء في البلدان
اذ هم مشبهة مجسمة وما … دانوا بدين اكابر اليونان
ولنا الهداة الفحول ائمة … التعطيل والتشبيه اي بيان
ولنا تصانيف بها غالبتم … مثل الشفا ورسائل الاخوان
وكذا الاشارات التي هي عندكم … قد ضمنت لقواطع البرهان
قد صرحوا بالضد مما جاء في … التوراة والانجيل والفرقان
هي عندكم مثل النصوص وفوقها … في حجة قطعية وبيان
واذا تحاكمنا فان اليهم … يقع التحاكم لا الى القرآن
اذ قد تساعدنا بان نصوصه … لفظية عزلت عن الايقان
فلذاك حكمنا عليه وانتم … قول المعلم اولا والثاني
يا ويح جهم وابن درهم والاولى … قالوا بقولهما من الخوران
بقيت من التشبيه فيه بقية … نقضت قواعده من الاركان
بنفي الصفات مخافة التجسيم … لا يلوي على خبر ولا قرآن
ويقول ان الله يسمع او يرى … وكذاك يعلم سر كل جنان
ويقول ان الله قد شاء الذي … هو كاين من هذه الاكوان
ويقول ان الفعل مقدور له … والكون ينسبه الى الحدثان

وبنفيه

متدان صح

خ والتسكين
والتسكين

صرحت صح



وبنفيه التجسيم يصرخ في الورى … والله ما هذان متفقان
لكننا قلنا محال كل ذا … حذرا من التجسيم والامكان

فصل في قدوم ركب الايمان وعسكر القرآن

واتى فريق ثم قال الا اسمعوا … قد جئتكم من مطلع الايمان
من ارض طيبة من مهاجر احمد … بالحق والبرهان والتبيان
سافرت في طلب الاله فدلني … الهادي عليه ومحكم القرآن
مع فطرة الرحمن جل جلاله … وصريح عقلي فاعتلى بنيان
فتوافق الوحي الصريح وفطرة … الرحمن والمعقول في ايمان
شهدوا بان الله جل جلاله … متفرد بالملك والسلطان
وهو الاله الحق لا معبود الا … وجهه الاعلى العظيم الشان
بل كل معبود سواه فباطل … من عرشه حتى الحضيض الداني
وعبادة الرحمن غاية حبه … مع ذل عابده هما قطبان
وعليهما فلك العبادة داير … ما دار حتى قامت القطبان
ومداره بالامر امر رسوله … لا بالهوى والنفس والشيطان
فقيام دين الله بالاخلاص … والاحسان انهما له اصلان
لم ينج من غضب الاله وناره … الا الذي قامت به الاصلان
والناس بعد فمشرك بالاهه … او ذو ابتداع او له الوصفان
والله لا يرضى بكثرة فعلنا … لكن باحسنه مع الايمان
فالعارفون مرادهم احسانه … والجاهلون عموا عن الاحسان
وكذاك قد شهدوا بان الله ذو … سمع وذو بصر هما صفتان

وهو العلي يرى ويسمع خلقه   من فوق عرشه فوق ستة ثمان
فيرى دبيب النمل في غسق الدجا   ويرى كذاك تقلب الاجفان
وضجيج اصوات العباد بسمعه   ولديه لا تتشابه الصوتان
وهو العليم بما يوسوس عبده   في نفسه من غير نطق لسان
بل يستوي في علمه الداني مع   القاصي وذو الاسرار والاعلان
وهو العليم بما يكون غدا وما   قد كان والمعلوم في ذا الآن
وبكل شي لم يكن لو كان كيف   يكون موجود الذي الاعيان
وهو القدير فكل شي فهو   مقدور له طوعا بلا عصيان
وعموم قدرته تدل بانه   هو خالق الافعال للحيوان
هي خلقه حقا وافعال لهم   حقا ولا يتناقض الامران
لكن اهل الجبر والتكذيب   بالاقدار ما انفتحت لهم عينان
نظروا بعيني اعور اذ فاتهم   نظر البصير وغارت العينان
فحقيقة القدر الذي حار الورى   في شانه هو قدرة الرحمان
واستحسن ابن عقيل ذا من احمد   لما حكاه عن الرضي الرباني
قال الامام شفى القلوب بلفظة   ذات اختصار وهي ذات بيان

فصل

وله الحياة كمالها فلاجل ذا   ما للممات عليه من سلطان
وكذلك القيوم من اوصافه   ما للمنام عليه من غشيان   لديه خ
وكذاك اوصاف الكمال جميعها   ثبتت له ومدارها الوصفان
فمصحح الاوصاف والافعال   والاسما حقا ذانك الوصفان

ولاجل

ولاجل ذا جاء الحديث بانه   في اية الكرسي وذي عمران
اسم الاله الاعظم اشتملا على   اسم الحي والقيوم مقترنان
فالكل مرجعها الى الاسمين يد   ري ذاك ذو بصر بهذا الشان
وله الارادة والكراهة والرضى   وله المحبة وهو ذو الاحسان
وله الكمال المطلق العاري   عن التشبيه والتمثيل بالانسان
وكمال من اعطى الكمال لنفسه   اولى واقدم وهو اعظم شان
ايكون قد اعطى الكمال وما له   ذاك الكمال اذاك ذو امكان
ايكون انسان سميع مبصر   متكلم بمشية وبيان
وله الحياة وقدرة وارادة   والعلم بالكلي والاعيان
والله قد اعطاه ذاك وليس هذا   وصفه فاعجب من البهتان
بخلاف نوم العبد ثم جماعه   والاكل منه وحاجة الابدان
اذ تلك ملزومات كون العبد   محتاجا وتلك لوازم النقصان
وكذا لوازم كونه جسدا نعم   ولوازم الاحداث والامكان
يتقدس الرحمان جل جلاله   عنها وعن اعضاء ذي جثمان
والله ربي لم يزل متكلما   وكلامه المسموع بالآذان
صدقا وعدلا احكمت كلماته   طلبا واخبارا بلا نقصان
ورسوله قد عاذ بالكلمات   من لدغ ومن عين ومن شيطان
ايعاذ بالمخلوق حاشاه من الـ   اشراك وهو معلم الايمان
بل عاذ بالكلمات وهي صفاته   سبحانه ليست من الاكوان
وكذلك القرآن عين كلامه   المسموع منه حقيقة ببيان

هو قول ربي كله لا بعضه ... لفظا ومعنى ما هما خلقان
تنزيل رب العالمين وقوله ... اللفظ والمعنى بلا روغان
لكن اصوات العباد وفعلهم ... كمدادهم والرق مخلوقان
فالصوت للقاري ولكن الكلام ... كلام رب العرش ذي الاحسان
هذا اذا ما كان ثم وساطة ... كقراءة المخلوق للقرآن
فاذا انتفت تلك الوساطة مثلما ... قد كلم المولود من عمران
فهنالك المخلوق نفس السمع ... لا شيء من المسموع فافهم ذان
هذي مقالة احمد ومحمد ... وخصومهم من بعد طائفتان
احداهما زعمت بان كلامه ... خلق له الفاظه ومعان
والاخرون اتوا وقالوا شطره ... خلق وشطر قام بالرحمان
زعموا القرآن عبارة وحكاية ... قلنا كما زعموه قرآنان
هذا الذي نتلوه مخلوق كما ... قال الوليد وبعده الكيتنان
والاخر المعنى القديم فقائم ... بالنفس لم يسمع من الديان
والامر عين النهي واستفهامه ... هو عين اخبار وذا وحدان
وهو الزبور وعين توراة ... والجيل وعين الذكر والفرقان
الكل شيء واحد في نفسه ... لا يقبل التبعيض في الاذهان
ما ان له كل ولا بعض ولا ... حرف ولا عربي ولا عبراني
ودليلهم في ذاك بيت قاله ... فيما يقال الاخطل النصراني
يا قوم قد غلط النصارى قبل في ... معنى الكلام وما اهتدوا للبيان
ولاجل ذا جعلوا المسيح الاههم ... اذ قيل كلمة خالق رحمان

كلمة

ولاجل

هم الكلابية وتبعهم الاشاعرة

معنى

ولاجل ذا جعلوه ناسوتا ولا ... هوتا قديما بعد متحدان
ونظير هذا من يقول كلامه ... معنى قديم غير ذي حدثان
والشطر مخلوق وتلك حروفه ... ناسوته لكن هما غيران
فانظر الى الاتفاق فانه ... عجب وطالع سنة الرحمان
وتكايست اخرى وقالت ان ذا ... قول محال وهو خمس معان
تلك التي ذكرت ومعنى جامع ... لجميعها كالاس للبنيان
فيكون انواعا وعند نظيرهم ... اوصافه وهما فمختلفان
ان الذي جاء الرسول به ... لمخلوق ولم يسمع من الديان
والخلف بينهم فقيل محمد ... انشاه تعبيرا عن القرآن
والاخرون ابوا وقالوا انما ... جبريل انشاه عن المنان
وتكايست اخرى وقالت انه ... نقل من اللوح الرفيع الشان
فاللوح مبداه ورب اللوح قد ... انشاه خلقا فيه ذا حدثان
هذي مقالات لهم فانظر ترى ... في كتبهم يا من له عينان
لكن اهل الحق قالوا انما ... جبريل بلغه عن الرحمان
القاه مسموعا له من ربه ... للصادق المصدوق بالبرهان

فصل في مجامع طرق اهل الارض واختلافهم في القرآن

واذا اردت مجامع الطرق التي ... فيها افتراق الناس في القرآن
فمدارها اصلان قام عليهما ... هذا الخلاف هما له ركنان
هل قوله بمشيئة ام لا وهل ... في ذاته ام خارج هذان
اصلا اختلاف جميع اهل الارض ... في القرآن فاطلب مقتضى البرهان

ذبج ٢

ثم الاولى قالوا بغير مشية / وارادة منه فطايفتان
احداهما جعلته معنى قايما / بالنفس او قالوا لجنس معان
والله احدث هذه الالفاظ كي / تبدي به معقوله الاذهان
وكذاك قالوا انها ليست هي / القران بل مخلوقة دلت على القران
ولربما سمي القران بتسمية / السمي زوذاك وضع ثان
وكذلك اختلفوا فقيل حكاية / عنه وقيل عبارة لبيان
اذ كان ما يحكى كمحكي وهذا / اللفظ والمعنى فمختلفان
ولذا يقال يحكى الحديث بعينه / اذ كان اوله نظير الثان
فلذاك قالوا انقول حكاية / ونقول ذاك عبارة الفرقان
والاخرون يرون هذا البحث / لفظيا وما فيه كبير معان

بها ح

فصل في مذهب الاقترانية

والفرقة الاخرى فقالوا انه / لفظ ومعنى ليس ينفصلان
واللفظ كالمعنى قديم قائم / بالنفس ليس بقابل الحدثان
فالسين عند الباء لا مسبوقة / لكن هما حرفان مقترنان
والقايلون بذا يقولوا انما / ترتيبها في السمع بالاذان
ولها اقتران ثابت لذواتها / فاعجب لذا التخليط والهذيان
لكن زاغونيهم قد قال ان / ذواتها ووجودها غيران
فترتبت بوجودها لا ذاتها / يا للعقول وزيغة الاذهان
ليس الوجود سوى حقيقتها لذي / الاذهان بل في هذه الاعيان
لكن اذا اخذ الحقيقة خارجا / ووجودها ذهنا فمختلفان

والعكس

والعكس ايضا مثل ذا فاذا هما / اتحدا اعتبارا لم يكن شيئان
وبذا يزول جميع اشكالاتهم / في ذاته ووجوده الرجحان

فصل في مذهب القايلين بانه متعلق بالمشية والارادة

والقايلون بانه بمشية / وارادة ايضا فهم صنفان
احداهما جعلته خارج ذاته / كمشية للخلق والاكوان
قالوا وصار كلامه باضافة التشريف / مثل البيت ذي الاركان
ما قال عندهم ولا هو قايل / والقول لم يسمع من الديان
فالقول مفعول لديهم قايم / بالغير كالاعراض والالوان
هذي مقالة كل جهمي وهم / فيها الشيوخ معلمو الصبيان
لكن اهل الاعتزال قديمهم / لم يذهبوا ذا المذهب الشيطاني
وهم الاولى اعتزلوا عن الحسن الرضي / البصري ذاك العالم الرباني
وكذاك اتباع لهم عكس نهجهم / من قبل جهم صاحب الحدثان
لكنما متاخروهم بعد ذلك / وافقوا جهما على الكفران
فهم بذا جهمية اهل اعتزال / ثوبهم اضحى له علمان
ولقد تقلد كفرهم خمسون في / عشر من العلماء في البلدان
واللالكائي الامام حكاه عنهم / بل قد حكاه قبله الطبراني

خمسون ح

فصل في مذهب الكرامية

والقايلون بانه بمشية / في ذاته ايضا فهم نوعان
احداهما جعلته مبدوا به / نوعا حذار تسلسل الاعيان
فيسد ذاك عليهم في زعمهم / اثبات خالق هذه الاكوان

فلذاك قالوا انه ذو اول … ما للفنا عليه من سلطان
وكلامه كفعاله وكلاهما … ذو مبدا بل ليس ينتهيان
قالوا ولم ينصف خصوم جعجعوا … واتوا بتشنيع بلا برهان
قلنا كما قالوا في افعاله … بل بيننا بون من الفرقان
بل نحن اسعد منهم بالحق اذ … قلنا هما بالله قايمتان
وهم فقالوا لم يقم بالله لا … فعل ولا قول فتعطيلان
لفعاله ومقاله شر وابطل … من حلول حوادث ببيان
تعطيله عن فعله وكلامه … شر من التشنيع بالهذيان
هذي مقالات ابن كرام وما … ردوا عليه قط بالبرهان
انى وما قد قال اقرب منهم … للعقل والاثار والقران
لكنهم جاوا له بجعاجع … وفراقع وقعاقع بشنان

فصل في ذكر مذهب اهل الحديث

والاخرون اولو الحديث كاحمد … ومحمد وايمة الايمان
قالوا بان الله حقا لم يزل … متكلما بمشية وبيان
ان الكلام هو الكمال فكيف يخـ … ـلو عنه في ازل بلا امكان
ويصير فيما لم يزل متكلما … ماذا اقتضاه له من الامكان
وتعاقب الكلمات امر ثابت … للذات مثل تعاقب الازمان
والله رب العرش قال حقيقة … حم مع طه بغير قران
بل احرف مترتبات مثل ما … قد رتبت في مسمع الانسان
وقتان في وقت محال هكذا … حرفان ايضا يوجدا في ان

من

من واحد متكلم بل يوجدا … بالرسم او بتكلم الرجلان
هذا هو المعقول اما الاقتران … فليس معقولا لذي الاذهان
وكذا كلام من سوى متكلم … ايضا محال ليس في امكان
الا لمن قام الكلام به فذاك … كلامه المعقول في الاذهان
ايكون حيا سامعا او مبصرا … من غير ما سمع وغير عيان
والسمع والابصار قام بغيره … هذا المحال وواضح البهتان
وكذا مريد والارادة لم تكن … وصفا له هذا من الهذيان
وكذا قدير ماله من قدرة … قامت به من واضح البطلان
والله جل جلاله متكلم … بالنقل والمعقول والبرهان
قد اجمعت رسل الاله عليه لم … ينكره من اتباعهم رجلان
فكلامه حقا يقوم بـه … والا لم يكن متكلما بقران
والله قال وقايل وكذا يقول … الحق ليس كلامه بالفاني
ويكلم الثقلين يوم معادهم … حقا فيسمع قوله الثقلان
وكذا يكلم حزبه في جنة الـ … ـحيوان بالتسليم والرضوان
وكذا يكلم رسله يوم اللقا … حقا فيسالهم عن التبيان
ويراجع التكليم جل جلاله … وقت الجدال له من الانسان
ويكلم الكفار في العرصات … توبيخا وتقريعا بلا غفران
ويكلم الكفار ايضا في الجحيم … ان اخسوا فيها بكل هوان
والله قد نادى الكليم وقبله … سمع الندا في الجنة الابوان
واتى الندا في تسع ايات له … وصفا فراجعها من القران

وكذا يكلم جبريل بامره ... حتى ينفذه بكل مكان
واذكر حديثا في صحيح محمد ... ذاك البخاري العظيم الشان
فيه نداء الله يوم معادنا ... بالصوت يبلغ قاصيا والداني
هب ان هذا اللفظ ليس بثابت ... بل ذكره مع حذفه سيان
ورواه عندكم البخاري المجسم ... بل رواه مجسم فوقاني
ايصح في عقل وفي نقل نداء ... ليس مسموعا لنا اذان (باذان)
ام اجمع العقلاء من اهل اللسان ... واهل كل لسان
ان الندا الصوت الرفيع وضده ... فهو النجاء كلاهما صوتان
والله موصوف بذاك حقيقة ... هذا الحديث ومحكم القرآن
واذكر حديثا لابن مسعود صريحا ... انه ذو احرف ببيان
الحرف منه في الجزاء عشر من الـ ... حسنات ما فيهن من نقصان
وانظر الى السور التي افتتحت باحرفها ... ترى سرا عظيم الشان
لم يات قط بسورة الا اتى ... في اثرها خبر عن القرآن
اذ كان اخبارا به عنها وفي ... هذا الشفا لطالب الايمان
ويدل ان كلامه هو نفسها ... لا غيرها والحق ذو تبيان
فانظر الى مبدا الكتاب وبعدها ... الاعراف ثم كذا الى لقمان
مع تلوها ايضا ومع حم مع ... يس وافهم مقتضى الفرقان

فصل في الزامهم القول بنفي الرسالة اذا انتفت صفة الكلام

والله عز وجل موص آمر ... ناه منبئ مرسل لبيان
ومخاطب ومحاسب ومنبئ ... ومحدث ومخبر بالشان

ومكلم

ومكلم متكلم بل قائل ... ومحذر ومبشر بامان
هاد بقول الحق يرشد خلقه ... بكلامه للحق والايمان
فاذا انتفت صفة الكلام فكل ذا ... متنف متحقق البطلان
واذا انتفت صفة الكلام ... كذلك الارسال منتف بلا فرقان (منتفي)
فرسالة المبعوث تبليغ كلام ... المرسل الداعي بلا نقصان
وحقيقة الارسال نفس خطابه ... للمرسلين وانه نوعان
نوع بغير وساطة ككلامه ... موسى وجبريل القريب الداني
منه اليه من وراء حجابه ... اذ لا تراه ها هنا العينان
والآخر التكليم بالوساطة ... وهو ايضا عنده ضربان
وحي وارسال اليه وذاك في ... الشورى اتى في احسن التبيان

فصل في الزامهم التشبيه للرب بالجماد الناقص اذا انتفت صفة الكلام

فاذا انتفت صفة الكلام فضدها ... خرس وذاك غاية النقصان
فلئن زعمتم ان ذلك في الذي ... هو قابل من امة الحيوان
والرب ليس بقابل صفة الكلام ... فنفيها ما فيه من نقصان
فيقال سلب كلامه وقبوله ... صفة الكلام اتم للنقصان
اذ اخرس الانسان اكمل حالة ... من ذا الجماد بحكم ذي البرهان
فجحدتم اوصاف الكمال مخافة ... التجسيم والتشبيه بالانسان
ووقعتم في شبهه بالجامدات ... الناقصات وذا من الخذلان (خ الانسان)
الله اكبر هتكت استاركم ... حتى غدوتم ضحكة الصبيان

فصل في الزامهم القول بان كلام الخلق حقه وباطله عين كلام الله سبحانه

اوليس قد قام الدليل بان … افعال العباد خليقة الرحمن
من الف وجه او قريب الالف … يحصيها الذي يعنى بهذا الشان
فيكون كل كلام هذا الخلق … عين كلامه سبحان ذي السلطان
اذ كان منسوبا اليه كلامه … خلقا كبيت الله ذي الاركان
هذا ولازم قولكم قد قاله … ذو الاتحاد مصرحا ببيان
حذر التناقض اذ تناقضتم … ولكن طرده في غاية الكفران
فلئن زعمتم ان تخصيص القرآن … كبيته وكلاهما خلقان
فيقال ذا التخصيص لا ينفي العموم … كرب ذي الاكوان
ويقال رب العرش ايضا هكذا … تخصيصه لا كافة القرآن
لا يمنع التعميم في الباقي وذا … في غاية الايضاح والتبيان

فصل في التفريق بين الخلق والامر

ولقد اتى الفرقان بين الخلق … والامر الصريح وذاك في الفرقان
وكلاهما عند المنازع واحد … والكل خلق ما هنا شيئان
والعطف عندهم كعطف الفرد … من نوع عليه وذاك في القرآن
فيقال هذا ذو امتناع ظاهر … في اية التفريق ذو تبيان
فالله بعد الخلق اخبر انها … قد سخرت بالامر للجريان
وابان عن تسخيرها سبحانه … بالامر بعد الخلق بالتبيان
والامر اما مصدر او كان مفعولا … هما في ذاك مستويان
مأموره هو قابل للامر … كالمصنوع قابل صنعة الرحمن
فاذا انتفى الامر انتفى المأمور … كالمخلوق ينفى لانتفا الحدثان

وانظر

وانظر الى نظم السياق تجد به … سرا عجيبا واضح البرهان
ذكر الخصوص وبعده متقدما … والوصف والتعميم في ذا الثاني
فاتى بنوعي خلقه وبامره … فعلا ووصفا موجزا ببيان
فتدبر القرآن ان رمت الهدى … فالعلم تحت تدبر القرآن

فصل في التفريق بين ما يضاف الى الرب تعالى من الاوصاف والاعيان

والله اخبر في الكتاب بانه … منه ومجرور بمن نوعان
عين ووصف قائم بالعين … فالاعيان خلق الخالق الرحمن
والوصف بالمجرور قام لانه … اولى به في عرف كل لسان
ونظير ذا ايضا سواء ما يضاف … اليه من صفة ومن اعيان
فاضافة الاوصاف ثابتة لمن … قامت به كارادة الرحمن
واضافة الاعيان ثابتة له … ملكا وخلقا ما هما سيان
فانظر الى بيت الاله وعلمه … لما اضيفا كيف يفترقان
وكلامه كحياته وكعلمه … في ذي الاضافة اذ هما وصفان
لكن ناقته وبيت الاهنا … فكعبده ايضا هما ذاتان
فانظر الى الجهمي لما فاته … الحق المبين وواضح الفرقان
كان الجميع لديه بابا واحدا … والصبح لاح لمن له عينان

فصل

واتى ابن حزم بعد ذاك فقال … ما للناس قرآن ولا اثنان
بل اربع كل يسمى بالقرآن … وذاك قول بين البطلان
هذا الذي يتلى واخر ثابت … في الرسم يدعى المصحف العثماني

والثالث المحفوظ بين صدورنا … هذي الثلاث خليقة الرحمن
والرابع المعنى القديم كعلمه … كل يعبر عنه بالقرآن
وأظنه قد رام شيئاً لم يجد … عنه عبارة ناطق ببيان
أن المعين ذو مراتب أربع … عقلت فلا تخفى على إنسان
في العين ثم الذهن ثم اللفظ … ثم الرسم حين تخطه ببنان
وعلى الجميع الاسم يصدق لكن … الأولى به الموجود في الأعيان
بخلاف قول ابن الخطيب فإنه … قد قال إن الوضع للأذهان
فالشيء شيء واحد لا أربع … فدها ابن حزم قلة العرفان
والله أخبر أنه سبحانه … متكلم بالوحي والفرقان
وكذاك أخبرنا بأن كلامه … بصدور أهل العلم والإيمان
وكذاك أخبر أنه المكتوب … في صحف مطهرة من الشيطان
وكذاك أخبر أنه المتلو والمقروء … عند تلاوة الإنسان
والكل شيء واحد لا أنه … هو أربع وثلاثة واثنان
وتلاوة القرآن أفعال لنا … وكذا الكتابة فهي خط بنان
لكنما المتلو والمكتوب … والمحفوظ قول الواحد الرحمن
والعبد يقرؤه بصوت طيب … وبضده فهما له صوتان
وكذا يكتبه بخط جيد … وبضده فهما له خطان
أصواتنا ومدادنا وأداتنا … والرق ثم كتابة القرآن
ولقد أتى في نظمه من قال قول … الحق فيه وهو غير جبان
إن الذي هو في المصاحف مثبت … بأنامل الأشياخ والشبان

يطلق
الفرقان

هو

هو قول ربي آيه وحروفه … ومدادنا والرق مخلوقان
فشفى وفرق بين متلو … ومصنوع وذاك حقيقة العرفان
الكل مخلوق وليس كلامه … المتلو مخلوقاً هما شيئان
فعليك بالتفصيل والتبيين … فالإطلاق والإجمال دون بيان
قد أفسدا هذا الوجود وخبطا … الأذهان والآراء كل زمان
وتلاوة القرآن في تعريفها … باللام قد يعنى بها شيئان
يعنى بها المتلو فهو كلامه … هو غير مخلوق كذي الأكوان
ويراد أفعال العباد كصوتهم … وأدائهم وكلاهما خلقان
هذا الذي نصت عليه أئمة … الإسلام أهل العلم والعرفان
وهو الذي قصد البخاري الرضا … لكن تقاصر قاصر الأذهان
عن فهمه كتقاصر الأفهام … عن قول الإمام الأعظم الشيباني
في اللفظ لما أن نفى الضدين عنه … واهتدى للنفي ذو عرفان
فاللفظ يصلح مصدراً هو فعلنا … كتلفظ بتلاوة القرآن
وكذاك يصلح نفس ملفوظ به … وهو القرآن فذان محتملان
فلذاك أنكر أحمد الإطلاق … في نفي وإثبات بلا فرقان

فصل في مقالة الفلاسفة والقرامطة في كلام الرب جل جلاله

وأتى ابن سينا القرمطي مصانعا … للمسلمين بإفك ذي بهتان
فرآه فيضاً فاض من عقل هو الـ … فعال علة هذه الأكوان
حتى تلقاه زكي فاضل … حسن التخيل جيد التبيان
فأتى به للعالمين خطابة … ومواعظاً عريت عن البرهان

ما صرحت أخباره بالحق بل ... رمزت إليه إشارة لمعاني
وخطاب هذا الخلق والجمهور ... بالحق الصريح فغير ذي إمكان
لا يقبلون حقايق المعقول إلا ... في مثال الحس والأعيان
ومشارب العقلاء لا يردونها ... إلا إذا وضعت لهم بأوان
من جنس ما ألفت طباعهم من المـ ... ـحسوس في ذا العالم الجثمان
فأتوا بتشبيه وتمثيل وتجسيم ... وتخييل إلى الأذهان
ولذاك يحرم عندهم تأويله ... لكنه حتم على العرفان
فإذا تأولناه كان جناية ... منا وخرق سياج ذا البستان
لكن حقيقة قولهم إن قد أتوا ... بالكذب فيه مصالح الإنسان
والفيلسوف وذا الرسول لديهم ... متفقان وما هما عدلان
أما الرسول ففيلسوف عوامهم ... والفيلسوف نبي ذي البرهان
والحق عندهم ففيما قاله ... أتباع صاحب منطق اليونان
ومضى على هذي المقالة أمة ... خلف ابن سينا فاغتذوا بلبان
منهم نصير الكفر في أصحابه ... الناصرين لملة الشيطان
فاسأل بهم ذا خبرة تلقاهم ... أعداء رسل الله والقرآن
صوفيهم عبد الوجود المطلق ... المعدوم عند العقل في الأعيان
أو ملحد بالاتحاد يدين لا ... التوحيد منسلخ من الأديان
معبوده موطوءه فيه يرى ... وصف الجمال ومظهر الإحسان
الله أكبر كم على ذا المذهب الـ ... ـملعون بين الناس من شيخان
يبغون منهم دعوة ويقبلون ... أياديا منهم رجا الغفران

ولو

ولو أنهم عرفوا حقيقة أمرهم ... رجموهم لا شك بالصوان
فابذر لهم إن كنت تبغي كشفهم ... وافرش لهم كفا من الأتبان
واظهر بمظهر قابل منهم ولا ... تظهر بمظهر صاحب النكران
وانظر إلى أنهار كفر فجرت ... وتهم لولا السيف بالجريان

فصل في مقالات طوائف الاتحادية في كلام الرب جل جلاله

وأتت طوائف الاتحاد بملة ... طمت على ما قال كل لسان
قالوا كلام الله كل كلام هـ ... ـذا الخلق من جن ومن إنسان
نظما ونثرا زوره وصحيحه ... صدقا وكذبا واضح البطلان
فالسب والشتم القبيح وقذ ... فهم للمحصنات وكل نوع أغان
والنوح والتعزيم والسحر المبين ... وسائر البهتان والهذيان
هو عين قول الله جل جلاله ... وكلامه حقا بلا نكران
هذا الذي أدى إليه أصلهم ... وعليه قام مكسح البنيان
إذ أصلهم أن الإله حقيقة ... عين الوجود وعين ذي الأكوان
فكلامها وصفاتها هو قوله ... وصفاته ما ها هنا غيران
وكذاك قالوا إنه الموصوف ... بالضدين من قبح ومن إحسان
وكذاك قد وصفوه أيضا ... بالكمال وضده من سائر النقصان
هذي مقالات الطوائف كلها ... حملت إليك رخيصة الأثمان
والظن لو فتشت كتب الناس ما ... ألفيتها أبدا بذا التبيان
زفت إليك فإن يكن لك ناظر ... أبصرت ذات الحسن والإحسان
فاعطف على الجهمية المعل الألى ... خرقوا سياج العقل والقرآن

والمعقول

شهدت بهم من خلفهم واكسرهم   بل ناد في ناديهم باذان
افسدتم المعقول والمسمو   ع من لغة بكل لسان
ايصح وصف الشيء بالمشتق   للمسلوب معناه لذي الاذهان
ايصح صبار ولا صبر له   ويصح شكار بلا شكران
ويصح علام ولا علم له   ويصح غفار بلا غفران
ويقال هذا سامع او مبصر   والسمع والابصار مفقودان
هذا محال في العقول وفي النقو   ل وفي اللغات وغير ذي امكان
فلئن زعمتم انه متكلم   لكن بقول قام بالانسان
او غيره فيقال هذا باطل   وعليكم في ذاك محذوران
نفي اشتقاق اللفظ للموجو   د معناه به وثبوته للثاني
اعني الذي ما قام معناه به   قلب الحقائق اقبح البهتان
ونظير ذا اخوان هذا مبصر   واخوه معدود من العميان
سميتم الاعمى بصيرا اذ اخوه   مبصر وبعكسه في الثاني
فلئن زعمتم ان ذلك ثابت   في فعله كالخلق للاكوان
والفعل ليس بقائم بالهنا   اذ لا يكون محل ذي حدثان
ويصح ان يشتق منه خالق   فكذلك المتكلم الوحداني
هو فاعل لكلامه وكتابه   ليس الكلام له بوصف معان
ومخالف المعقول والمنقول   والفطرات والمسموع للانسان
من قال ان كلامه سبحانه   وصف قديم احرف ومعاني
والسين عند الباء ليستا بعدها لكن هما حرفان مقترنان

او

٢٩

او قال ان كلامه سبحانه   معنى قديم قام بالرحمن
ما ان له كل ولا بعض ولا   العربي حقيقة ولا العبراني
والامر عين النهي واستفهامه   هو عين اخبار بلا فرقان
بلامه تحميانه ما ذاك   مقدور اله بل لازم الرحمن
هو الذي قد خالف المعقول   والمنقول والفطرات للانسان
اما الذي قد قال ان كلامه   ذو احرف قد رتبت ببيان
وكلامه بمشيئة وارادة   كالفعل منه كلاهما سيان
فهو الذي قد قال قولا يعلم   العقلاء صحته بلا نكران
فلاي شيء كان ما قد قلتم   اولى واقرب منه للبرهان
ولاي شيء دابها كفرتم   اصحاب هذا القول بالعدوان
فدعوا الدعاوي وابحثوا معنا   بتحقيق وانصاف بلا عدوان
وارقوا مذاهبكم وسدوا واخي   فهنا ان كان ذاك الرفو في الامكان
فاحكم هداك الله بينهم فقد   ادلوا اليك بحجة وبيان
لا تنصرن سوى الحديث واهله   هم عسكر القرآن والايمان
وتحيزن اليهم لا غيرهم   لتكون منصورا لدى الرحمن
فيقول هذا القدر قد اعيا ملى   اهل الكلام وقادة الاعلان
احدا انها من فعله مفعوله   او غيره فهما لهم قولان
والقائلون بانه هو عينه   فروا من الاوصاف بالحدثان
لكن حقيقة قولهم وصريحه   تعطيل خالق هذه الاكوان
عن فعله اذ فعله مفعوله   لكنه ما قام بالرحمن

فعلى الحقيقة ماله فعل   اذ المفعول منفصل عن الديان
والقايلون بانه غير له   متباين عوز وهم فطايفتان
احداهما قالت قديم قايم   بالذات وهو كقدرة المنان
سموه تكوينا قديما قاله   اتباع الشيخ العالم النعمان
وخصومهم لم ينصفوا فرده   بل كابروهم ما اتوا ببيان
والاخرون اولوه امرا حادثا   بالذات قام وانهم نوعان
احداهما جعلته مفتتحا به   حذر التسلسل ليس ذا امكان
هذا الذي قالته كرامية   فى فعاله وكلامه ببيان
والاخرون اولو الحديث كاحمد   ذاك ابن حنبل الرضى الشيباني
قد قال ان الله حقا لم يزل   متكلما ان شاء ذو احسان
جعل الكلام صفات فعل قايم   بالذات لم يفقد من الرحمان
وكذاك نص على دوام الفعل   بالاحسان ايضا فى مكان ثاني
وكذا ابن عباس فراجع قوله   لما اجاب مسايل القران
وكذاك جعفر الامام الصادق   المقبول عند الخلق ذو العرفان
قد قال لم يزل المهيمن محسنا   برا جوادا عند كل اوان
وكذا الامام الدارمي فانه   قد قال ما فيه هدى الحيران
قال الحياة مع الفعال كلاهما   متلازمان فليس يفترقان
صدق الامام فكل حي فهو   فعال وذا فى غاية التبيان
الا اذا ما كان ثم موانع   من افة او قاسر الحيوان
والرب ليس لفعله من مانع   ما شاء كان بقدرة الديان

ومشية

ومشية الرحمن لازمة له   وكذاك قدرة ربنا الرحمان
هذا وقد فطر الاله عباده   ان المهيمن دايم الاحسان
اولستا تسمع قول كل موحد   يا دايم المعروف والسلطان
وقديم الاحسان الكثير ودا   يم الجود العظيم وصاحب الغفران
من غير انكار عليهم فطرة   فطروا عليها لا تواص ثاني
اوليس فعل الرب تابع وصفه   وكماله افذاك ذو حدثان
وكماله سبب الفعال وخلقه   افعالهم سبب الكمال الثاني
اوما فعال الرب عين كماله   افذاك ممتنع على المنان
ان الكمال صار فيما لم يزل   متمكنا والفعل ذو امكان   علمي
تالله قد ضلت عقول القوم اذ   قالوا بهذا القول ذي البطلان
ماذا الذي اضحى له متجددا   حتى تمكن فانطقوا ببيان
والرب ليس معطلا عن فعله   بل كل يوم ربنا فى شان
والامر والتكوين وصف كماله   ما فقد ذا او وجوده سيان
وتخلف التاثير بعد تمام   موجبه محال ليس فى الامكان
والله ربي لم يزل ذا قدرة   ومشية ويليهما وصفان
العلم مع وصف الحياة وهذه   اوصاف [illegible] الخالق المنان   ذات و
وبها تمام الفعل ليس بدونها   فعل يتم بواضح البرهان
فلاي شيء قد تاخر فعله   مع موجب قد تم بالاركان
ما كان ممتنعا عليه الفعل بل   ما زال فعل الله ذا امكان
والله عاب المشركين بانهم   عبدوا الحجارة فى رضى الشيطان

ونعى عليهم كونها ليست بخالقة   وليست ذات نطق بيان
فأبان أن الفعل والتكليم من   أوثانهم لا شك مفقودان
فإذا هما فقدا فما مسلوبها   بالإله حقا وهو ذو بطلان
والله فهو الإله حقا دائما   أفعنه ذا الوصفان مسلوبان
أزلا وليس لفقدها من غاية   هذا المحال وأعظم البطلان
إن كان رب العرش حقا لم يزل   أبدا إله الحق ذا سلطان
فكذاك أيضا لم يزل متكلما   بل فاعلا ما شاء ذا إحسان
والله ما في العقل ما يقضي لذا   بالرد والإبطال والنكران
بل ليس في المعقول غير ثبوته   للخالق الأزلي ذي الإحسان
هذا وما دون المهيمن حادث   ليس القديم سواه في الأكوان
والله سابق كل شيء غيره   سبحانه جل العظيم الشان
لسنا نقول كما يقول الملحد   الزنديق صاحب منطق اليونان
بدوام هذا العالم المشهود   والأرواح في أزل وليس بفان
هذي مقالات الملاحدة الألى   كفروا بخالق هذه الأكوان
وأتى ابن سينا بعد ذاك مصانعا   للمسلمين فقال بالإمكان
لكنه الأزلي ليس بمحدث   ما كان معدوما ولا هو فان
وأتى بصلح بين طائفتين بينهما الحروب وما هما سلمان
أنى يكون المسلمون وشيعة اليونان صلحا قط في الأزمان
والسيف بين الأنبيا وبينهم   والحرب بينهما فحرب عوان
وكذا أتى الطوسي بالحرب الصريح   بصارم منه وسل لسان

وأتى

فلذاك [illegible]

وأتى إلى الإسلام يهدم أصله   من أسه وقواعد البنيان
عمد المدارس للفلاسفة الألى   كفروا بدين الله والقرآن
وأتى إلى أوقاف أهل الدين   ينقلها إليهم فعل ذي أضغان
وأراد تحويل الإشارات التي   هي لابن سينا موضع الفرقان
وأراد تحويل الشريعة بالنوا   ميس التي كانت لذي اليونان
لكنه علم اللعين بأن هذا   ليس في المقدور والإمكان
إلا إذا قتل الخليفة والقضاة   وسائر الفقهاء في البلدان
فسعى لذاك وساعد المقدور   بالأمر الذي هو حكمة الرحمن
فأشار أن يضع التتار سيوفهم   في عسكر الإيمان والقرآن
لكنهم يبقون أهل صنائع الدنيا   لأجل مصالح الأبدان
فغدا على سيف التتار الألف في   مثل لها مضروبة بوزان
وكذا ثمان مئين ألف في الفقها   مضروبة بالعد والحسبان
حتى بكى الإسلام أعداه اليهو   د كذا المجوس وعابد الصلبان
فشفى اللعين النفس من حزب الرسو   ل وعسكر الإيمان والقرآن
وبوده لو كان في أحد وقد   شهد الوقيعة مع أبي سفيان
لأقر أعينهم وأوفى نذره   أو أن يرى متمزق اللحمان
وشواهد الأحداث ظاهرة على   ذا العالم المخلوق بالبرهان
وأدلة التوحيد تشهد كلها   بحدوث كل ما سوى الرحمن
لو كان غير الله جل جلاله   معه قديما كان ربا ثان
إذ كان عن رب العلى مستغنيا   فيكون حينئذ لنا ربان

والرب باستقلاله متوحد   أفيمكن ان يستقل اثنان
لو كان ذاك تنافيا وتساقطا   فاذا هما عدمان ممتنعان
والقهر والتوحيد يشهد منهما   كل لصاحبه هما عدلان
ولذاك اقترنا جميعا في صفات الله   فانظر ذاك في القرآن
فالواحد القهار حقا ليس في   الامكان ان تحظى به ذاتان

فصل في اعتراضهم على القول بدوام فاعلية الرب تعالى وكلامه والانفصال

فلئن زعمتم ان ذاك تسلسل   قلنا صدقتم وهو ذو امكان
كتسلسل التأثير في مستقبل   هل بين ذينك قط من فرقان
والله ما افترقا لذي عقل ولا   نقل ولا نظر ولا برهان
في سلب امكان ولا في ضده   هذي العقول ونحن ذو اذهان
فليأت بالفرقان من هو فارق   فرقا يبين لصاحب الاذهان
وكذاك سوى الجهم بينهما كذا   العلاف في الانكار والبطلان
ولاجل ذا حكما بحكم باطل   قطعا على الجنات والنيران
فالجهم افنى الذات والعلاف   للحركات افنى قاله الثوران
وابو علي وابنه والاشعري   وبعده ابن الطيب الرباني
وجميع ارباب الكلام الباطل   المذموم عند ائمة الايمان
فرقوا وقالوا ذاك فيما لم يزل   حق وفي ازل بلا امكان
قالوا لاجل تناقض الازلي   والاحداث ما هذان يجتمعان
لكن دوام الفعل في مستقبل   ما فيه محذور من النكران
فانظر الى التلبيس في ذا الفرق   ترويجا على العوران والعميان
ما

ما قال ذو عقل بان الفرد ذو   ازل لذي ذهن ولا اعيان
بل كل فرد فهو مسبوق بفرد   قبله ابدا بلا حسبان
ونظير هذا كل فرد فهو   ملحوق بفرد بعده حكمان
للنوع والآحاد مسبوق   وملحوق وكل فهو منها فان
والنوع لا يفنى اخيرا فهو   لا يفنى كذاك اولا ببيان
وتعاقب الآنات امر ثابت   في الذهن وهو كذاك في الاعيان
فاذا ابيتم ذا وقلتم اول ال   آنات مفتتح بلا نكران
ما كان ذاك مسبوقا يرى   الا بسلب وجوده الحقاني
فيقال ما تعنون بالآنات هل   تعنون مدة هذه الازمان
من حين احداث السموات العلى   والارض والافلاك والقمران
ونظنكم تعنون ذاك ولم يكن   من قبلها شيء من الاكوان
هل جاءكم في ذاك من اثر ومن   نص ومن نظر ومن برهان
هذا الكتاب وهذه الآثار   والمعقول في الفطرات والاذهان
انا نحاكمكم الى ما شئتم   منها فحكم الحق ذو تبيان
اوليس خلق الكون في الايام   كان وذاك ماخوذ من القرآن
اوليس ذلكم الزمان بمدة   لحدوث شيء وهو عين زمان
فحقيقة الازمان نسبة حادث   لسواه تلك حقيقة الازمان
واذكر حديث السبق للتقدير   والتوقيت قبل جميع ذي الاعيان
خمسين الفا من سنين عدها   المختار سابقة لذي الاكوان
هذا وعرش الرب فوق الماء   من قبل السنين بمدة وزمان

والناس مختلفون في القلم الذي ... كتب القضاء به من الديان
هل كان قبل العرش او هو بعده ... قولان عند ابي العلا الهمداني
والحق ان العرش قبل لانه ... قبل الكتابة كان ذا اركان
وكتابة القلم الشريف تعقبت ... ايجاده من غير فصل زمان
لما براه الله قال اكتب كذا ... فغدا بامر الله ذا جريان
فجرى بما هو كائن ابدا الى ... يوم المعاد بقدرة الرحمن
افكان رب العرش جل جلاله ... من قبل ذا عجز وذا نقصان
ام لم يزل ذا قدرة والفعل ... مقدور له ابدا وذو امكان
فلئن سالت وقلت ما هذا الذي ... اداهم لخلاف ذا التبيان
ولاي شيء لم يقولوا انه ... سبحانه هو دائم الاحسان
فاعلم بان القوم لما اسسوا ... اصل الكلام عموا عن القرآن
وعن الحديث ومقتضى المعقول بل ... عن فطرة الرحمن والبرهان
وبنوا قواعدهم عليه فقادهم ... قسرا الى التعطيل والبطلان
نفي القيام لكل امر حادث ... بالرب خوف تسلسل الاعيان
فيسد ذاك عليهم في زعمهم ... اثباتنا صانع هذه الاكوان
اذ اثبتوه بكون ذي الاجسام ... حادثة فلا تنفك عن حدثان
فاذا تسلسلت الحوادث لم يكن ... لحدوثها اذ ذاك من برهان
فلاجل ذا قالوا التسلسل باطل ... والجسم لا يخلو عن الحدثان
فيصح حينئذ حدوث الجسم من ... هذا الدليل بواضح البرهان
هذي نهايات لاقدام الورى ... في ذا المكان الضيق الاعطان

فمن

بلغ

فمن الذي ياتي بفتح بين ... ينجي الورى من غمرة الحيران
فالله يجزيه الذي هو اهله ... من جنة الماوى مع الرضوان

فصل

فاسمع اذا وافهم فذاك معطل ... ومشبه وهداك ذو الغفران
هذا الدليل هو الذي اردا هم ... بل هد كل قواعد القرآن
وهو الدليل الباطل المردود ... عند ائمة التحقيق والعرفان
ما زال امر الناس معتدلا الى ... ان دار في الاوراق والاذهان
وتمكنت اجزاؤه بقلوبهم ... فاتت لوازمه الى الايمان
رفعت قواعده ونفت اسه ... فهوى البناء وخر للاركان
وجنوا على الاسلام كل جناية ... اذ سلطوا الاعداء بالعدوان
حملوا باسلحة المحال فخانهم ... ذاك السلاح فما اشتفوا بطعان
واتى العدو الى سلاحهم فقاتلهم ... به في غيبة الفرسان
يا محنة الاسلام والقرآن من ... جهل الصديق وبغي ذي الطغيان
والله لولا الله ناصر دينه ... وكتابه بالحق والبرهان
لتخطفت اعداؤه ارواحنا ... ولقطعت منا عرى الايمان
ايكون حقا ذا الدليل وما اهتدى ... خير القرون له محال ذان
ووفقتم للحق اذ حرموه في ... اصل اليقين ومقعد العرفان
وهديتمونا للذي لم يهتدوا ... ابدا به واشدة الحرمان
ودخلتم للحق من باب وما ... دخلوه واعجبا لذا الخذلان
وسلكتموا طرق الهدى والعلم دو ... ن القوم واعجبا لذا البهتان

وعرفتم الرحمن بالاجسام والاعراض والحركات والالوان
وهما فما عرفوه منها بل من الآيات وهي فغير ذي برهان
الله اكبر انتم او هم على حق وفي عمرو وفي خسران
دع ذا البئيس الله قد ابدى لنا حق الادلة وهي في القرآن
متنوعات صرفت وتظاهرت في كل وجه فهي ذو افنان
معلومة للعقل او مشهودة للحس او في فطرة الرحمن
اسمعتم لدليلكم في بعضها خبرا او احسستم له ببيان
ايكون اصل الدين ما تم الهدى الا به وبه قوى الايمان
وسواه ليس بموجب من لم يحط علما به لم ينج من كفران
والله ثم رسوله قد بينا طرق الهدى في غاية التبيان
فلاي شيء اعرضا عنه ولم نسمعه في اثر ولا قرآن
لكن اتانا بعد خير قروننا فظهور احداث من الشيطان
وعلى لسان الجهم جاء وحزبه من كل صاحب بدعة حيران
ولذاك اشتد النكير عليهم من سائر العلماء في البلدان
صاحوا بهم من كل قطر بل رموا في اثرهم بثواقب الشهبان
عرفوا الذي يفضي اليه قولهم ودليلهم بحقيقة العرفان
واخو الجهالة في خفارة جهله والجهل قد ينجي من الكفران

فصل في الرد على الجهمية المعطلة القائلين بانه ليس على العرش اله يعبد ولا فوق السموات اله يصلى له ويسجد وبيان فساد قولهم عقلا ونقلا ولغة وفطرة

والله

والله كان وليس شيء غيره وبرى البرية وهي ذو حدثان
فسل المعطل هل براها خارجا عن ذاته ام فيه حلت ذان
لابد من احداهما او انها هي عينه ما ثم موجودان
ما ثم مخلوق وخالقه وما شيء مغاير هذه الاعيان
لابد من احدى ثلاث ما لها من رابع خلوا عن الروغان
ولذاك قال محقق القوم الذي رفع القواعد مدعي العرفان
هو عين هذا الكون ليس بغيره انى وليس مباين الاكوان
كلا وليس محايثا ايضا لها فهو الوجود بعينه وعيان
ان لم يكن فوق الخلائق ربها فالقول هذا القول في الميزان
اذ ليس يعقل بعد الا انه قد حل فيها وهي كالابدان
والروح ذات الحق جل جلاله حلت بها كمقالة النصراني
فاحكم على من قال ليس بخارج عنها ولا فيها بحكم بيان
بخلافه الوحيين والاجماع والعقل الصريح وفطرة الرحمن
فعليه اوقع حد معدوم وما حد المحال بغير ما فرقان
بالعقل اذ انفيتم مخبرا ونقيضه هل ذاك في امكان
اذ كان نفي دخوله وخروجه لا يصدقان معا لذي الامكان
الا على عدم صريح نفيه متحقق ببديهة الانسان
ايصح في العقول يا اهل النهى ذاتان لا بالغير قائمتان
ليستا تباين منهما ذاتا الاخرى او تحايثتا فيجتمعان
ان كان في الدنيا محال فهو ذا فارجع الى العقول والبرهان

تحاذيها

فلئن زعمتم ان ذلك في الذي   هو قابل من جسم او جثمان
والرب ليس كذا فنفي ذاته   وخروجه ما فيه من بطلان
فيقال هذا اولا من قولكم   دعوى مجردة بلا برهان
هذا اصطلاح منكم فرقتموا   الوحي المبين لحكمة اليونان
والشيء يصدق نفيه عن قابل   وسواه في معهود كل لسان
انسيت نفي الظلم عنه وهو   لك الظلم المحال وليس ذا امكان
ونسيت نفي النوم والسنة التي   ليستا لرب العرش في الامكان
ونسيت نفي الطعم عنه وليس ذا   مقبوله والنفي في القرآن
ونسيت نفي ولادة او زوجة   وهما على الرحمن ممتنعان
والله قد وصف الجماد بانه   ميت اصم وماله عينان
وكذا نفى عنه الشعور ونطقه   والخلق نفيا واضح التبيان
هذا وليس قبول الذي ينفى   ولا من جملة الحيوان
ويقال ايضا ثانيا لو صح هذا   الشرط كان كلاهما ضدان
لا في النقيضين اللذين كلاهما   لا يثبتان وليس يرتفعان
ويقال ايضا نفيكم لقبوله   لهما يزيل حقيقة الامكان
بل ذا كنفي قيامه بالنفس او   بالغير في الفطرات والاذهان
فاذا المعطل قال ان قيامه   بالنفس او بالغير ذو بطلان
اذ ليس يقبل واحدا من ذينك   الامرين الا وهو ذو امكان
جسم يقوم بنفسه ايضا كذا   عرض يقوم بغيره اخوان
في حكم امكان وليس بواجب   ما كان فيه حقيقة الامكان

فكلاكما

لها

فكلاكما ينفي الاله حقيقة   وكلاكما في نفيه سيان
ماذا يرد معطل من هو مثله   في النفي محض فاذا هما عدلان
والفرق ليس بممكن لك بعد ما   ها هنت هذا النفي في البطلان
فوزان هذا النفي ما قد قلته   درك فانتما صنوان
والخصم يزعم ان ما هو قابل   لكليهما فكقابل لمكان
فالفرق لي فرق ابين مواقع   الاثبات والتعطيل بالبرهان
اولا فاعط القوس باريها   وخل الفن منك وكثرة الهذيان

فصل في سياق هذا الدليل على وجه آخر

وسل المعطل عن مسائل خمسة   تردي قواعده من الاركان
قل للمعطل هل تقول الا هنا   المعبود حقا خارج الاذهان
فاذا نفى هذا فذاك معطل   للرب حقا بالغ الكفران
واذا اقر به فسله ثانيا   اتراه غير جميع ذي الاكوان
فاذا نفى هذا وقال بانه   هو عينها ما ها هنا غيران
فقد ارتدى بالاتحاد مصرحا   بالكفر جاحد ربه الرحمن
حاشا النصارى ان يكونوا مثله   وهم الحمير وعابدوا الصلبان
هم خصصوه بالمسيح وامه   واولاء ما صانوه عن حيوان
واذا اقر بانه غير الورى   عبد ومعبود هما شيئان
فاسأله هل هذا الورى في ذاته   ام ذاته فيه هنا امران
فاذا اقر بواحد من ذينك   الامرين قل خذه النصران
ويقول اها بالذي هو مثلنا   خشداشنا وحبيبنا الحقاني

واذا انتفى الامران فاساله اذا   هل ذاته استغنت عن الاكوان
فلذاك قام بنفسه ام قام   بالاعيان كالاعراض والالوان
فاذا اقر وقال بل هو قايم   بالنفس فاساله وقل ذاتان
بالنفس قايمتان اخبرني هما   مثلان او ضدان او غيران
وعلى التقادير الثلاث فانه   لولا التباين لم يكن شيئان
ضدين او مثلين او غيرين   كانا بل هما لا شك متحدان
فلذاك قلنا انكم بابا لمن   بالاتحاد يقول بل بابان
نقطتم لهم وهم خطوا على   نقط لكم كمعلم الصبيان

فصل في الاشارة الى الطرق النقلية الدالة على ان الله سبحانه فوق سماواته وانه مستو على عرشه

ولقد اتانا عشر انواع من الـ   ـمنقول في فوقية الرحمن
مع مثلها ايضا تزيد بوا   حدها نحن نسردها بلا كتمان
منها استواء الرب فوق العرش في   سبع اتت في محكم القران
وكذلك اطردت بلا لام ولو   كانت بمعنى اللام في الاذهان
لاتت بها في موضع كي يحمل الـ   ـباقي عليها بالبيان الثاني
ونظير ذا اضمارهم في موضع   حملا على المذكور في التبيان
لا يضمرون مع اطراد دون ذكـ   ـر المضمر المحذوف دون بيان
بل في محل الحذف يكثر ذكره   فاذا هم الفوه الف لسان
حذفوه تخفيفا وايجازا فلا   يخفى المراد به على الانسان
هذا ومن عشرين وجها يبطل التـ   ـفسير باستولى لذي العرفان

قد

قد افردتها بمصنف للامام هذا الشان بحر العالم الحراني

فصل

هذا وثانيها صريح علوه   وله بحكم صريحه لفظان
لفظ العلي ولفظة الاعلى معر   رفة اتت لقصد بيان
ان العلو له بمطلقه على الـ   ـتعميم والاطلاق بالبرهان
وله العلو من الوجوه جميعها   ذاتا وقهرا مع علو الشان
لكن نفاة علوه سلبوه   كمال العلو فصار ذا نقصان
حاشاه من افك النفاة وسلبهم   فله الكمال المطلق الرباني
وعلوه فوق الخليقة كلها   فطرت عليه الخلق والثقلان
لا يستطيع معطل تبديلها   ابدا وذلك سنة الرحمن
كل اذا ما نابه امر يرى   متوجها بضرورة الانسان
نحو العلو فليس يطلب خلفه   وامامه او جانب الانسان
ونهاية الشبهات تشكيك   وتخبيش وتغبير على العميان
لا يستطيع تعارض المعلوم   عند بداية الاذهان
والمعقول مع بداية
فمن المحال القدح في المعلوم   بالشبهات هذا ابين البطلان
واذا البداية قابلتها هذه الـ   ـشبهات لم تحتج الى بطلان
شتان بين مقالة اوصى بها   بعض لبعض اول للثاني
ومقالة فطر الاله عباده   حقا عليها ما هما عدلان

فصل

هذا وثالثها صريح الفوق مصـ   ـحوبا بمن وبدونها نوعان

احداهما هو قابل لتأويل والاصل الحقيقة وحدها ببيان
فاذا ادعيت تأويل ذلك مدعي لم تقبل الدعوى بلا برهان
لكنما المجرور ليس بقابل التأ ويل في لغة وعرف لسان
واضم لفائدة جليل قدرها تهديك للتحقيق والعرفان عظيم خ
ان الكلام اذا اتى بسياقه يبدي المراد لمن له اذنان
اضحى كنص قاطع لا يقبل التأ ويل يعرف ذا اولو الاذهان
فسياقة الالفاظ مثل شوا هد الاحوال انهما لنا صنوان
احداهما للعين مشهود بها لكن ذاك لمسمع الانسان
فاذا اتى التأويل بعد سياقه تبدي المراد اتى على استهجان
واذا اتى الكتمان بعد شواهد الاحوال كان كفاضح الكتمان
فتأمل الالفاظ وانظر ما الذي سيقت له ان كنت ذا عرفان
والفوق وصف ثابت بالذات من كل الوجوه لفاطر الاكوان تبديان خ
لكن نفاة الفوق ما وافوا به جحدوا كمال الفوق للرحمن
بل فسروه بأن قدر الله اعلى لا بفوق الذات للديان
قالوا وهذا مثل قول الناس في ذهب يرى من خالص العقيان
هو فوق جنس الفضة البيضاء لا بالذات بل في مقتضى الاثمان
والفوق انواع ثلاث كلها لله ثابتة بلا نكران
هذا الذي قالوا وفوق القهر والفوقية العليا على الاكوان
فصل هذا وثانيها عروج الروح والاملاك صاعدة الى الرحمن
ولقد اتى في سورتين كلاهما اثنتهما على التقدير بالازمان

في

في سورة فيها المعارج قدرت خمسين الفا كامل الحسبان
وبسجدة التنزيل الفا قدرت فلاجل ذا قالوا هما يومان
يوم المعاد بذي المعارج ذكره واليوم في تنزيل في ذا الآن
وكلاهما عندي فيوم واحد وعروجهم فيه الى الديان الدّان خ
فالالف فيه مسافة لنزولهم وصعودهم نحو الرفيع الشان
هذي السماء فانها قد قدرت خمسين في عشر وذا ضعفان
لكنما الخمسون الف مسافة السبع الطباق وبعد ذي الاكوان
من عرش رب العالمين الى الثرى عند الحضيض الاسفل التحتاني
واختار هذا القول في تفسيره البغوي ذاك العالم الرباني
ومجاهد قد قال هذا القول لكن ابن اسحاق الجليل الشان
قال المسافة بيننا والعرش ذا المقدار في سير من الانسان
والقول الاول قول عكرمة وقول قتادة وهما لنا علمان
واختاره الحسن الرضي ورواه عن بحر العلوم مفسر القرآن
ويرجح القول الذي قد قاله ساداتنا في فرقهم امران
احداهما ما في الصحيح لمانع لزكاته من هذه الاعيان
يكوى بها يوم القيامة ظهره وجبينه وكذلك الجنبان
خمسون الفا قدر ذاك اليوم في هذا الحديث وذاك ذو تبيان
فالظاهر اليومان في الوجهين يوم واحد ما ان هما يومان
قالوا واياك السياق يبين المضمون منه باوضح التبيان
فانظر الى الاضمار ضمن يرونه ويراه ما تفسيره ببيان

فاليوم بالتفسير اولى من عذاب واقع للقرب والجيران
ويكون ذكر عروجهم في هذه الدنيا ويوم قيامة الابدان
فلهم ايضا هنالك ثابت كنز ولهم ايضا هنا للشان
وعروجهم بعد القضا كعروجهم ايضا هنا فلهم اذا شانان
ويزول هذا السقف يوم معادنا فعروجهم للعرش والرحمن
هذا وما نحتج لذا وعلمها الموكول بعد لمنزل القرآن
واعوذ بالرحمن من جزم بلا علم وهذا غاية الامكان
والله اعلم بالمراد بقوله ورسوله المبعوث بالقرآن

فصل

هذا وخامسها صعود كلامنا بالطيبات اليه والاحسان

وكذا صعود الباقيات الصالحات اليه من اعمال ذي الايمان
وكذا صعود تصدق من طيب ايضا اليه عند كل اوان
وكذا عروج ملايك قد وكلوا منا باعمال وهم بدلان
فاليه تعرج بكرة وعشية والصبح يجمعهم على القرآن
كي يشهدوه ويعرجون اليه بالاعمال سبحان العظيم الشان
وكذاك سعي الليل يرفعه من قبل ليل حافظ الانسان
وكذاك معراج الرسول اليه حقا ثابت ما فيه من نكران
بل جاوز السبع الطباق وقد دنا منه الى ان قدرت قوسان
بل عاد من موسى اليه صاعدا خمسا عداد الفرض في الحسبان
وكذاك رفع الروح عيسى المرتضى حقا اليه جاء في القرآن
وكذاك

الى ربه جاء من قبل الليل عمل النهار
وكذاك سعي الليل يوم رفعه

وكذاك تصعد روح كل مصدق لما تفوز بفرقة الابدان
حقا اليه كي تفوز بقربه وتعود يوم العرض للجثمان
وكذاك دعوى المضطر ايضا صاعد حقا اليه عند كل اوان
وكذاك دعوى المظلوم ايضا صاعد حقا اليه قاطع الاكوان

فصل

هذا وسادسها وسابعها النزول كذا التنزيل للقرآن

والله اخبرنا بان كتابه تنزيله بالحق والبرهان
ايكون تنزيلا وليس كلام من فوق العباد اذاك ذو امكان
ايكون تنزيلا من الرحمن والرحمن ليس مباين الاكوان
وكذا نزول الرب جل جلاله في النصف من ليل وذاك الثاني
فيقول لست بسائل غيري باحوال العباد انا العظيم الشان
من ذاك يسالني فيعطى سؤله من ذا يتوب الي من عصيان
من ذاك يسالني فاغفر ذنبه فانا الودود الواسع الغفران
من ذا يريد شفاءه من سقمه فانا القريب مجيب من ناداني
ذا شانه سبحانه وبحمده حتى يكون الفجر فجرا ثاني
يا قوم ليس نزوله وعلوه حقا لديكم بل هما عدمان
وكذاك ليس يقول شيئا عندكم لا ذا ولا قولا سواه ثاني
كل مجاز لا حقيقة تحته اول وزد وانقص بلا برهان

فصل

هذا وثامنها بسورة غافر هو رفعة الدرجات للرحمن

درجاته مرفوعة كمعارج * ايضا له وكلاهما رفعان
وفعيل فيها ليس معنى فاعل * وسياقها يأباه ذو التبيان
لكنها مرفوعة درجاته * لكمال رفعته على الاكوان
هذا هو القول الصحيح فلا تحد * عنه وخذ معناه في القرءان
فنظيرها الهادي لنا تفسيرها * في ذي المعارج ليس يفترقان
والروح والاملاك تصعد في * معارجه اليه جل ذو السلطان
ذا رفعة الدرجات حقا ما هما * الا سواء او هما شبهان
فخذ الكتاب ببعضه بعضا كذا * تفسير اهل العلم للقرءان

فصل

هذا وتاسعها النصوص بانه * فوق السماء وذا بلا حسبان
فاستحضر الوحيين وانظر ذاك * تلقاه مبينا واضح التبيان
ولسوف نذكر بعض ذلك عن * قريب كي تقوم شواهد الايمان
واذا اتت فلا تكن مستوحشا * منها ولا تك عند ذا بجبان
ليست تدل على انحصار الاهنا * عقلا ولا عرفا ولا بلسان
اذ اجمع السلف الكرام بان * معناها كمعنى فوق بالبرهان
او ان لفظ سمائه يعني به * نفس العلو المطلق الحقاني
والرب فيه وليس يحصره * من المخلوق شيء عز ذو السلطان
كل الجهات باسرها عدمية * في حقه هو فوقها ببيان
قد بان عنها كلها فهو المحيط * ولا يحاط بخالق الاكوان
ما ذاك ينقم بعد ذو التعطيل * من وصف العلو لربنا الرحمن
ايردّ

ايردّ ذو عقل سليم قط ذا * بعد النصوص يا اولي الاذهان
والله ما ردّ امرؤ هذا بغير * الجهل او بحمية الشيطان

فصل

هذا وعاشرها اختصاص البعض من املاكه * بالعند للرحمن
وكذا اختصاص كتاب رحمته * بعند الله فوق العرش ذو تبيان
لو لم يكن سبحانه فوق الورى * كانوا جميعا عند ذي السلطان
ويكون عند الله ابليس وجبريل * هما في العند مستويان
وتمام ذاك القول ان محبة * الرحمن غير ارادة الاكوان
وكلاهما محبوبه ومراده * وكلاهما عنده سيان
ان قلتم عندية التكوين * فالذاتان عند الله مخلوقان
او قلتم عندية التقريب تقريب * الحبيب وما هما عدلان
فالى عندكم المشبة نفسها * وكلاهما في حكمها مثلان
لكن منازعكم يقول بانها * عندية حقا بلا روغان
جمعت له حب الاله وقربه * من ذاته وكرامة الاحسان
والحب وصف وهو غير مشبه * والعند قرب ظاهر التبيان

صوابه
عنده
هوى

فصل

هذا وحادي عشرها اشارة * نحو العلو باصبع وبنان
لله جل جلاله لا غيره * اذ ذاك اشراك من الانسان
ولقد اشار رسوله في مجمع * الحج العظيم بموقف الغفران
نحو السماء باصبع قد كرمت * مستشهدا للواحد الرحمن

يا رب فاشهد انني بلغتهم . وبشير نحوهم لقصد بيان
فغدا البنان مرفعا ومصوبا . صلى عليك الله ذو الغفران
اديت ثم نحن اذ بلغتنا . حق البلاغ الواجب الشكران

فصل

هذا وثاني عشرها وصف الظهور . له كما قد جاء في القرآن
والظاهر العالي الذي ما فوقه . شيء كما قد قال ذو البرهان
حقا رسول الله ذا تفسيره . ولقد رواه مسلم بضمان
فاقبله لا تقبل سواه من التفا . سير التي قيلت بلا برهان
والشيء حين يتم منه علوه . فظهوره في غاية التبيان
اوما ترى هذي السما وعلوها . وظهورها وكذلك القمران
والعكس ايضا ثابت فسفوله . وخفاؤه اذ ذاك مصطحبان
فانظر الى علو المحيط واخذه . صفة الظهور وذاك ذو تبيان
وانظر خفاء المركز الادنى . ووصف السفل فيه وكونه تحتاني
وظهوره سبحانه بالذات مثل . علوه فهما له صفتان
لا تجحدنهما جحود الجهم . اوصاف الكمال تكون ذا بهتان
وظهوره هو مقتض لعلوه . وعلوه لظهوره ببيان
ولذاك قد دخلت هناك الفا . للتسبيب مؤذنة بهذا الشان
فتأمل تفسيرا علم خلقه . بصفاته من جاء بالقرآن
اذ قال انت كذا فليس لضده . ابدا اليك تطرق الاتيان

فصل

هذا

يسوي حم

هذا وثالث عشرها اخباره . انا نراه بجنة الحيوان
فسل المعطل هل يرى من تحتنا . ام عن شمائلنا وعن ايمان
ام خلفنا وامامنا سبحانه . ام هل يرى من فوقنا ببيان
يا قوم ما في الامر شيء غير ذا . او ان رؤيته بلا امكان
اذ رؤية لا في مقابلة من الرا . ئي محال ليس في الامكان
ومن ادعى شيئا سوى ذا كان . دعواه مكابرة على الاذهان
ولذاك قال محققو منكم . لاهل الاعتزال المقالة بامان
ما بيننا خلف وبينكم لذي . التحقيق في معنى فيا اخواني
شدوا بأجمعنا لنحمل حملة . نذر المجسم في اذل هوان
اذ قال ان الهه حقا يرى . يوم المعاد كما يرى القمران
وتصير ابصار العباد نواظرا . حقا اليه رؤية بعيان
لا ريب انهم اذا قالوا بذا . لزم العلو لفاطر الاكوان
ويكون فوق العرش جل جلاله . فلذاك نحن وحزبهم خصمان
لكننا سلم وانتم اذ تساعدنا . على نفي العلو لربنا الرحمان
فعلوه عين المحال وليس فو . ق العرش رب للورى ديان
لا تنصبوا معنا الخلاف فما له . طعم فنحن وانتم سيان
والله هذا الذي مودع كتبهم . فانظر ترى يا من له عينان

فصل

هذا ورابع عشرها اقرانه . سايليه بلفظ الاين الرحمان
ولقد رواه ابو رزين بعد ما . سال الرسول بلفظه بوزان

ورواه تبليغا له ومقررا … لما اقر به بلا نكران
هذا وما كان الجواب جواب من … لكن جواب اللفظ بالهذيان
كلا وليس لمن دخول قط في … هذا السياق لمن له اذنان
دع ذا فقد قال الرسول بنفسه … ابن الاله لعالم بلسان
والله ما قصد المخاطب غير … معناها الذي وضعت له الحقان
والله ما فهم المخاطب غيره … واللفظ موضوع لقصد بيان
يا قوم لفظ الابن ممتنع على … الرحمن عندكم وذو بطلان
ويكاد قائلكم يكفرنا به … بل فك وهذا غاية العدوان
لفظ صريح جا عن خير الورى … قولا واقرارا هما نوعان
والله ما كان الرسول بهاجر … بعض لفظ من معانيها وكان
والابن فيها ثلاث وهي … ذو لبس ومن في غاية التبيان
والله ما الملكان افصح منه اذ … في القبر من رب السها يسألان
ويقول ابن الله يعني من فلا … والله ما اللفظان متحدان
كلا ولا معناها ايضا الذي … لغة ولا شرعا وما انسان

فصل

هذا وخامس عشرها الاجماع … من رسل الاله الواحد المنان
فالمرسلون جميعهم مع كتبهم … قد صرحوا بالفوقية للرحمان
ولقد حكى اجماعهم شيخ الورى … والدين عبد القادر الكيلاني
وابو الوليد المالكي ايضا حكى … اجماعهم اعني ابن رشد الثاني
وكذا ابو العباس ايضا قد حكى … اجماعهم علم الهدى الحراني

وله

وله الطلاع لم يكن من قبله … لسواه من متكلم بلسان
هذا ونقطع نحن ايضا انه … اجماعهم قطعا على البرهان
وكذاك نقطع انهم جاءوا … باثبات الصفات لخالق الاكوان
وكذاك نقطع انهم جاءوا … باثبات الكلام لربنا الرحمان
وكذاك نقطع انهم جاءوا … باثبات المعاد لهذه الابدان
وكذاك نقطع انهم جاءوا … بتوحيد الاله وما له من ثان
وكذاك نقطع انهم جاءوا … باثبات القضاء وما لهم قولان
فالرسل متفقون قطعا في … اصول الدين دون شرائع الايمان
كل له شرع ومنهاج وذا … في الامر لا التوحيد فافهم ذان
فالدين في التوحيد دين واحد … لم يختلف منهم عليه اثنان
دين الاله اختاره لعباده … ولنفسه هو قيم الاديان
فمن المحال بان يكون لرسله … في وصفه خبران مختلفان
وكذاك نقطع انهم جاءوا … بعدل الله بين طوائف الانسان
وكذاك نقطع انهم ايضا دعوا … للخمس وهي قواعد الايمان
ايماننا بالله ثم برسله … وبكتبه وقيامة الابدان
وبجنده وهم الملائكة الاولى … هم رسله لمصالح الاكوان
هذي اصول الدين حقا لا … اصول الخمس للقاضي هو الهمداني
تلك الاصول للاعتزال وكم لها … فرع فمنه الخلق للقرآن
وجحودهم اوصاف الاله ونفيهم … لعلوه والفوق للرحمان
وكذاك نفيهم لرؤيتنا له … يوم اللقاء كما يرى القمران

ونفوا قضاء الرب والقدر الذي سبق الكتاب به هما حتمان
من اجلها تيك الاصول يخلدوا اهل الكبائر في لظى النيران
ولاجلها نفوا الشفاعة فيهم ورموا رواة حديثها بطعان
ولاجلها قالوا بان الله لم يقدر على ايمان ذي الكفران
ولاجلها حكموا على الرحمن بالشرع المحال شريعة البهتان
ولاجلها هم يوجبون رعاية للاصلح الموجود في الامكان
حقا على رب الورى بعقولهم سبحانك اللهم ذا السبحان

فصل

هذا وسادس عشرها اجماع اهل العلم اعني حجة الازمان
من كل صاحب سنة شهدت له اهل الحديث وعسكر القرآن
لا عبرة بمخالفهم ولو كانوا عديد الشاء والبعران
ان الذي فوق السموات العلى والعرش وهو مباين الاكوان
هو ربنا سبحانه وبحمده حقا على العرش استوى الرحمن
فاسمع اذاً اقوالهم واشهد عليهم بعدها بالكفر والايمان
واقرأ تفاسير الائمة ذاكري الاسناد فهي هداية الحيران
وانظر الى قول ابن عباس بتفسير استوى ان كنت ذا عرفان
وانظر الى ما جا به من بعده مجاهد ومقاتل حبران
وانظر الى الكلبي ايضا والذي قد قاله من غير ما نكران
وكذا رفيع التابعي اجلهم ذاك الرياحي العظيم الشان
كم صاحب القى اليه علمه فلذاك ما اختلفت عليه اثنان

فليهن

فليهن من قد سبه اذ لم يوافق قوله تحريف ذي البهتان
فلهم عبارات عليها اربع قد حصلت للفارس الطعان
وهي استقر وقد علا وكذلك ارتفع الذي ما فيه من نكران
وكذاك قد صعد الذي هو رابع وابو عبيدة صاحب الشيباني
يختار هذا القول في تفسيره ادرى من الجهمي بالقرآن
والاشعري يقول تفسير استوى بحقيقة استولى من البهتان
هو قول اهل الاعتزال وقول اتباع لجهم وهو ذو بطلان
في كتبه قد قال ذا من موجز وابانة ومقالة ببيان
وكذلك البغوي ايضا قد حكاه عنهم بمعالم القرآن
وانظر كلام امامنا هو مالك قد صح عنه قول ذي اتقان
في الاستواء بانه المعلوم لكن كيفه خاف على الاذهان
وروى ابن نافع الصدوق سماعه منه على التحقيق والاتقان
الله حقا في السماء وعلمه سبحانه حقا بكل مكان
فانظر الى التفريق بين الذاتا والعلوم من ذا العالم الرباني
فالذات خصت بالسماء وانما العلوم عم جميع ذي الاكوان
ذا ثابت عن مالك من رده فليسوف يلقى مالكا بهوان
وكذاك قال الترمذي بجامع عن بعض اهل العلم والايمان
الله فوق العرش لكن علمه مع خلقه تفسير ذي ايمان
وكذاك اوزاعيهم ايضا حكى عن سائر العلماء في البلدان
من قرنه والتابعين جميعهم متوافرين وهم اولو العرفان

إيمانهم بعلوه سبحانه   فوق العباد وفوق ذي الأكوان
وكذاك قال الشافعي حكاه   عنه البيهقي وشيخه الرباني
حقاً قضى الله الخلافة ربنا   فوق السماء لأصدق العبدان
حب الرسول وقام من بعده   بالحق لا فشل ولا متوان
فانظر إلى المقضي في ذي الأرض   لكن في السماء قضاء ذي السلطان
وقضاؤه وصف له لم ينفصل   عنه وهذا واضح البرهان
وكذلك النعمان قال وبعده   يعقوب والألفاظ للنعمان
من لم يقر بعرشه سبحانه   فوق السماء وفوق كل مكان
ويقر أن الله فوق العرش لا   يخفى عليه هواجس الأذهان
فهو الذي لا شك في تكفيره   لله درك من إمام زمان
هذا الذي في الفقه الأكبر عندهم   وله شروح عدة لبيان
وانظر مقالة أحمد ونصوصه   في ذاك تلقاها بلا حسبان
بجميعها قد صرحت بعلوه   وبالاستواء وبالفوق للرحمن
وله نصوص وارد لم تقع   لسواه من فرسان هذا الشان
إذ كان ممتحناً بأعداء الحديث   وشيعة التعطيل والكفران
وإذا أردت نصوصه فانظر إلى   ما قد حكى الخلال ذو الإتقان
وكذاك إسحاق الإمام فإنه   قد قال ما فيه هدى الحيران
وابن المبارك قال قولاً شافياً   إنكاره علم على البهتان
قالوا له ماذاك نعرف ربنا   حقاً به لنكون ذا إيمان
فأجاب نعرفه بوصف علوه   فوق السماء مباين الأكوان

وبأنه

وبأنه سبحانه حقاً على العرش الرفيع فجل ذو السلطان
وهو الذي قد شجع ابن خزيمة   إذ سل سيف الحق والعرفان
وقضى بقتل المنكرين علوه   بعد استتابتهم من الكفران
وبأنهم يلقون بعد القتل   فوق مزابل الميتات والأنتان
فشفى الإمام العالم الحبر الذي   يدعى إمام أئمة الأزمان
ولقد حكاه الحاكم العدل الرضى   في كتبه عنه بلا نكران
وحكى ابن عبد البر في تمهيده   وكتابه الاستذكار غير جبان
إجماع أهل العلم أن الله فوق   العرش لم ينكره ذو إيمان
وأتى هناك بما شفى أهل الهدى   لكنه مرض على العميان
وكذا علي الأشعري فإنه   في كتبه قد جاء بالتبيان
من موجز وإبانة ومقالة   ورسائل للثغر ذات بيان
وأتى بتقرير استواء الرب فو   ق العرش بالإيضاح والبرهان
وأتى بتقرير العلو بأحسن التقرير   فانظر كتبه بعيان
والله ما قال المجسم مثل ما   قد قاله ذي العالم الرباني
فارموه ويحكم بما ترمونه   هذا المجسم يا أولي العدوان
أولا فقولوا إن ثم حزازة   وتنفس الصعداء من حران
فسلوا الإله شفاء ذا الداء   العضال مجانب الإسلام والإيمان
وانظر إلى حرب وإجماع حكى   لله در من فتى كرمان
وانظر إلى قول ابن وهب أوحد   العلماء مثل الشمس في الميزان
وانظر إلى ما قال عبد الله في   تلك الرسالة مفصحاً ببيان

يعني حرارة

من أنه سبحانه وبحمده   بالذات فوق العرش والأكوان
وانظر إلى ما قاله الكرجي في   شرح لتصنيف امرئ رباني
وانظر إلى الأصل الذي هو شرحه   فيها الهدى لمدكر يقظان
وانظر إلى تفسير ذاك الفا   ضل الثبت الرضي المتضلع الرباني
ذاك الإمام ابن الإمام وشيخه   وأبوه سفيان فتى زيان
وانظر إلى النسائي في تفسيره   هو عندنا سفر جليل الشان
وانظر كتاب العرش للعبسي   وهو محمد المولود من عثمان
واقرأ لمسنده ومصنف   آثارها لحميد بن شهسان
واقرأ كتاب الاستقامة للرضي   ذاك ابن أخرم حافظ رباني
واقرأ كتاب الحافظ الثقة الرضي   في السنة العليا فتى الشيباني
ذاك ابن أحمد أوحد الحفاظ قد   شهدت له الحفاظ بالإتقان
واقرأ كتاب الأثرم العدل الرضي   في السنة الأولى لإمام زمان
وكذا الإمام ابن الإمام المرتضى   حقا أبي داود ذي العرفان
تصنيفه نثرا ونظما واضح   في السنة المثلى هما نجمان
واقرأ كتاب السنة الأولى الذي   أبداه مضطلع من الإيمان
ذاك النبيل ابن النبيل كتابه   أيضا نبيل واضح البرهان
وانظر إلى قول ابن اسباط الرضي   وانظر إلى قول الرضي سفيان
وانظر إلى قول ابن زيد ذاك حما   د وحماد الإمام الثاني
وانظر إلى ما قاله علم الهدى   عثمان ذاك الدارمي الرباني
في نقضه والرد يا لهما   كتابا سنة وهما لنا علمان

هدمت

فانظر ذاك

واقرأ

هدمت قواعد فرقة جهمية   لخرت سقوفهم على الحيطان ٤
وانظر إلى ما في صحيح محمد   ذاك البخاري العظيم الشان
من رده ما قاله الجهمي بالنـ   ـقل الصحيح الواضح البرهان
وانظر إلى تلك التراجم ما الذي   في ضمنها إن كنت ذا عرفان
وانظر إلى ما قاله الكرجي في   الشرح الذي هو عندكم سفران
أعني الفقيه الشافعي اللالكائي   المسدد ناصر الإيمان
وانظر إلى ما قاله علم الهدى   التيمي في إيضاحه وبيان
ذاك الذي هو صاحب الترغيـ   ـب والترهيب ممدوح بكل لسان
وانظر إلى ما قاله في السنة الـ   ـكبرى سليمان هو الطبراني
وانظر إلى ما قاله شيخ الهدى   يدعى [illegible] ذو شان
وانظر إلى قول الطحاوي الرضي   وأجره من تحريف ذي بهتان
وكذلك القاضي أبو بكر   هو ابن الباقلاني قائد الفرسان
قد قال في تمهيده ورسائل   والشرح ما فيه جلي بيان
في بعضها حقا على العرش استوى   لكنه استولى على الأكوان
وأتى بتقرير العلو وأبطل اللا   م التي زيدت على القرآن
من أوجه شتى وذا في كتبه   باد لمن كانت له عينان
وانظر إلى قول ابن كلاب وما   يقضي به لمعطل الرحمن
أخرجه من النقل الصحيح وعقله   من قال قول الزور والبهتان
ليس الإله بداخل في خلقه   أو خارج عن جملة الأكوان
وانظر إلى ما قاله الأشعري في الـ   ـتفسير والتهذيب قول معان

العمران

وانظر الى ما قاله فى سورة الاعراف معطى ومع سبحان
وانظر الى ما قاله البغوى فى تفسيره والشرح بالاحسان
فى سورة الاعراف عند الاستواء فيها وفى الاولى من القرآن
وانظر الى ما قاله ذو سنة وقراءة ذاك الامام الدانى
وكذاك سنة الاصبهانى ابى الشيخ الرضى المستقل من حيان
وانظر الى ما قاله ابن سريج ذاك البحر الخضم الشافعى الثانى
وانظر الى ما قاله علم الهدى اعنى ابا الخير الرضى النعمان
وكتابه فى الفقه وهو بيانه يبدى مكانته من الايمان
وانظر الى السنن التى قد صنف العلماء بالآثار والقرآن
زادت على المائتين منها مفردا وفى من الخمسين فى الحسبان
منها لاحمد عدة موجودة فينا رسائله الى الاخوان
واللاتى فى ضمن التصانيف التى شهرت فلم تخف الى حسبان
فكثيرة جدا فمن يك راغبا فيها يجد فيها هدى الحيران
اصحابها هم حافظو الاسلام لا اصحاب جهم حافظو الكفران
وهم النجوم لكل عبد سائر يبغى الاله وجنة الحيوان
وسواهم والله قطاع الطريق ايمة تدعو الى النيران
ما فى الذين حكيت عنهم انفا من حنبلى واحد بضمان
بل كلهم والله شيعة احمد فاصوله واصولهم سيان
وبذاك فى كتب لهم قد صرحوا واخو العماية ماله عينان
اتظنهم لفظية جهلية مثل الحمير تقاد بالارسان

حاشاهم



حاشاهم من ذاك بل والله هم اهل العقول وصحة الاذهان
فانظر الى تقريرهم لعلوه بالنقل والمعقول والبرهان
عقلان عقل بالنصوص مؤيد ومؤيد بالمنطق اليونان
والله ما استويا ولن يتلاقيا حتى تشيب مفارق الغربان
افتقذفون اولاء بل اضعافهم من سادة العلماء كل زمان
بالجهل والتشبيه والتجسيم والتبديع والتضليل والبهتان
يا قومنا الله فى اسلامكم لا تفسدوه بنخوة الشيطان
يا قومنا اعتبروا بمصرع من خلا من قبلكم فى هذه الازمان
لم يغن عنهم كذبهم ومحالهم وقتالهم بالزور والبهتان
كلا ولا التدليس والتلبيس عند الناس والحكام والسلطان
وبدا لهم عند انكشاف غطائهم ما لم يكن للقوم فى حسبان
وبدا لهم عند انكشاف حقائق يتوالمها انهم على البطلان
ما عندهم والله غير شكاية فأتوا بعلم وانطقوا ببيان
ما يشتكى الا الذى هو عاجز فاشكوا الى النعمان ربكم الى القرآن
ثم اسمعوا ما الذى يقضى لكم وعليكم فالحق فى الفرقان
لبستم معنى النصوص وقولنا فغدا الكلم للحق تلبيسان
من حرف النص الصريح فكيف لا يأتى بتحريف على الانسان
يا قوم والله العظيم اساتم بائمة الاسلام ظن الشان
ما ذنبهم ونبيهم قد قال ما قالوا كذاك منزل القرآن
ما الذنب الا للنصوص لديكم اذ جسمت بل شبهت صنفان

ماذنب من قد قال ما نطقت به ... من غير تحريف ولا عدوان
هذا كما قال الخبيث لصحبه ... كلب الروافض اخبث الحيوان
لما افاضوا في حديث الرفض ... عند القبر لا تخشون من انسان
يا قوم اصل بلائكم ومصابكم ... من صاحب القبر الذي تريان
كم قدم ابن ابي قحافة بل غدا ... يثني عليه ثناء ذي شكران
ويقول في مرض الوفاة يؤمكم ... عني ابو بكر بلا روغان
ويظل يمنع من امامة غيره ... حتى يرى في صورة الغضبان
ويقول لو كنت الخليل لواحد ... في الناس كان هو الخليل الداني
لكنه الاخ والرفيق وصاحبي ... وله علينا منة الاحسان
ويقول للصديق يوم الغار لا ... تحزن فنحن ثلاثة لا اثنان
الله ثالثنا وتلك فضيلة ... ما حازها الا فتى عثمان
يا قوم ما ذنب النواصب بعد ذا ... لم تدهكم الا كبير الشان
فتفرقت تلك الروافض كلهم ... قد اطبقت اسنانه الشفتان
وكذلك الجهمي ذاك رضيعهم ... فهما رضيعا كفرهم بلبان
ثوبان قد نسجا على المنوال ... يا عريان لا تلبس فما ثوبان
والله شر منهما فهما على ... اهل الضلالة والشقا علمان

فصل

هذا وسابع عشرها اخباره ... سبحانه في محكم القرآن
عن عبده موسى الكليم وحربه ... فرعون ذي التكذيب والطغيان
تكذيبه موسى الكليم بقوله ... الله ربي في السما نباني

ومن

ومن المصائب قولهم ان اعتقاد ... الفوق من فرعون ذي الكفران
فاذا اعتقدتم ذا فاشياع له ... انتم وذا من اعظم البهتان
فاسمع اذا من ذا الذي اولى ... بفرعون المعطل جاحد الرحمان
وانظر الى ما جاء في القصص التي ... تحكي مقال امامهم ببيان
والله قد جعل الضلالة قدوة ... بائمة تدعو الى النيران
فامام كل معطل في نفيه ... فرعون مع نمرود مع هامان
طلب الصعود الى السماء مكذبا ... موسى ورام الصرح بالبنيان
بل قال موسى كاذب في زعمه ... فوق السماء الرب ذو السلطان
فابنوا الي الصرح الرفيع لعلني ... ارقى اليه بحيلة الانسان
واظن موسى كاذبا في قوله ... الله فوق العرش ذو سلطان
وكذاك كذبه بان الاهه ... ناداه بالتكليم دون عيان
هو انكر التكليم والفوقية العليا ... كقول الجهم ذي صفوان
فمن الذي اولى بفرعون اذا ... منا ومنكم بعد ذا التبيان
يا قومنا والله ان لقولنا ... الفا تدل عليه بل الفان
عقلا ونقلا مع صريح الفطرة الاولى ... وذوق حلاوة القرآن
كل يدل بانه سبحانه ... فوق السما مباين الاكوان
اترون انا تاركوا ذا كله ... لجعاجع التعطيل والهذيان
يا قوم ما انتم على شيء الى ... ان ترجعوا للوحي بالاذعان
وتحكموه في الجليل ودقه ... تحكيم تسليم مع الرضوان
قد اقسم الله العظيم بنفسه ... قسما يبين حقيقة الايمان

ان ليس يؤمن من يكون محكما ... غير الرسول الواضح البرهان
بل ليس يؤمن غير من حكم الـ ... ـوحيين حسبا فذاك ذو الايمان
هذا وما ذاك المحكم مؤمنا ... ان كان ذا حرج وضيق بطان
هذا وليس يؤمن حتى يسلم ... للذي يقضي به الوحيان
يا قوم بالله العظيم نشد ... تكم وبحرمة الايمان والقرآن
هل حدثتكم قط انفسكم بذا ... فسلوا نفوسكم عن الايمان
لكن رب العالمين وجنده ... ورسوله المبعوث بالقرآن
هم يشهدون بانكم اعداء من ... ذا شأنه ابدا بكل زمان
ولأي شيء كان احمد خصمكم ... اعني ابن حنبل الرضى الشيباني
ولأي شيء كان بعد خصو ... مكم اهل الحديث وعسكر القرآن
ولأي شيء ايضا كان خصمكم ... شيخ الوجود العالم الحراني
اعني ابا العباس ناصر سنة الـ ... ـمختار قامع سنة الشيطان
والله لم يك ذنبه شيئا سوى ... تجريده لحقيقة الايمان
اذ جرد التوحيد عن شرك ... كذا التجريد للوحي عن بهتان
فتجرد المقصود مع قصد له ... فلذاك لم ينضف الى انسان
ما منهم احد دعا لمقالة ... غير الحديث ومقتضى القرآن
فالقوم لم يدعوا الى غير الهدى ... ودعوتم انتم لرأي فلان
شتان بين الدعوتين فحسبكم ... يا قوم ما بكم من الخذلان
قالوا لنا لما دعوناهم الى ... هذا مقالة ذي هوى ملان
ذهبت مقادير الشيوخ وحر ... مة العلما بل عثتم العيثان

وتركتم

وتركتم اقوالهم هدرا وما ... اصغت اليها منكم اذنان
لكن فلضنا نحن منتهم ... ولم نعد الذي قالوه قد بنان
يا قوم والله العظيم كذبتم ... وأتيتم بالزور والبهتان
ونسبتم العلماء للامر الذي ... هم منه اهل براءة وأمان
والله ما اوصاكم ان تتركوا ... قول الرسول لقولهم بلسان
كلا ولا في كتبهم هذا بلى ... بالعكس اوصاكم بلا كتمان
اذ قد احاط العلم منهم انهم ... ليسوا بمعصومين بالبرهان
كلا ولا منهم احاط بكله ... قد قاله المبعوث بالقرآن
فلذاك اوصاكم بان لا تجعلوا ... اقوالهم كالنص في الميزان
لكن زنوها بالنصوص فان ... توافقها فتلك صحيحة الاوزان
لكنكم قدمتم اقوالهم ... ابدا على النص العظيم الشان
والله لا لوصية العلما نفذ ... تم ولا لوصية الرحمان
ورضيتم الجهلين ثم تركتم النـ ... ـسطين مع ظلم ومع عدوان
قلنا لكم نعلمو اقلتم اننا ... نحن الائمة فاظلموا الازمان
من اين والعلما انتم فاستحوا ... اين النجوم من الثرى النحتان السفلان
لم يشبه العلما الا انتم ... اشبهتم العلما في الاذقان
والله لا علم ولا دين ولا ... عقل ولا بمروة الانسان
عاملتم العلما حين دعوكم ... للحق بالبغي والعدوان
ان انتم الا الذباب اذا رأى ... طعما فبالمساقط الذبان
واذا المرفوع عانظاير قلبه ... مثل البغاث يساق بالعقبان

واذا دعوناكم الى البرهان   كان جوابكم جهلا بلا برهان
نحن المقلدة الاولى الفوا كذا   اباءهم في سالف الازمان
قلنا وكيف تكفرون وما لكم   علم بتكفير ولا ايمان
اذ اجمع العلماء ان مقلدا   للناس كالاعمى هما اخوان
والعلم معرفة الهدى بدليله   ما ذاك والتقليد مستويان
حرمانكم والله لا انتم   مع العلماء تنقادون للبرهان
كلا ولا متعلمون فمن ترى   تدعون نحسبكم من الثيران
لكنها والله انفع منكم   للارض في حرث وفي دوران
نالتا بهم خيرا وما لنا منكم   السمعهود من بغي ومن عدوان
فمن الذي خير وانفع للورى   انتم ام الثيران بالبرهان

فصل

هذا وثامن عشرها تنزيهه   سبحانه عن موجب النقصان
وعن العيوب وموجب التمثيل   والتشبيه جل الله ذو السلطان
ولذاك نزه نفسه سبحانه   عن ان يكون له شريك ثاني
او ان يكون له ظهير في الورى   سبحانه عن افك ذي بهتان
او ان يوالي خلقه سبحانه   من حاجة او ذلة وهوان
او ان يكون لديه اصلا شافع   الا باذن الواحد المنان
وكذاك نزه نفسه عن والد   وكذاك عن ولد هما نسبان
وكذاك نزه نفسه عن زوجة   وكذاك عن كفو يكون مداني
ولقد اتى التنزيه عما لم يقل   كيلا يظن بفاطر الانسان

فانظر

فانظر الى التنزيه عن طعم ولم   ينسب اليه قط من انسان
وكذلك التنزيه عن موت وعن   نوم وعن سنة وعن غشيان
وكذلك التنزيه عن نسيانه   والرب لم ينسب الى نسيان
وكذلك التنزيه عن ظلم وفي   الافعال عن عبث وعن بطلان
وكذلك التنزيه عن تعب وعن   عجز ينافي قدرة الرحمان
ولقد حكى الرحمان قولا قاله   فنحاص ذو البهتان والكفران
ان الاله هو الفقير ونحن اغـ   ـنياء ذو الغنى والوجد والامكان
ولذاك اضحى ربنا مستقرضا   اموالنا سبحان ذي الاحسان
وحكى مقالة قائلين قومه   ان العزير ابن من الرحمان
هذا وما القولان قط مقالة   منصورة في موضع وزمان
لكن مقالة كونه فوق الورى   والعرش وهو مباين الاكوان
قد طبقت شرق البلاد وغربها   ونجد ثم مقررة لذي الاذهان
فلاي شيء لم ينزه نفسه   سبحانه في محكم القرآن
عن ذي المقالة مع تفاقم امرها   ولظهورها في سائر الاديان
بل دائما يبدي لنا اثباتها   ويعيده بادلة التبيان
لا سيما تلك المقالة عندكم   مقرونة بعبادة الاوثان
او انها كمقالة لمثلث   عبد الصليب المشرك النصراني
اذ كان جسما كل موصوف بها   ليس الاله منزل الفرقان
فالعابدون لمن على العرش استوى بالذات ليسوا عابدي الديان
لكنهم عباد اوثان لدى   هذا المعطل جاحد الرحمان

هو يهودي

ولذاك قد جعل المعطل كفرهم ... هو مقتضى المعقول والبرهان
هذا أتيناه بكتبكم ولم ... نكذب عليكم فعل ذي البهتان
ولأي شيء لم يحذر خلقه ... عنها وهذا شأنها ببيان
هذا وليس فسادها بمبين ... حتى يحال بنا على الأذهان
ولذاك قد شهدت أفاضلكم لها ... بظهورها للوهم في الإنسان
وخفاء ما قالوه من نفي على ... الأذهان بل يحتاج للبرهان

فصل

هذا وتاسع عشرها إلزام ذي ... التعطيل أفسد لازم ببيان

وفساد لازم قوله هو مقتضٍ ... لفساد ذاك القول بالبرهان
فسل المعطل عن ثلاث مسائل ... تقضي على التعطيل بالبطلان
ماذا تقول أكان يعرف ربه ... هذا الرسول حقيقة العرفان
أم لا وهل كانت نصيحته لنا ... كل النصيحة ليس بالخوان
أم لا وهل حاز البلاغة كلها ... فاللفظ والمعنى له طوعان
فإذا انتهت هذي الثلاثة فيه ... كاملة مبرأة من النقصان
فلأي شيء عاش فينا كاتمًا ... للنفي والتعطيل في الأزمان
بل مفصحًا بالضد منه حقيقة ... الإفصاح موضحة بكل بيان
ولأي شيء لم يصرح بالذي ... صرحتم في ربنا الرحمن
ألعجزه عن ذاك أم تقصيره ... في النصح أم لخفاء هذا الشان
حاشاه بل هذا وصفكم يا ... أمة التعطيل لا المبعوث بالقرآن
ولأي شيء كان يذكر ضد ذا ... في كل مجتمع وكل زمان

اتراه

أتراه أصبح عاجزًا عن قوله ... استولى وينزل أمره وفلان
ويقول ابن الله يعني من ... بلفظ الابن هل لهذا ذا التبيان
والله ما قال الأئمة كل ما ... قد قاله من غير ما كتمان
لكن عقول أهل زماننا ضاقت ... بحمل دقائق الإيمان
وغدت بصائرهم كخفاش أتى ... ضوء النهار فكف عن طيران
حتى إذا ما الليل جاء ظلامه ... أبصرته يسعى بكل مكان
وكذا عقولكم لو استشعرتم ... يا قوم كالخشرات والفيران
أنست بأيشار الظلام وما لها ... بمطالع الأنوار قط يدان
لو كان حقًّا ما يقول معطل ... لعلوه وصفاته الرحمن
لزمتكم شنع ثلاث فارتئوا ... أو خلة منهن أو ثنتان
تقديمهم في العلم أو في نصحهم ... أو في البيان أذاك ذو إمكان
إن كان ما قد قلتم حقًّا فقد ... ضل الورى بالوحي والقرآن
إذ فيهما ضد الذي قلتم وما ... ضدان في المعقول يجتمعان
بل كان أولى أن يعطل منهما ... ويحال في علم وفي عرفان
إما على جهم وجعد أو على ... النظام أو ذي المذهب اليوناني
وكذا أتباع لهم فقع الفلا ... صم وبكم تابعو العميان
وكذاك أفراخ القرامطة الألى ... قد جاهروا بعداوة الرحمن
كالحاكمية والألى والوهم ... كأبي سعيد ثم آل سنان
وكذا ابن سينا والنصير نصير ... أهل الشرك والتكذيب والكفران
وكذاك أفراخ المجوس وشبههم ... والصابئين وكل ذي بهتان

إخوان إبليس اللعين وجنده ... لا مرحبا بعساكر الشيطان
أفمن حوى الله على التنزيل ... والوحي المبين ومحكم الفرقان
كمحير الذهن حوالته على ... آمنا له أم كيف يستويان
أم كيف يشعر تائه بمصابه ... والقلب قد جعلت له قفلان
قفل من الجهل المركب فوقه ... قفل التعصب كيف ينفتحان
ومفاتح الأقفال في يدي من له ... التصريف سبحان العظيم الشان
فاسأله فتح القفل مجتهدا على الأ ... سنان إن الفتح بالأسنان

الفتح

فصل

هذا وخاتمة هذه العشرين وجها ... هو أقربها إلى الأذهان
سرد النصوص فإنها قد نوعت ... طرق الأدلة في أتم بيان
والنظم يمنعني من استيفائها ... وسياقة الألفاظ بالميزان
فأشير بعض إشارة لمواضع ... منها وأين البحر من خلجان
فاذكر نصوص الاستواء فإنها ... في سبع آيات من القرآن
واذكر نصوص الفوق أيضا في ... ثلاث قد غدت معلومة التبيان
واذكر نصوص علوه في خمسة ... معلومة بريئة من النقصان
واذكر نصوص الكتاب تضمنت ... تنزيله من ربنا الرحمن
فتضمنت أصلين قام عليهما ... الإسلام والإيمان كالبنيان
كون الكتاب كلامه سبحانه ... وعلوه من فوق كل مكان
وعدادها سبعون حين تعدها ... أو زادت على السبعين في الحسبان
واذكر نصوصا ضمنت رفعا ... ومعراجا وإصعادا إلى الديان

هي

هي خمسة معلومة بالعد ... والحسبان فاطلبها من القرآن
ولقد أتى في سورة الملك التي ... تنجي لقاريها من النيران
نصان أن الله فوق سمائه ... عند المحرف ما هما نصان
ولقد أتى التخصيص بالعند الذي ... قلنا بسبع بل أتى بثمان
منها صريح موضعان بسورة ... الأعراف ثم الأنبياء الثاني
فتدبر النصين وانظر ما الذي ... لسواه ليست تقتضي النصان
وبسورة التحريم أيضا ثالث ... بادي الظهور لمن له أذنان
ولديه في من ملك قد بينت ... نفس المراد وقيدت ببيان
لا تنقض الباقي فما لمعطل ... من راحة فيها ولا تبيان
وبسورة الشورى وفي مزمل ... سر عظيم شأنه ذو شان
في ذكر تفصيل السماء فمن يرد ... علما به فهو القريب الداني
لم يسمع المتأخرون بنقله جبنا ... وضعفا عنه في الإيمان
بل قاله المتقدمون فوارس ... الإسلام هم أمراء هذا الشان
ومحمد بن جرير الطبري في ... تفسيره حكيت به القولان

فصل

هذا وحادي عشرين الذي ... قد جاء في الأخبار والقرآن
إتيان رب العرش جل جلاله ... ومجيئه للفصل بالميزان
فانظر إلى التقسيم والتنويع ... في القرآن تلفيه صريح بيان
إن المجيء لذاته لا أمره ... كلا ولا ملك عظيم الشان
إذ ذانك الأمران قد ذكرا ... وبينهما مجيء الرب ذي الغفران

والله ما احتج المجي سوى مجي : الذات بعد تبين البرهان
من اين يأتي يا اولي العرفان : ان كنتم ذوي عقل مع العرفان
من فوقنا او تحتنا او : عن شمائلنا وعن ايمان
والله لا يأتيهم من تحتهم : ابدا تعالى الله ذو السلطان
كلا ولا من خلفهم وامامهم : وعن الشمائل او عن الايمان
والله لا يأتيهم الا من العلو : الذي هو فوق كل مكان

فصل في الاشارة الى ذلك من السنة

واذكر حديثا في الصحيح تضمنت : كلماته تكذيب ذي البهتان
لما قضى الله الخليقة ربنا : كتبت يداه كتاب ذي الاحسان
وكتابه هو عنده وضع على الـ : عرش المجيد الثابت الاركان
اني انا الرحمن تسبق رحمتي : غضبي وذاك لرأفتي وحنان
ولقد اشار نبينا في خطبة : نحو السماء باصبع وبنان
مستشهدا رب السموات العلى : ليرى ويسمع قوله الثقلان
أتراه امسى للسماء مستشهدا : ام للذي هو فوق ذي الاكوان
ولقد اتى في رقية المرضى عن الـ : هادي المبين اتم ما تبيان
نص بان الله فوق سمائه : فاسمعه ان سمحت لك الاذنان
ولقد اتى في خبر رواه عمه : العباس صنو ابيه ذي الاحسان
ان السموات العلى من فوقها : الكرسي عليه العرش للرحمن
والله فوق العرش يبصر خلقه : فانظره ان سمحت لك العينان
واذكر حديث حصين بن المنذر الـ : ثقة الرضي عني ابا عمران
اذ قال ربي في السماء لرغبتي : ولرهبتي ادعوه كل اوان

فاقره

فاقره الهادي البشير ولم يقل : انت المجسم قائل بمكان
حيزت بل جهت بل شبهت يا : ما بل جسمت لست بعارف الرحمن
هذي مقالتهم لمن قد قال ما : قد قاله حقا ابو عمران
فالله يأخذ حقه منهم ومن : اتباعهم فالحق للرحمن
واذكر شهادته لمن قد قال : ربي في السما بحقيقة الايمان
وشهادة العدل المعطل للذي : قد قال ذا بحقيقة الكفران
شاهد
واحكم بايهما تشا وانني : لأراك تقبل شهادة البطلان
ان كنت من اتباع جهم صاحب التـ : عطيل والبهتان والعدوان
واذكر حديثا لابن اسحاق الرضى : ذاك الصدوق الحافظ الرباني
في قصة استسقائهم يستشفعون : الى الرسول بربه المنان
فاستعظم المختار ذاك وقال : شان الله رب العرش اعظم شان
الله فوق العرش فوق سمائه : سبحان ذي الملكوت والسلطان
ولعرشه منه اطيط مثل ما : قد اط رحل الراكب العجلان
لله ما لقي ابن اسحاق من الـ : جهمي اذ يرميه بالعدوان
ويظل يمدحه اذا كان الذي : يروي يوافق مذهب الطعان
كم قد رأينا منهم امثال ذا : فالحكم لله العلي الشان
هذا هو التطفيف لا التطفيف في : ذرع ولا كيل ولا ميزان
واذكر حديث نزوله نصف الدجى : في ثلث ليل آخر او ثاني
فنزول رب ليس فوق سمائه : في العقل ممتنع وفي القرآن
واذكر حديث الصادق ابن رواحة : في شان جاريه لذي العشيان

فيه الشهادة أن عرش الله فوق الماء خارج هذه الأكوان

والله فوق العرش جل جلاله سبحانه عن نفي ذي البهتان

ذكر ابن عبد البر في استيعابه هذا وصححه بلا نكران

وحديث معراج الرسول فثابت وهو الصريح بغاية التبيان

وإلى إله العرش كان عروجه لم يختلف من صحبه رجلان

واذكر بقصة خندق تحكيمه لقريظة من سعد الرباني

شهد الرسول بأنه حكم الإله من فوق سبع وفقه بوزان

واذكر حديثا للبراء رواه أصحاب المسانيد منهم الشيباني

وأبو عوانة ثم حاكمنا الرضى وأبو نعيم الحافظ الرباني

قد صححوه وفيه نص ظاهر ما لم يحرفه أولو العدوان

في شأن روح العبد عند وداعها وفراقها لمساكن الأبدان

فتظل تصعد في سماء فوقها أخرى إلى كلا فها الرحمان

حتى تصير إلى سماء ربها فيها وهذا نصه بأمان

واذكر حديثا في الصحيح وفيه تحذير لذا البعل من هجران

من سخطه ربا في السماء على التي هجرت بلا ذنب ولا عدوان

واذكر حديثا قد رواه جابر فيه الشفا لطالب الإيمان

في شأن أهل الجنة العليا وما يلقون من فضل ومن إحسان

بيناهم في عيشهم ونعيمهم وإذا بنور ساطع الغشيان

لكنهم رفعوا إليه رؤوسهم فإذا هو الرحمن ذو الغفران

فيسلم الجبار جل جلاله حقا عليهم وهو ذو الإحسان

واذكر

واذكر حديثا قد رواه الشافعي في طرقه فيه أبو اليقظان

في فضل يوم الجمعة اليوم الذي بالفضل قد شهدت له النصان

يوم استواء الرب جل جلاله حقا على العرش العظيم الشان

واذكر مقالته السنت أين من فوق السماء الواحد الرحمان

واذكر حديث أبي رزين ثم سقه بطوله كم فيه من عرفان

والله ما لمعطل شيء نصه أبدا فقس الأعلى النكران

فأصول دين نبينا فيه أتت في غاية الإيضاح والتبيان

وبطوله قد ساقه ابن إمامنا في سنة والحافظ الطبراني

وكذا أبو بكر بتاريخ له وأبوه ذاك زهير الرباني

واذكر كلام مجاهد في قوله أقم الصلاة وتلك في سبحان

في ذكر تفسير المقام لأحمد ما قيل ذا بالرأي والحسبان

إن كان تجسيما فإن مجاهدا هو شيخهم بل شيخه الفوقان

ولقد أتى ذكر الجلوس به وفي أثر رواه جعفر الرباني

أعني ابن عم نبينا وبغيره أيضا أتى والحق ذو تبيان

والدارقطني الإمام يثبت الآ ثار في ذا الباب غير جبان

وله قصيد ضمنت هذا وفيها لست للمروي ذا نكران

وجرت لذلك فتنة في وقته من فرقة التعطيل والعدوان

والله ناصر دينه وكتابه ورسوله في سائر الأزمان

لكن بمحنة حزبه من حربه ذا حكمه مذ كانت الفئتان مذ

ولقد اقتصرت على يسير من كثير فائت للعد والحسبان

ماكل هذا قابل التاويل بالتحريف فاستحيوا من الرحمن

فصل في جناية التاويل على ما جاء به الرسول والفرق بين المردود منه والمقبول

هذا واصل بلية الاسلام من تاويل ذي التحريف والبطلان

وهو الذي قد فرق السبعين بل زادت ثلاثا قول ذي البرهان
وهو الذي قتل الخليفة جامع الـ قرآن ذا النورين والاحسان
وهو الذي قتل الخليفة بعده اعني عليا قاتل الاقران
وهو الذي قتل الحسين واهله فغدوا عليه ممزقي اللحمان
وهو الذي في يوم حرة بهم اباح حمى المدينة معقل الايمان
حتى جرت تلك الدماء كانها في يوم عيد سنة القربان
وغدا له الحجاج يسفكها ويقتل صاحب الايمان والقرآن
وجرى بمكة ما جرى من اجله من عسكر الحجاج ذي العدوان
وهو الذي انشا الخوارج مثلما انشا الروافض اخبث الحيوان
ولاجله شتموا خيار الخلق بعد الرسل بالعدوان والبهتان
ولاجله سل البغاة سيوفهم ظنا بانهم ذوو احسان
ولاجله قد قال اهل الاعتزال مقالة هدت قوى الايمان
ولاجله قالوا بان كلامه سبحانه خلق من الاكوان
ولاجله كذبت بقضائه شبه المجوس العابدي النيران
ولاجله قد خلدوا اهل الكبائر في الجحيم كعابدي الاوثان
ولاجله قد انكروا الشفاعة المختار فيهم غاية النكران
ولاجله ضرب الامام بسوطهم صديق اهل السنة الشيباني

قد

ولاجله

ولاجله قد قال جهم ليس رب العرش خارج هذه الاكوان
كلا ولا فوق السموات العلى والعرش من رب ولا رحمن
ما فوقها رب يطاع جباهنا تهوي له بسجود ذي خضعان
ولاجله جحدت صفات كماله والعرش اخلوه من الرحمن
ولاجله افنى الجحيم وجنة الـ ـماوى مقالة كاذب فتان
ولاجله قال الاله معطل ازلا بغير نهاية وزمان
ولاجله قد قال ليس لفعله من غاية هي حكمة الديان
ولاجله قد كذبوا بنزوله نحو السما بنصف ليل ثان
ولاجله زعموا الكتاب عبارة وحكاية عن ذلك القرآن
ما عندنا شيء سوى المخلوق والقرآن لم يسمع من الرحمن
ما ذاك كلام الله قط حقيقة لكن مجاز ويح ذي البهتان
ولاجله قتل ابن نصر احمد ذاك الخزاعي العظيم الشان
اذ قال ان القرآن نفس كلا مه ما ذاك مخلوقا من الاكوان
وهو الذي جر ابن سينا والالى قالوا مقالته على الكفران
فتاولوا خلق السموات العلى وحدوثها بحقيقة الامكان
وتاولوا علم الاله وقوله وصفاته بالسلب والبطلان
وتاولوا البعث الذي جاءت به رسل الاله لهذه الابدان
بفراقها لعناصر قد ركبت حتى تعود بسيطة الاركان
وهو الذي جر القرامطة الالى يتناولون شرائع الايمان
فتاولوا العمليين مثل تاول الـ علمي عندكم بلا فرقان

وهو الذي جر النصير وحزبه … حتى أتوا بعساكر الكفران
فجرى على الإسلام أعظم محنة … وخمارها فينا إلى ذا الآن
وجميع ما في الكون من بدع وأحـ … ـداث تخالف موجب القرآن
فأساسها التأويل ذو البطلان لا … تأويل أهل العلم والإيمان
إذ ذاك تفسير المراد وكشفه … وبيان معناه إلى الأذهان
قد كان أعلم خلقه بكلامه … صلى عليه الله كل أوان
يتأول القرآن عند ركوعه … وسجوده تأويل ذي برهان
هذا الذي قالته أم المؤمنيـ … ـن حكاية عنه لها بلسان
فانظر إلى التأويل ما تعني به … خير النسا وأفقه النسوان
أتظنها تعني به صرفا عن الـ … ـمعنى القوي لغير ذي الرجحان
وانظر إلى التأويل حين يقول … علمه لعبد الله في القرآن
ما ذا أراد به سوى تفسيره … وظهور معناه له ببيان
قول ابن عباس هو التأويل لا … تأويل جهمي أخي بهتان
وحقيقة التأويل معناه الرجو … ع إلى الحقيقة لا إلى البطلان
وكذاك تأويل المنام حقيقة الـ … ـمرئي لا التحريف بالبهتان
وكذاك تأويل الذي قد أخبرت … رسل الإله به من الإيمان
نفس الحقيقة إذ تشاهدها لدى … يوم المعاد برؤية وعيان
لا خلف بين أئمة التفسير في … هذا وذلك واضح التبيان
هذا كلام الله ثم رسوله … وأئمة التفسير للقرآن
تأويله هو عندهم تفسيره … بالظاهر المفهوم للأذهان

ما قال

ما قال منهم قط شخص واحد … تأويله صرف عن الرجحان
كلا ولا نفي الحقيقة لا ولا … عزل النصوص عن اليقين فذان
تأويل أهل الباطل المردود … عند أئمة العرفان والإيمان
وهو الذي لا شك في بطلانه … والله يقضي فيه بالبطلان
تجعلتم للفظ معنى غير معنا … ه لديهم باصطلاح ثان
وحملتم لفظ الكتاب عليه … حتى جاءكم من ذاك محذوران
كذب على الألفاظ مع كذب على … من قالها كذبان مقبوحان
وتلاهما أمران أقبح منهما … جحد الهدى وشهادة البهتان
إذ يشهدون الزور أن مراده … غير الحقيقة وهي ذو بطلان

فصل فيما يلزم مدعي التأويل لتصح دعواه

وعليكم في ذا وظائف أربع … والله ليس لكم بهن يدان
منها دليل صارف للفظ عن … موضوعه الأصلي بالبرهان
إذ مدعي نفس الحقيقة مدع … للأصل لم يحتج إلى برهان
فإذا استقام لكم دليل الصرف … يا هيهات طولبتم بأمر ثان
وهو احتمال اللفظ للمعنى الذي … قلتم هو المقصود بالتبيان
فإذا أتيتم ذاك طولبتم بأمـ … ـر ثالث من بعد هذا الثاني
إذ قلتم إن المراد كذا فما … ذا دلكم أخبرتم الكهان
هب أنه لم يقصد الموضوع … لكن قد يكون القصد معنى ثاني
غير الذي عينتموه وقد يكون … اللفظ مقصودا بدون معان
كتعبد وتلاوة ويكون ذا … القصد أنفع وهو ذو إمكان

من قصد تحريف لها يستهجن ... بتاويل مع الاتعاب للاذهان
والله ما القصد ان فرحد ... سواء فبي حكمة المتكلم المنان
بل حكمة الرحمن تبطل قصده الـ ... تحريف حاشا حكمة الرحمن
وكذاك تبطل قصده ان العما ... من غير معنى واضح التبيان
وهما طريقا فرقتين كلاهما ... عن مقصد القرآن منحرفان

فصل في طريقة ابن سينا وذويه من الملاحدة في التاويل

واتى ابن سينا بعد ذا بطريقة ... اخرى ولم يانف من الكفران
قال المراد حقائق الالفاظ ... تخييلا وتقريبا الى الاذهان
عجزت عن الادراك للعقول ... الا في مثال الحس كالصبيان
كي يبرز المعقول في صور من الـ ... محسوس مقبولا لدى الاذهان
فتسلط التاويل ابطالا لهذا ... القصد وهو جناية من جان
هذا الذي قد قاله مع نفيه ... لحقائق الالفاظ في الاذهان
ولطريقة التاويل ايضا قد ... غدتا متشققة من هذه الخلجان
وكلاهما اتفقا على ان الحقيقة ... منتف مضمونها ببيان
لكن قد اختلفا فعند فريقكم ... ما ان اريدت قط بالتبيان
لكن عندهم اريد ثبوتها ... في الذهن اذ عدمت من الاعيان
اذ ذاك مصلحة المخاطب عندهم ... وطريقة البرهان امر ثان
فكلاهما ارتكبا اشد جناية ... جنيت على القرآن والايمان
جعلوا النصوص لاجلها غرضا ... لهم قد خرقوه باسهم الهذيان
وتسلط الاوغاد والاوقاح ... والارذال بالتحريف والبهتان

كل

كل اذا قابلته بالنص ... قابله بتاويل بلا برهان ٥ ٥
ويقول تاويلي كتاويل الذين ... تاولوا فوقية الرحمن
بل دونها فظهورها في الوحي ... بالنصين مثل الشمس في التبيان
ايسوغ تاويل العلو لكم ... ولا نتاولن الباقي بلا فرقان
وكذاك تاويل الصفات مع انها ... ملء الحديث وملء ذا القرآن
والله تاويل العلو اشد من ... تاويلنا لقيامة الابدان
واشد من تاويلنا الحياة ... ولعلمه ومشيئة الاكوان
واشد من تاويلنا الحدوث هذا ... العالم المحسوس بالامكان
واشد من تاويلنا بعض الشرا ... يع عند ذي الالطاف والعرفان
واشد من تاويلنا الكلامي ... بالفيض من فعال ذي الاكوان
واشد من تاويل اهل الرفض ... اخبار الفضائل حازها الشيخان
واشد من تاويل كل مؤول ... نصا بان مراده الوحيان
اذ صرح الوحيان مع كتب الاله ... جميعها بالفوق للرحمن
فلاي شيء نحن كفار بذا التا ... ويل بل انتم على الايمان
انا تاولنا وانتم قد تاولتم ... فهاتوا واضح الفرقان
الكم على تاويلكم اجران ... حيث لنا على تاويلنا وزران
هذي مقالتهم لكم في كتبهم ... منها نقلناها بلا عدوان
ردوا عليهم ان قدرتم او فخلوا ... عن طريق عساكر الايمان
لا تحطمنكم جنودهم كحطم ... السيل ما لاقى من العيدان
وكذا انظار البكم بامر رابع ... والله ليس لكم بذا امكان

وهو الجواب عن المعارض إذ به ... الدعوى تتم سليمة الأركان
لكن ذا عين المحال وليس ... يساعدكم عليه ذو كل لسان
فأدلة الإثبات حق لا يقوم ... لها الجبال وسائر الأكوان
تنزيل رب العالمين ووحيه ... مع فطرة الرحمن والبرهان
أنى يعارضها كناسة هذه ... الأذهان بالشبهات والهذيان
وجعاجع وفراقع ما تحتها ... إلا السراب لوارد ظمآن
فليهنكم هذي العلوم اللائي ... قد ذخرت لكم عن تابعي الإحسان
بل عن مشايخهم جميعاً وافقتم ... لها من بعد طول زمان
والله ما ذخرت لفضلة لكم ... عليهم يا أولي النقصان
لكن عقول القوم كانت فوق ذا ... قدراً وشأنهم فأكمل شان
وهم أجل وعلمهم أعلى وأشرف ... أن يشاب بزخرف الهذيان
فلذاك ما صانهم الإله عن الذي ... فيه وقعتم صون ذي إحسان
سميتم التحريف تأويلاً كذا ... التعطيل تنزيهاً هما لقبان
وأضفتم أمراً إلى ذا ثانياً ... شراً وأقبح منه ذا بهتان
فجعلتم الإثبات تجسيماً وتشبيهاً وذا من أقبح العدوان
فقلبتم تلك الحقائق مثل ما ... قلبت قلوبكم عن الإيمان
وجعلتم الممدوح مذموماً كذا ... بالعكس حتى استكمل البهتان
وأردتم أن تحمدوا بالاتباع نعم ... لكن لمن يا فرقة البهتان
وبغيتم أن تنسبوا للابتداع ... عساكر الآثار والقرآن
وجعلتم الوحيين غير مفيدة ... للعلم والتحقيق والبرهان

لكن

لكن عقول الناكبين عن الهدى ... لها تقيد ومنطق اليونان
وجعلتم الإيمان كفراً والهدى ... عين الضلال وذا من الطغيان
ثم استخفيتم عقولاً ما أراد ... الله أن تزكوا على القرآن
حتى استجابوا مهطعين لدعوة ... التعطيل قد هربوا من الإيمان
يا ويحهم لو يشعرون بمن دعا ... وبمن دعي قعدوا قعود جبان

فصل في شبه المحرفين للنصوص باليهود وإرثهم التحريف منهم وبراءة أهل الإثبات مما رموهم به من هذا الشبه

هذا وثم بلية مستورة ... فيهم سأبديها لكم ببيان
ورث المحرف من يهود وهم أولوا ... التحريف والتبديل والكتمان
فأراد ميراث الثلاثة منهم ... فعصت عليه غاية العصيان
إذ كان لفظ النص محفوظاً فما ... التبديل والكتمان في الإمكان
فأراد تبديل المعاني إذ هي ... المقصود من تعبير كل لسان
فأتى إليها وهي بارزة من الـ ... ألفاظ ظاهرة بلا كتمان
فنفى حقائقها وأعطى لفظها ... معنى سوى موضوعه الحقاني
فجنى على المعنى جناية جاحد ... وجنى على الألفاظ بالعدوان
وأتى إلى حزب الهدى أعطاهم ... شبه اليهود وذا من البهتان
إذ قال إنهم مشبهة وأنتم ... مثلهم فهذا الذي يلحان
فبرهنك أسنا اليهود وشبههم ... من فرقة التحريف للقرآن
يا مسلمين تحوربكم اسمعوا ... قولي وعوه وعي ذي عرفان
ثم احكموا من بعد من هذا الذي ... أولى بهذا الشبه بالبرهان

أمر اليهود بأن يقولوا حطة فأبوا وقالوا حنطة لهوان
وكذلك الجهمي قيل له استوى فأبى وزاد الحرف للنقصان
قال استوى استولى وذا من جهله لغة وعقلا ما هما سيان
عشرون وجها تبطل التأويل باستولى فلا تخرج عن القرآن
قد أفردت بمصنف هو عندنا تصنيف حبر عالم رباني
ولقد ذكرنا أربعين طريقة قد أبطلت هذا بحسن بيان
هي في الصواعق إن ترد تحقيقها لا تختفي إلا على العميان
نون اليهود ولام جهمي هما في وحي رب العرش زائدتان
وكذلك الجهمي عطل وصفه ويهود قد وصفوه بالنقصان
فهما إذا في نفيهم لصفاته العليا كما بينته أخوان

فصل في بيان بهتانهم في تشبيه أهل الإثبات بفرعون وقولهم إن مقالة العلو عنه أخذوها وأنهم أولى بفرعون وهم أشباهه

ومن العجائب قولهم فرعون مذهبه العلو وذاك في القرآن
ولذاك قد طلب الصعود إليه بالصرح الذي قد رام من هامان
هذا رأيناه بكتبهم ومن أفواههم سمعا إلى الآذان
فاسمع إذا من ذا الذي أولى بفرعون المعطل جاحد الرحمن
وانظر إلى من قال موسى كاذب حين أتى يحكي فوقية الرحمن
فمن المصاب أفرعونيكم أم من يكفر صاحب الإيمان
ويقول ذاك مبدل الدين ساع بالفساد وذا من البهتان
إن المراد ذا لهم فرعون حين رموا به المولود من عمران

فهو

فهو الإمام لهم وهاديهم ومتبوعهم يقودهم إلى النيران
هو أنكر الوصفين وصف الفوق والتكليم إنكارا على البهتان
إذ قصده إنكار ذات الرب فالتعطيل مرقاة لذا النكران
وسواه جاء بسلم وبآلة وأتى بقانون على بنيان
وأتى بذاك مفكرا ومقدرا ورث الوليد العابد الأوثان
وأتى إلى التعطيل من أبوابه لا من ظهور الدار والجدران
وأتى به في قالب التنزيه والتعظيم تلبيسا على العميان
وأتى إلى وصف العلو فقال ذا التجسيم ليس يليق بالرحمن
فاللفظ قد أنشاه من تلقائه وكساه وصف الواحد المنان
والناس كلهم صبي العقل لم يبلغ ولو كانوا من الشيخان
إلا أناسا سلموا للوحي هم أهل البلوغ وأعقل الإنسان
فأتى إلى الصبيان فانقادوا له كالشاة إذ تنقاد للجوبان
فانظر إلى عقل صغير في يدي شيطان ما يلقى من الشيطان

فصل في بيان تدليسهم وتلبيسهم الحق بالباطل

قالوا إذا قال المجسم ربنا حقا على العرش استوى بلسان
فسلوه كم للعرش معنى واستوى أيضا له في الوضع خمس معان
وعلى فكم معنى لها أيضا لدى عمرو فذاك إمام هذا الشان
بين لنا تلك المعاني والذي منها أريد بواضح التبيان
فاسمع فذاك معطل هذي الجعاجع ما الذي فيها من الهذيان
قل للمجعجع ويلك اعقل ذا الذي قد قلته إن كنت ذا عرفان

العرش عرش الرب جل جلاله . واللام للمعهود في الاذهان
ما فيه اجمال ولا هو موهم . نقل المجاز ولا له وضعان
ومحمد والانبياء جميعهم . شهدوا به للخالق الرحمان
منهم عرفناه وهم عرفوه من . رب عليه قد استوى ديان
لم تفهم الاذهان منه سرير . بلقيس ولا بيتا على اركان
كلا ولا عرشا على نحو سما . عرشا لجبريل بلا بنيان
كلا ولا العرش الذي ان ثل من . عبد هوى تحت الحضيض الداني
كلا ولا عرش الكروم وهذه . الاعناب في حرث وفي بستان
لكنما فهمت بحمد الله عرش الرب . فوق جميع ذي الاكوان
وعليه رب العالمين قد استوى . حقا كما قد جاء في القرآن
وكذا استوى الموصول بالحرف الذي . ظهر المراد به ظهور بيان
ما فيه اجمال ولا هو موهم . للاشتراك ولا مجاز ثاني
تركيبه مع حرف الاستعلا . نص في العلو بوضع كل لسان
فاذا تركب مع الى فالقصد مع . معنى العلو لوضعه ببيان
والى السماء قد استوى فمقيد . بتمام صنعتها مع الاتقان
لكن على العرش استوى هو مطلق . من بعد ما قد تم بالاركان
لكنما الجهمي يقصر فهمه . عن ذا فتلك مواهب المنان
فاذا اقتضى واو المعية كان . معناه استوى مقدم والثاني
فاذا اتى من غير حرف كان . معناه الكمال فليس ذا النقصان
لا تلبسوا بالباطل الحق الذي . قد بينه الرحمن في الفرقان

وعلى

وعلى للاستعلا فهي حقيقة . فيه لدى ارباب هذا الشان
وكذلك الرحمن جل جلاله . لم يحتمل معنى سوى الرحمان
يا ويحه بعماه لو وجد اسمه . الرحمن محتملا لخمس معان
لقضى بان اللفظ لا معنى له . الا التلاوة عندنا بلسان
فلذلك قال ائمة الاسلام في . معناه ما قد ساءكم ببيان
ولقد احلناكم على كتب لهم . هي عندنا والله بالكيمان

فصل في بيان سبب غلطهم في الالفاظ والحكم عليها باحتمال عدة معان حتى اسقطوا الاستدلال بها

واللفظ منه مفرد ومركب . في الاعتبار فهاهنا شيئان
واللفظ بالتركيب نص في الذي . قصد المخاطب منه بالتبيان
او ظاهر فيه وذا من حيث . نسبته الى الافهام والاذهان
فيكون نصا عند طائفة . وعند سواهم هو ظاهر التبيان
ولدى سواهم مجمل لم يتضح . لهم المراد به اتضاح بيان
فالاولون لانهم ذاقوا الخطا . ب والفهم معناه طول زمان
طال المراس بمعناه كما اشتدت . عنايتهم بذاك الشان
والعلم منهم بالمخاطب اذ هم . اولى به من سائر الانسان
وبهم اتم عناية بكلامه . وقصوده مع صحة العرفان
فخطابه نص لديهم قاطع . فيما يريد به من التبيان
لكن من هو دونهم في ذاك لم . يقطع بقطعهم على البرهان
ويقول يظهر ذا وليس بقاطع . في ذهنه لا سائر الاذهان

ولائقه بكلام من هو مقتد ... بكلامه من عالم الازمان
هو قاطع بمراده وكلامه ... نص له به واضح التبيان
والفتنة العظمى من المتسلف المخدوع ذي الدعوى في الهذيان
لم يعرف العلم الذي فيه الكلام ... ولا له الف بهذا الشان
لكنه منه غريب ليس من ... سكانه كلا ولا الجيران
فهو الزنيم دعي قوم لم يكن ... منهم ولم يحسبهم بمكان
وكلامهم ابدا لديه مجمل ... ويعزل عن امره الايقان
شد التجارة بالزيوف فحالها ... نقد الصحيح وهو ذو بطلان
حتى اذا ردت عليه ناله من ... ردها خزي وسوء هوان
فاراد تصحيحا لها اذ لم يكن ... نقد الزيوف يروج في الاثمان
ورأى استحالة ذا بدون الطعن في ... باقي النقود فجاء بالعدوان
واستعرض الثمن الصحيح بجهله ... وبظنه يبغيه بالبهتان
عوجا ليسلم نقده بين الورى ... ويروج فيهم كامل الاوزان
والناس ليسوا اهل نقد للذي ... قد قيل الا الفرد في الازمان
والزيف بينهم هو النقد الذي ... قد راج في الاسفار والبلدان
اذ هم قد اصطلحوا عليه وان ... تضوا لجوازه جهرا بلا كتمان
فاذا اتاهم غيره وكانه ... ذهب مصفى خالص العقيان
ردوه واعتذروا بان نقودهم ... من غيره بمراسم السلطان
فاذا تعاملنا بنقد غيره ... قطعت حوائجنا من الديوان
والله منهم قد سمعنا ذا ولم ... نكذب عليهم وهو ذو البهتان

يامن

يامن يريد تجارة تنجيه من ... غضب الاله وموقد النيران
وتفيده الارباح في الجنات ثم ... الحور الحسان ورؤية الرحمن
في جنة طابت ودام نعيمها ... ما للفنا عليه من سلطان
هيئ لها اثمانها تباع بمثله ... لا تشتري بالزيف من اثمان
نقدا عليه سكة نبوية ... ضرب المدينة اشرف البلدان
اظننت يا مغرور بايعها الذي ... يرضى بضرب جنكسخان
فتشك واليه المحاك النقدان ... طمعت بذا وخدعت بالشيطان
بنقدهم
فاسمع اذا سبب الضلال ومنشا ... التخليط اذ بيننا لذى الخصمان
يحتج باللفظ المركب عارف ... مضمونه بسياقه لبيان
واللفظ حين يساق بالتركيب ... محفوف به للفهم والتبيان
ينادي بالبيان عليه ... مثل نداء بنا باقامته واذان
كي يحصل الاعلام بالمقصود ... من ايراده وبصيرة الاذهان
فيفك تركيب الكلام معاند ... حتى يفككه من الاركان
ويروم منه لفظة قد حملت ... معنى سوى ذا في كلام ثاني
فيكون ذو بؤس الشلاة وعدة ... للدفع فعل الجاهل الفتان
فيقول هذا مجمل واللفظ ... محتمل وذا من اعظم البهتان
وبذاك يفسد كل علم في الورى ... والفهم من خبر ومن قرآن
اذ اكثر الالفاظ تقبل ذاك في ... الافراد قبل العقد والتبيان
لكن اذا ما ركبت زال الذي ... قد كان محتملا لذي الوجدان
فاذا تجرد كان محتملا ... لغير مراده او في كلام ثان

لكن ذا التجريد ممتنع فان بفرض يكن لا شك في الاذهان
والمفردات بغير تركيب كمثل الصوت تنعقه بتلك الضان
وهنالك الاجمال والتشكيك والتجهيل والتحريف والاتيان بالبطـ
فاذا هم فعلوه اعنوا نقله لمركب فقد حق بالتبيان
وقضوا لمعلى التركيب بالحكم الذي حكموا به للمفرد الوحدان
جهلا وتجهيلا وتكليبسا وتلبيسا وترويجا لمعلى العيان

فصل في بيان شبه غلطهم في تجريد الالفاظ بغلط الفلاسفة في تجريد المعاني

هذا هداك الله من ضلالهم وضلالهم في منطق اليونان
مجردا في الخيال وقد بنى قوم عليها وهن البنيان
ظنوا بان لها وجودا خارجا ووجودها الوجي في الاذهان
انى وتلك مشخصات حصلت في صورة جزئية بعيان
لكنها كلية ان طابقت افرادها كالفكر في الميزان
يدعونه الكلي وهو معين فرد كذا المعنى هما سيان
تجريد ذا في الذهن او في خارج عن كل قيد ليس في الامكان
لا الذهن يعقله ولا هو خارج هو كالخيال لطيفه سكران
لكن تجرد المقيد ثابت وسواه ممتنع بلا امكان
فتجرد الاعيان عن وصف وعن وضع وعن وقت لها ومكان
فرض من الاذهان تفرضه كفرض المستحيل هما لها فرضان
الله اكبر كم ذهي من فاضل هذا التجريد من قديم زمان

تجريد

تجريد ذي الالفاظ عن تركيبها وكذاك تجريد المعاني الثاني
والحق ان كليهما في الذهن مفروض فلا تحكم عليه وهو في الاذهان
فيقود ك الخصم المعاند بالذي سلمته الحكم في الاعيان
فعليك بالتفصيل ان هم اطلقوا او اجملوا فعليك بالتبيان

فصل في بيان ثناقضهم وعجزهم عن الفرق بين ما يجب تاويله وما لا يجب

وتمسكوا بظواهر المنقول عن اشياخهم كتمسك العميان
وابوا بان يتمسكوا بظواهر النصين والمجبان الخذلان
قول الشيوخ محرم تاويله اذ قصدهم للشرح والتبيان
فاذا تاولنا عليهم كان ابطا لا لها رامو بلا برهان
فعلى ظواهرها نصوصهم وعلى الحقيقة حملها بالبيان
بالبيتهم اجروا نصوص الوحي ذا المجرا من الاثار والقرءان
بل عندهم تلك النصوص ظواهر لفظية عزلت عن الايمان
لم تغن شيئا طالب الحق الذي يبغي الدليل ومقتضى البرهان
وتسلطوا على الوحيين بالتحريف اذ سموه تاويلا بوضع ثان
فانظر الى الاعراف ثم ليوسف والكهف وافهم مقتضى القرءان
فاذا مررت بال عمران فهمت القصد فهم موفق رباني
وعلمت ان حقيقة التاويل تبيين الحقيقة لا المجاز الثاني
ورايت تاويل النفاة مخالفا لجميع هذا ليس يجتمعان
اللفظ هم انشئوا له معنى بذا ك الاصطلاح وذاك امر داني
واتوا الى الالحاد في الاسماء والتحريف للالفاظ بالبهتان

فكسوه هذا اللفظ تلبيسا ‖ وتدليسا على العميان والعوران
فاستنكر المنافق ومكذب ‖ من بالحنيفية مصطفى جاني
في ذا بسنتهم وسما جحده ‖ للحق تاويلا بكى فرقان
واتى بتاويل كتاويلاتهم ‖ شبرا بشبر صارخا باذان
انا تاولنا كما اولتم ‖ فاتوا نحاكمكم الى الوزان
في الكفتين تحط تاويلاتنا ‖ وكذا تاويلاتكم بوزان
هذا وقد اقررتم انا بايـ ‖ ـينا صريح العدل والميزان
وغدوتم فيه تلاميذا لنا ‖ اوليس ذلك منطق اليونان
منا تعلمتم ونحن شيوخكم ‖ لا تجحدونا منة الاحسان
فسلوا مباحثكم سؤال تفهم ‖ وسلوا القواعد ثابتة الاركان
من اين جاءتكم واين اصولها ‖ وعلى يدي من يا اولي النكران
فلاي شيء نحن كفار وانتم ‖ مومنون ونحن متفقان
ان النصوص ادلة لفظية ‖ لم تفض قط بنا الى ايقان
فلذاك حكمنا العقول وانتم ‖ ايضا كذاك فنحن مصطلحان
فلاي شيء قد رميتم بيننا ‖ حرب البسوس ونحن كالاخوان
الاصل معقول ولفظ الوحي ‖ معزول ونحن وانتم صنوان
لا بالنصوص نقول نحن وانتم ‖ ايضا كذاك فنحن وانتم مصطلحان
فذروا عداوتنا فان وراءنا ‖ ذاك العدو الثقل ذا الاضغان
فهم عدوكم وهم اعداؤنا ‖ فجميعنا في حربهم سيان
تلك المجسمة الاولى قالوا ‖ بان الله فوق جميع ذي الاكوان

واليه

واليه يصعد قولنا وفعالنا ‖ واليه يرقى روح ذي الايمان
واليه قد عرج الرسول حقيقة ‖ وكذا ابن مريم مصعد الابدان
وكذاك قالوا انه بالذات ‖ فوق العرش قدرته بكل مكان
وكذاك ينزل كل اخر ليلة ‖ نحو السماء فها هنا جهتان
للابتداء وللانتها وذان ‖ للاجسام اين الله من هذان
وكذاك قالوا انه متكلم ‖ قام الكلام به فيا اخوان
ايكون ذاك بغير حرف ام بلا ‖ صوت فهذا ليس في الامكان
وكذاك قالوا ما حكينا عنهم ‖ من قبل قول مشبه الرحمن
فذروا الحراب لنا وشدوا كلنا ‖ جمعا عليهم حملة الفرسان
حتى نسوقهم باجمعنا الى ‖ وسط العرين ممزقي اللحمان
فلقد كوونا بالنصوص ومالنا ‖ بلقائها ابدا الزمان يدان
كم ذا يقال الله قال رسوله ‖ من فوق اعناق لنا وبنان
ان نحن قلنا قال ارسطو المعلم ‖ الاولا وقال ذاك الثاني
وكذاك ان قلنا ابن سينا قال ذا ‖ او قاله الرازي ذو التبيان
قالوا لنا قال الرسول وقال في ‖ القرآن كيف الدفع للقرآن
وكذاك انتم منهم ايضا بهذا ‖ المنزل الضنك الذي تريان
ان جئتموهم بالعقول اتوكم ‖ بالنص من اثر ومن قرآن
فتى القوا انا عليهم كلنا ‖ حرب ونحن وانتم سلمان
فاذا فرغنا منهم فخلافنا ‖ سهل ونحن وانتم اخوان
فالعرش عند فريقنا وفريقكم ‖ ما فوقه احد بلى كتمان

ما فوقه شيء سوى العدم الذي ∴ لا شيء في الأعيان والأذهان
ما الله موجوداً هناك وإنما ∴ العدم المحقق فوق ذي الأكوان
والله معدوم هناك حقيقة ∴ بالذات عكس مقالة الديصا
هذا هو التوحيد عند فريقنا ∴ وفريقكم وحقيقة العرفان
وكذا اجماعنا على التحقيق في ∴ التوراة والانجيل والقرآن
ليست كلام الله بل فيض ∴ من الفعال أو خلق من الأكوان
فالأرض ما فيها له قول ولا ∴ فوق السما للخلق من ديان
بشر أتى بالوحي وهو كلا ∴ ثمة كذاك نحن وأنتم مثلان
ولذاك قلنا أن رؤيتنا له ∴ عين المحال وليس في الإمكان
وزعمتم أنا نراه رؤية الـ ∴ ـمعدوم لا الموجود في الأعيان
إذ كل مرئي يقوم بنفسه ∴ أو غيره لا بد في البرهان
من أن يقابل من يراه حقيقة ∴ أو غير بعد مفرط وتدان
ولقد تساعدنا على بطلان ∴ أنتم ونحن فسيما هنا قولان
أما البلية فهي قول مجسم ∴ قال القرآن بدا من الرحمن
هو قوله وكلامه منه بدا ∴ لفظاً ومعنى ليس يفترقان
سمع الأمين كلامه منه فأ ∴ داه إلى المختار من إنسان
فله الأداء كما له الا الرسوله ∴ والقول قول الله ذي السلطان
هذا الذي قلنا وأنتم إنه ∴ عين المحال وذاك ذو بطلان
فإذا تساعدنا جميعاً أنه ∴ ما بيننا لله من قرآن
إلا كتبت الله تلك إضافة ∴ المخلوق لا الأوصاف للديان

فعلام

فعلام هذا الحرب فيما بيننا ∴ مع ذا الوفاق ونحن مصطلحان
فإذا أبيتم سلمنا فتحيزوا ∴ لمقالة التجسيم بالإذعان
عودوا مجسمة وقولوا ديننا ∴ الإثبات دين مشبه الديان
أو لا فلا منا ولا منهم وذا ∴ شأن المنافق إذ له وجهان
هذا يقول مجسم وخصومه ∴ ترميه بالتعطيل والكفران
هو قايم هو قاعد هو جاحد ∴ هو مثبت تلقاه ذا ألوان
يوماً بتأويل يقول وتارة ∴ يسطو على التأويل بالنكران

فصل في المطالبة بالفرق بين ما يتاول وما لا يتاول

فيقال فرق بين ما أولته ∴ ومنعته تفريق ذي برهان
فيقول ما يفضي إلى التجسيم أو ∴ لناه من خبر ومن قرآن
كالاستواء مع التكلم هكذا ∴ لفظ النزول كذاك لفظ يدان
إذ هذه أوصاف جسم محدث ∴ لا ينبغي للواحد المنان
فنقول أنت وصفته أيضاً بما ∴ يفضي إلى التجسيم والحدثان
فوصفته بالسمع والإبصار مع ∴ نفس الحياة وعلم ذي الأكوان
ووصفته بمشيئة مع قدرة ∴ وكلامه النفسي وهو معان
أو واحد والجسم حامل هذه ∴ الأوصاف حقاً فائت بالفرقان
بين الذي يفضي إلى التجسيم أو ∴ لا يقتضيه بواضح البرهان
والله لو نشرت شيوخك كلهم ∴ لم يقدروا أبداً على فرقان

فصل في ذكر فرق آخر لهم وبيان بطلانه

فلذاك قال زعيمهم في نفسه ∴ فرقاً سوى هذا الذي تريان

بلغ

هذي الصفات عقولنا دلت على اثباتها مع ظاهر القرآن
فلذاك صناها عن التاويل فاعجب يا اخا التحقيق والعرفان
كيف اعتراف القوم ان عقولهم دلت على التجسيم بالبرهان
فيقال هل في العقل تجسيم ام المعقول ينفيه كذي النقصان
ان قلتم ينفيه فانفوا هذه الاوصاف واستلخوا من القرآن
او قلتم يقضي باثبات له ففراركم منها لاي معاني
~~او قلتم ينفيه فانفوا هذه الاوصاف واستلخوا من القرآن~~
~~او قلتم يقضي باثبات له ففراركم منها لاي معاني~~
او قلتم ينفيه في وصف ولا ينفيه في وصف بلا برهان
فيقال ما الفرقان بينهما وما البرهان فاتوا الآن بالفرقان
ويقال قد شهد العيان بانه ذو حكمة وعناية وحنان
مع رافة ومحبة لعباده اهل الوفا وتابعي القرآن
ولذاك خصوا بالكرامة دون اعداء الاله وشيعة الكفران
وهو الدليل لنا على غضب وبغض منه مع مقت لذي العصيان
والنص جاء بهذه الاوصاف مع مثل الصفات السبع في [illegible]
ويقال سلمنا بان العقل لا يقضي اليها فهي في الفرقان
افنفي احاد الدليل يكون للمدلول نفيا يا اولي العرفان
او نفي مطلقه يدل على انتفاء المدلول في عقل وفي قرآن
افبعد ذا الانصاف ويحكم سوى محض العناد ونفرة [illegible]
وتحيز منكم اليهم او الى القرآن والآثار والايمان

فصل

فصل في بيان مخالفة طريقهم لطريق اهل الاستقامة عقلا ونقلا

واعلم بان طريقهم عكس الطريق المستقيم لمن له عينان
جعلوا كلام شيوخهم نصا له الاحكام موزونا به النصان
وكلام رب العالمين وعبده متشابها متحملا لمعاني
فتولدت من ذينك الاصلين اولاد اتت للغي والبهتان
او من سفاح لا نكاح كونها بئس الوليد وبئست الابوان
عرضوا النصوص على كلام شيوخهم فكانها جيش لذي سلطان
والعزل والابقاء مرجعه الى السلطان دون رعية السلطان
وكذاك اقوال الشيوخ فانها الميزان دون النص والقرآن
ان وافقا قول الشيوخ فمرحبا او خالفت فالدفع بالاحسان
اما بتاويل فان اعيى فتفويض ونتركها لقول فلان
اذ قوله نص لدينا محكم فظواهر المنقول ذات معان
والنص فهو به عليم دوننا ونحاله ما حيلة العميان
الا نمسكهم بايدي مبصر حتى يقودهم كذي الارسان
فاعجب لعميان البصائر ابصروا كون المقلد صاحب البرهان
وراوه بالتقليد اولى من سواه بغير ما برهان
وعموا عن الوحيين اذ لم يفهموا معناهما عجبا لذا الحرمان
قول الشيوخ اتم تبيانا من الوحيين لا والواحد الرحمن
النقل نقل صادق والقول من ذي عصمة في غاية التبيان
وسواه اما كاذب او صادق لم يك قول معصوم وذي تبيان

بعلم وقول رسوله

افيستوي الثقلان يا اهل النهى — والله لا يتماثل الثقلان
هذا الذي القى العداوة بيننا — في الله نحن لاجله خصمان
نصروا الضلالة من سفاهة رأيهم — لكن نصرنا موجب القرآن
ولنا سلوك ضد مسلكهم فما — رجلان منا قط يلتقيان
انا ابينا ان ندين بما به — دانوا من الآراء والبهتان
انا عزلناها ولم نعبأ بها — يكفي الرسول ومحكم القرآن
من لم يكن يكفيه ذان فلا — شغله الله في قلب وفي ابدان
من لم يكن يغنيه ذان رماه — رب العرش بالاعدام والحرمان
من لم يكن يهديه ذان فلا — هداه الله سبل الحق والايمان
ان الكلام مع الكبار وليس مع — تلك الاراذل سفلة الحيوان
اوساخ هذا الخلق بل انتانه — جيف الوجود واخبث الانتان
الطالبين دما اهل العلم بالكفران والبهتان والعدوان
الشاتمي اهل الحديث عداوة — للسنة العليا مع القرآن
جعلوا مسبتهم طعام حلوقهم — فالله يقطعها من الاذقان
كبرا واعجابا وتيها زائدا — وتجاوزا لمراتب الانسان
لو كان هذا من وراء كفاية — كنا حملنا راية الشكران
لكنه من خلف كل تخلف — عن رتبة الايمان والاحسان
من لي بشبه خوارج قد كفروا — بالذنب تأويلا بلا حسبان
ولهم نصوص قصروا في فهمها — فأتوا من التقصير في العرفان
وخصومنا قد كفرونا بالذي — هو غاية التوحيد والايمان

فصل

كفاه الله شر حوادث الازمان خ

المحقق بالخوارج

فصل في بيان كذبهم ورميهم اهل الحق بانهم اشباه الخوارج وبيان شبههم

ومن العجائب انهم قالوا لمن — قد دان بالآثار والقرآن
انتم بذا مثل الخوارج انهم — اخذوا الظواهر ما اهتدوا لمعاني
فانظر الى ذا البهت هذا وصفهم — نسبوا اليه شيعة الايمان
سلوا على سنن الرسول وحزبه — سيفين سيف وسيف لسان يد
خرجوا عليهم مثل ما خرج الاولى — من قبلهم بالبغي والعدوان
والله ما كان الخوارج هكذا — وهم البغاة ائمة الطغيان
كفرتم اصحاب سنته وهم — فساق ملته فمن يلحان
ان قلتم هم خير واهدى منكم — والله ما الفئتان مستويان
شتان بين مكفر بالسنة — العليا وبين مكفر العصيان
قلتم تأولنا كذاك تأولوا — وكلاهما فئتان باغيتان
ولكم عليهم ميزة التعطيل — والتحريف والتبديل والبهتان
ولهم عليكم ميزة الاثبات — والتصديق مع خوف من الرحمن
الكم على تأويلكم اجران اذ — لهم على تأويلهم وزران
حاشا رسول الله من ذا الحكم — بل انتم وهم في حكمه سيان
وكلاكما للنص فهو مخالف — هذا وبينكما من الفرقان
هم خالفوا نصا لنص مثله — لم يفهموا التوفيق بالاحسان
لكنكم خالفتم المنصوص للشبه — التي هي فكرة الاذهان
فلأي شيء انتم خير واقرب — منهم للحق والايمان
هم قدموا المفهوم من لفظ الكتا — ب على الحديث الموجب التبيان
لكنكم قدمتموا آراء الرجال — عليهما افانتم عدلان

ام هم الى الاسلام اقرب منكم   لاح الصباح لمن له عينان
والله يحكم بينكم يوم الجزا   بالعدل والانصاف والميزان
هذا افتخري منهم بل منكم   برآء الايمان هدى وبيان
فاسمع اذا قول الخوارج ثم   قول خصومنا واحكم بلا ميلان
من ذا الذي منا اذا اشباههم   ان كنت ذا علم وذا عرفان
قال الخوارج للرسول اعدل فلم   تعدل بهاذي قسمة الديان
وكذلك الجهمي قال نظير ذا   لكنه قد زاد في الطغيان
قال الصواب استولى فلم   قلت استوى وعدلت عن تبيان
وكذلك ينزل امره سبحانه   لم قلت ينزل صاحب الغفران
ماذا ابعد في العبارة وهي   موهمة التحرك وانتقال مكان
وكذاك قلت بان ربك في السما   اوهمت حيز خالق الاكوان
كان الصواب بان يقال بانه فو   ق السما سلطان ذي السلطان
وكذاك قلت اليه يعرج   والصواب الى كرامة ربنا المنان
وكذاك قلت بان منه ينزل   القرآن تنزيلا من الرحمان
كان الصواب بان يقال نزوله   من لوحه او من محل ثان
وتقول اين الله والتأيين   ممتنع عليه وليس في الامكان
لو قلت من كان الصواب كما ترى   في القبر يسال ذانك الملكان
وتقول اللهم انت الشاهد   الاعلى تشير باصبع وبنان
نحو السما وما اشارتنا له   حسية بل تلك في الاذهان
والله ما ندري الذي نبديه في   هذا من التاويل للاخوان
قلنا لهم ان السما هي قبلة الداعي كبيت الله ذي الاركان

قالوا



65

قالوا لنا هذا دليل انه   فوق السما باوضح البرهان
فالناس طرا انما يدعونه   من فوق هذي فطرة الرحمان
لا يسالون القبلة العليا ولكن يسالون الرب ذا الاحسان
قالوا وما كانت اشارته الى   غير الشهيد منزل الفرقان
اتراه امسى للسما مستشهدا   حاشاه من تحريف ذي البهتان
وكذاك قلنا بانه متكلم   وكلامه المسموع بالآذان
نادى الكليم بنفسه وكذاك قد   سمع الندا في الجنة الابوان
وكذا ينادي الخلق يوم معادهم   بالصوت يسمع صوته الثقلان
اني انا الديان آخذ حق مظلوم   من العبد الظلوم الجاني
ونقول ان الله قال وقايل   وكذا يقول وليس في الامكان
قول بلا حرف ولا صوت يرى   من غير ما شفة وغير لسان
اوقعت في التشبيه والتجسيم من   لم ينف ما قد قلت في الرحمان
لو لم تقل فوق السما ولم تشر   باشارة حسية ببيان
وسكت عن تلك الاحاديث التي   قد صرحت بالفوق للديان
وذكرت ان الله ليس بداخل   فينا ولا هو خارج الاكوان
كنا انتصفنا من اولي التجسيم بل   كانوا لنا اسرى عبيد هوان
لكن منحتهم سلاحا كلما   شاؤوا لنا منهم اشد طعان
وغدوا باسهمك التي اعطيتهم   يرموننا غرضا بكل مكان
لو كنت تعدل في العبارة بيننا   ما كان يوجد بيننا رجفان
هذا السنان الى رقابهم وهو في   ذات الصدور يغل بالكتمان
يبدو على فلتات السنهم وفي   صفحات اوجههم يرى بعيان

سيما اذا قرئ الحديث عليهم   وتلوت شاهده من القرآن
فهناك بين النازعات وكورت   تلك الوجوه كثيرة الالوان
ويكاد قايلهم يصيح لو يرى   من قايل فتراه ذا كتمان
يا قوم شاهدنا رءوسا على   هذا ولم نشهده من انسان
الاوحشو فؤاده عن علم   سنن الرسول وشيعة القرآن
وهو الذي في كتبهم لكن بلطـف عبارة منهم وحسن بيان
واخو الجهالة نسبه للفظ   والمعنى فنسب العالم الرباني
يا من يظن باننا حفنا عليهم   كتبهم تنبيك عن ذا الشان
فانظر ترى لكن نرى لك تركها   حذرا عليك مصايد الشيطان
فشباكها والله لم يعلق بها   من ذي جناح قاصر الطيران
الا رأيت الطير في قفص الردى   يبكي له نوح على الاغصان
ويظل يخبط طالبا لخلاصه   فتضيق عنه فرجة العيدان
والذنب ذنب الطير خلا اطيب الثمرات في عال من الافنان
واتى الى تلك المزابل يبتغي   الفضلات كالحشرات والديدان
يا قوم والله العظيم نصيحة   من مشفق واخ لكم معوان
جربت هذا كله ووقعت في   تلك الشباك وكنت ذا طيران
حتى اتاح لي الاله بفضله   من ليس تجزيه يدي ولساني
حبر اتى من ارض حران فيا   اهلا بمن قد جاء من حران
فالله يجزيه الذي هو اهله   من جنة الماوى مع الرضوان
اخذت يداه يدي وسار فلم   يرم حتى اراني مطلع الايمان
ورايت اعلام المدينة حولها   نزل الهدى وعساكر القرآن

ورايت

٦٥ (١١)

ورايت آثارا عظيما شانها   محجوبة عن زمرة العميان ٦٥
ووردت راس الماء ابيض صافيا   حصباؤه كلآلئ التيجان
ورايت اكوابا هناك كثيرة   مثل النجوم لوارد ضمآن
ورايت حوض الكوثر الصافي الذي   لا زال يشخب فيه ميزابان
ميزابا سنته وقول الاهه   وهما مدى الازمان لا ينيان
والناس لا يردونه الا من   الالاف افراد ذوو ايمان
وردوا عذاب مناهل اكرم بها   ووردتم انتم عذاب هوان
فبحق من اعطاكم ذا العدل والانـصاف والتحقيق والتخصيص بالعرفان
من ذا على دين الخوارج بعد ذا   انتم ام الحشوي ما تريان
والله ما انتم لدى الحشوي   اهلا لان يقدمكم على عثمان
فضلا عن الفاروق والصديق   فضلا عن رسول الله والقرآن
والله لو ابصرتم لرايتم الحشـويين حاملي راية الايمان
وكلام رب العالمين وعبده   في قلبه اعلى واكبر شان
من ان يحرف عن مواضعه وان   يقضى له بالعزل عن ايقان
ويرى الولاية لابن سينا وابي   نصر او المولود من صفوان
او من يتابعهم على كفرانهم   او من يقلدهم من العميان
يا قومنا بالله قوموا وانظروا   وتفكروا في السر والاعلان
نظرا وان شئتم مناظرة فمن   مثنى على هذا ومن وحدان
اين الطوائف بعد ذا ادنى الى   قول الرسول ومحكم القرآن
فاذا تبين ذا فما تتبعوا   او تعذروا او تؤذنوا بطعان

فصل في تلقيبهم اهل السنة بالحشوية وبيان من اولى بالوصف المذموم من هذا اللقب

من الطايفتين وذكر اول من لقب به اهل السنة من اهل البدع

ومن العجايب قولهم لمن اقتدى … بالوحي من اثر ومن قرآن
حشوية يعنون حشوا في الوجود … وفضلة في امة الانسان
ويظن جاهلهم بانهم حشوا … رب العباد بداخل الاكوان
اذ قولهم فوق العباد وفي السما … الرب ذو الملكوت والسلطان
ظن الحمير بان في للظرف … والرحمن محوي بظرف مكان
والله لم يسمع بذا من فرقة … قالته في زمن من الازمان
لا تبهتوا اهل الحديث به فما … ذا قولهم تبا لذي البهتان
بل قولهم ان السموات العلى … في كف خالق هذه الاكوان
حقا كخردلة ترى في كف ممسكها تعالى الله ذو السلطان
اترونه محصورا بعد ام السما … يا قومنا ارتدعوا عن العدوان
كم ذا مشبهة وكم حشوية … فالبهت لا يخفى على الرحمن
يا قوم ان كان الكتاب وسنة المختار حشوا فاشهدوا ببيان
انا بحمد الاه حشوية … صرف بلا جحد ولا كتمان
تدرون من سمت شيوخكم بهذا الاسم في الماضي من الازمان
سمى به ابن عبيد عبد الله … ذاك ابن الخليفة طارد الشيطان
فورثتم عمرا كما ورثوا لعبد الله … انى يستوي الارثان
تدرون من اولى بهذا الاسم … وهو مناسب احواله بوزان
من قد حشا الاوراق والاذهان من بدع تخالف موجب القرآن
هذا هو الحشوي لا اهل الحديث … ايمة الاسلام والايمان
ردوا عذاب مناهل السنن التي … ليست زبالة هذه الاذهان

ووردتم

المحصور

اسمه عمرو

ووردتم القلوط مجرى كل ذي الـنتن وسائر الاقذار والانتان
وكسلتم ان تصعدوا للورد من … راس الشريعة خيفة الكسلان

فصل في بيان عدوانهم في تلقيب اهل القرآن والحديث بالمجسمة وبيان انهم اولى بكل لقب خبيث

كم ذا مشبهة مجسمة نوا … بتة مشبه جاهل فتان
اسما سميتم بها اهل الحديث … وناصري القرآن والايمان
سميتموهم انتم وشيوخكم … بهتا بها من غير ما سلطان
وجعلتموها سبة لتنفروا … عنهم كفعل الساحر الشيطان
ما ذنبهم والله الا انهم … اخذوا بوحي الله والفرقان
وابوا بان يتحيزوا لمقالة … غير الحديث ومقتضى القرآن
وابوا ابد يدينوا بالذي دنتم به … من هذه الارا والهذيان
وصفوه بالاوصاف في النصين من خبر صحيح ثم من قرآن
ان كان ذا التجسيم عندكم فيا … اهلا به ما فيه من نكران
انا مجسمة بحمد الله لم … نجحد صفات الخالق الرحمن
والله ما قال امرؤ منا … بان الله جسم يا اولي البهتان
والله يعلم اننا في وصفه لم … نعد ما قد قال في القرآن
او قاله ايضا رسول الله فهو … الصادق المصدوق بالبرهان
او قاله اصحابه من بعده … فهم النجوم مطالع الايمان
سموه تجسيما وتشبيها فلسنا جاحديه لذلك الهذيان
بل بيننا فرق لطيف بل … هو الفرق العظيم لمن له عينان
ان الحقيقة عندنا مقصودة … بالنص وهو مراده التبيان
لكن لديكم فهي غير مرادة … انى يراد محقق البطلان

فكلامه فيما لديكم لا حقيقة تحته   تبدو إلى الأذهان
في ذكر آيات العلو وسائر الـ   ـأوصاف وهي القلب للقرآن
بل قول رب الناس ليس حقيقة   فيما لديكم يا أولي العرفان
وإذا جعلتم ذا المجاز أصح أن   ينفى عن الإطلاق والإمكان
وحقائق الألفاظ بالعقل انتفت   فيما زعمتم فاستوى النفيان
نفي الحقيقة وانتفاء الألفاظ إن   دلتا عليه فحاصل نفيان
ونصبنا إثبات ذاك جميعه   لفظا ومعنى ذاك إثباتان
فمن المعطل في الحقيقة غيركم   لقبا بلا كذب ولا عدوان
وإذا سببتم بالمحال فسبنا   بأدلة وحجاج ذي برهان
تبدو فضائحكم وتهتك ستركم   وتبين جهلكم مع العدوان
يا بعد ما بين السباب بذاكم   وسبابكم بالكذب والطغيان
من سب بالبرهان ليس بظالم   والظلم سب العبد بالبهتان
فحقيقة التجسيم إن يك عندكم   وصف الإله الخالق الديان
بصفاته العليا التي شهدت بها   آياته ورسوله العدنان
فتحملوا عنا الشهادة واشهدوا   في كل مجتمع وكل مكان
أنا مجسمة بفضل الله وليشهد   بذلك معكم الثقلان
الله أكبر كشرت عن نابها   الحرب العوان وصيح بالأقران
وتقابل الصفان وانقسم الورى   قسمين واتضحت لنا القسمان

فصل في بيان مورد أهل التعطيل وأنهم تعوضوا بالقلوط عن مورد السلسبيل

يا وارد القلوط ويحك لو ترى   ماذا على شفتيك والأسنان
أو ما ترى آثارها في القلب   والنيات والأعمال والأركان

لو

لولا منك الورد طابت كلها   أن تطيب موارد الإنسان
يا وارد القلوط طهر فاك من   خبث به واغسله من أنتان
ثم اشتم الحشوي حشو الدين   والقرآن والآثار والإيمان
أهلا بهم حشو الهدى وسواهم   حشو الضلال فما هما سيان
أهلا بهم حشو اليقين وغيرهم   حشو الشكوك فما هما صنوان
أهلا بهم حشو المساجد والسوى   حشو الكنيف فما هما عدلان
أهلا بهم حشو الجنان وغيرهم   حشو الجحيم أيستوي الحشوان
يا وارد القلوط ويحك لو ترى   الحشوي وارد منهل الفرقان
وتراه من رأس الشريعة شاربا   من كف من قد جاء بالفرقان
وتراه يسقي الناس فضلة كأسه   وختامها مسك على ريحان
لعذرته إن بات في القلوط ولم   يشرب به مع جملة العميان
يا وارد القلوط لا تكسل فذا   شرب الهنا فاقصده قربان
هو منهل سهل قريب واسع   كاف إذا ازدلف به الثقلان
والله ليس بأصعب الوردين بل   هو أسهل الوردين للظمآن

فصل في بيان هدمهم لقواعد الإسلام والإيمان بعزلهم نصوص السنة والقرآن

يا قوم بالله انظروا وتفكروا   في هذه الأخبار والقرآن
مثل التدبر والتفكر للذي   قد قاله ذو الرأي والحسبان
فأقل شيء أن يكونا عندكم   حدا سواء يا أولي العدوان
والله ما استويا لدى زعمائكم   في العلم والتحقيق والعرفان
عزلوهما بل صرحوا بالعزل عن   نيل اليقين ورتبة البرهان
قالوا وتلك أدلة لفظية   لسنا نحكمها على الإيقان

ما انزلت لينال منها العلم … بالاثبات للاوصاف للرحمان
بل بالعقول ينال ذاك وهذه … عنه بمعزل غير ذي سلطان
فيجهدنا تاويلها والدفع في … اكتافها دفعا لذي الصولان
ككبير قوم جاء يشهد عند ذي … حكم يريد دفاعه بليان
فيقول قد زكى فوق ذا او شانها … دنه السواك تصلح فاذهبن بامان
ويود لو كان شيئا غير ذا … لكن مخافة صاحب السلطان
فلقد اتانا عن كبير فيهم … وهو الحقير مقالة الكفران
لو كان يمكنني وليس بممكن … لحككتها من ذا المصحف العثماني
ذكر استواء الرب فوق العرش … لكن ذاك ممتنع على الانسان
والله لولا هيبة الاسلام والـ … ـقرآن والامراء والسلطان
لاتوا بكل مصيبة ولدكدكوا … الاسلام فوق قواعد الاركان
فلقد رايتم ما جرى لائمة الـ … ـاسلام من محن على الازمان
لا سيما لما استمالوا جاهلا … ذا قدرة في الناس مع سلطان
وسعوا اليه بكل افك بين … بل قاسموه باغلظ الايمان
ان النصيحة قصدهم كنصيحة الـ … ـشيطان حين خلا به الابوان
فيرى عمائم ذات اذناب على … تلك الفشور طويلة الاردان
ويرى هيولا تهول لمبصر … وتهول اعمى فين ثياب جبان
فاذا اصاخ بسمعه ملاوا من … كذبا وتلبيس ومن بهتان
فيرى ويسمع فشرهم وفشارهم … يا محنة العينين والاذنان
فتحوا اجاب الجهل مع كذب … فخذوا واحل بالكيل والاميزان
واتوا الى قلب المطاع ففتشوا … عما هناك ليدخلوا بامان

فاذا

فاذا بدا غرض لهم دخلوا به … منه اليه كحيلة الشيطان
فاذا راوه هش نحو حديثهم … ظفروا وقالوا ويل آل فلان
هو في الطريق يعوق مولانا عن الـ … ـمقصود وهو عدو هذا الشان
فاذا هم غرسوا العداوة واصبوا … على سقيها الغراس كفعل ذي البستان
حتى اذا ما اثمرت ودنا لهم … وقت الجذاذ وصار ذا امكان
ركبوا على جرد لهم وحمية … واستنجدوا بعساكر الشيطان
فهنالك ابتليت جنود الله … من جند اللعين بسائر الالوان
ضربا وحبسا ثم تكفيرا وتبديعا … وشتما ظاهر البهتان
فلقد راينا من فريق منهم … امرا تهد له قوى الايمان
من سبهم اهل الحديث ودينهم … اخذ الحديث وترك قول فلان
يا امة غضب الاله عليهم … الاجل هذا تشتموا بهوان
تبا لكم اذ تشتمون زوامل الـ … ـاسلام حزب الله والقرآن
وسببتموهم ثم لستم كفؤهم … فرأوا مسبتكم من النقصان
هذا وهم قبلوا وصية ربهم … في تركهم لمسبة الاوثان
حذر المقابلة القبيحة منهم … بمسبة القرآن والرحمان
وكذاك اصحاب الحديث فانهم … ضربت لهم ولكم بذا امثان
سبوكم جهالهم فسببتم … سنن الرسول وعسكر الايمان
وصددتم سفهاءكم عنهم وعن … قول الرسول وذا من الطغيان
ودعوتموهم للذي قالته اشـ … ـياخ لكم بالخرص والحسبان
فابوا اجابتكم ولم يتحيزوا … الا الى الآثار والقرآن
والى اولي العرفان من اهل الحديث … خلاصة الانسان والاكوان

قوم اقامهم الاله لحفظ هـذا　　الدين من ذي بدعة شيطان
واقامهم حرسا من التبديل　　والتحريف والتتميم والنقصان
نزك على الاسلام بل حصن له　　تأوي اليه عساكر الفرقان
فهم المحك فمن يرى متنقصا　　لهم فزنديق خبيث جنان
ان تتهمه فقبلك السلف الأولى　　كانوا على الايمان والاحسان
ايضا قد اتهموا الخبيث على الهدى　　والعلم والآثار والقرآن
وهو الحقيق بذاك اذ عادى رواة　　الدين وهو عدو ذي الديان
فاذا ذكرت الناصحين لربهم　　وكتابه ورسوله بلسان
فاغسله ويلك من دم التعطيل　　والتكذيب والكفران والبهتان
انسبتهم ام لست كفؤهم　　فالله يفدي حزبه بالجاني
قوم هم بالله ثم رسوله　　اولى واقرب منك للايمان
شتان بين التاركين نصوصه　　حقا لاجل زبالة الاذهان
والتاركين لاجلها آراء من　　آراؤهم ضرب من الهذيان
لما فشا الشيطان اذ انهم　　ثقلتا وسمع عن القرآن
فلذاك نأوا عنه على صحو　　يتلاعبون تلاعب الصبيان
والركب قد وصل العلا وتيمموا　　من ارض طيبة مطلع الايمان
واتوا الى روضاتها وتيمموا　　من ارض مكة مطلع القرآن
قوم اذا ما اخذ نص بدا　　طاروا اليه بالجمع والوحدان
واذا بدا علم الهدى استبقوا له　　كتسابق الفرسان يوم رهان
واذا هم سمعوا بمبتدع هدى　　صاحوا به طرا بكل مكان
ورثوا رسول الله لكن غيرهم　　قد راح بالنقصان والحرمان
واذا

واذا استهان سواهم بالنص لم　　يرفع به راسا من الخسران
عضوا عليه بالنواجذ رغبة　　فيه وليس لديهم بمهان
ليسوا كمن نبذ الكتاب حقيقة　　وتلاوة قصدا لترك فلان
عزلوه في المعنى وولوا غيره　　كأبي الربيع خليفة السلطان
ذكروه فوق منابر وبسكة　　رقموا اسمه في ظاهر الأثمان
والامر والنهي المطاع لغيره　　ولهند ضربت بذا امثال
بالعقول ايستوي من قال　　بالقرآن والآثار والبرهان
ومخالف هذا وفطرة ربه　　الله اكبر كيف يستويان
بل فطرة الله التي فطر الورى　　مضمونها والعقل مقبولان
والوحي جاء مصدقا لهما فلا　　تلق العداوة ما هما حربان
سلمان عند موفق ومصدق　　والله يشهد انها سلمان
فاذا تعارض نص لفظ وارد　　والعقل حتى ليس يلتقيان
فالعقل اما فاسد ويظنه　　الرائي صحيحا وهو ذو بطلان
او ان ذاك النص ليس بثابت　　ما قاله المعصوم بالبرهان
ونصوصه ليست تعارض بعضها　　بعضا فسل عنها عليم زمان
وان ظننت تعارضا فيها فذا　　من آفة الافهام والاذهان
او ان يكون البعض ليس بثابت　　ما قاله المبعوث بالقرآن
لكن قول محمد والجهم في　　قلب الموحد ليس يجتمعان
الا ويطرد كل قول ضده　　فاذا اهما اجتمعا فمقتتلان
والناس بعد على ثلاث ضربه　　او حربه او فارغ متوان

فاختر لنفسك اين تجعلها فلا والله لست برابع الاعيان
من قال بالتعطيل فهو مكذب بجميع رسل الله والفرقان
ان المعطل لا اله له سوى المنحوت بالافكار في الاذهان
وكذا اله المشركين نحيتة الايدي هما في نحتهم سيان
لكن اله المرسلين هو الذي فوق السماء مكون الاكوان
تالله قد نسب المعطل كل من بالبينات اتى الى الكتمان
والله ما في المرسلين معطل نافي صفات الواحد الرحمن
كلا ولا في المرسلين مشبه حاشاهم من افك ذي بهتان
فخذ الهدى من عبده وكتابه فهما الى سبل الهدى سببان

فصل في بطلان قول الملحدين ان الاستدلال بكلام الله ورسوله لا يفيد العلم واليقين

واحذر مقالات الذين تفرقوا شيعا وكانوا شيعة الشيطان
واسأل خبيرا عنهم ينبيك عن اسرارهم بنصيحة وبيان
قالوا الهدى لا يستفاد بسنة كلا ولا اثر ولا قرآن
اذ كل ذاك ادلة لفظية لم تبد عن علم ولا ايقان
فيها اشتراك ثم اجمال يرى وتجوز بالزيد والنقصان
وكذلك الاضمار والتخصيص والحذف الذي لم يبد عن تبيان
والنقل آحاد فموقوف على صدق الرواة وليس ذا برهان
اذ بعضهم في البعض يقدح دائما والقدح فيهم فهو ذو امكان
وتواتر فهو القليل ونادر جدا فاين القطع بالبرهان
هذا واحتاج السلامة بعد من ذاك المعارض صاحب السل

وهو

وهو الذي بالعقل يعرف صدقه والنفي مظنون لدى الانسان
فلاجل هذا قد عزلناها وولينا العقول ومنطق اليونان
فانظر الى الاسلام كيف بقاؤه من بعد هذا القول ذي البطلان
وانظر الى القرآن معزولا لديهم عن نفوذ ولاية الايقان
وانظر الى قول الرسول كذاك معزولا لديهم ليس ذا سلطان
والله ما عزلوه تعظيما له ابطن ذاك قط ذو عرفان
يا ليتهم اذ يحكمون بعزله لم يرفعوا رايات جنكسخان
يا ويلهم ولوا النتائج فكرهم وقضوا بها قطعا على القرآن
ورذالهم ولوا اشارات ابن سينا حين ولوا منطق اليونان
وانظر الى نكر الكتاب مجدلا وسط العرين ممزق الخلجان
بالطعن والاجمال والاضمار والتخصيص والتاويل بالبهتان
والاشتراك وبالمجاز وحذف ما شاءوا وابدوا عواقهم بلا برهان
وانظر اليه ليس ينفذ حكمه بين الخصوم وما له من شان
وانظر اليه ليس يقبل قوله في العلم بالاوصاف للرحمن
لكنما المقبول حكم العقل لا احكامه لا يستوي الحكمان
يبكي عليه اهله وجنوده بدمائهم ومدامع الاجفان
عهدوه قدما ليس يحكم غيره وسواه معزول عن السلطان
انجا بما نابت عنه اقوال الرسول هما لهم دون العدى حكمان
فاتاهم ما لم يكن في ظنهم في حكم جنكسخان ذي الطغيان
بجنود تعطيل وكفران السغو ثم اللص والغلان

فعلوا بأهليه وسنته كما ‖ فعلوا بامته من العدوان
والله ما انقادوا لبهتان ‖ حتى اعرضوا عن محكم القرآن
والله ما عزلوه الا بعد عزل الوحي عن علم وعن ايقان
عزلوه عن سلطانه وهو اليقين المستفاد لنا من السلطان
هذا ولم يكف الذي فعلوه حتى ‖ تمموا الكفران بالبهتان
جعلوا القرآن عضين اذ عضهوا ‖ انواعا معددة من النقصان
فيها انتفاء وجه من ربنا ‖ لم يبد من رب ولا رحمن
لكنه خلق من اللوح ابتدا ‖ او جبريل او الرسول الثاني
ما قاله رب السموات العلى ‖ ليس الكلام بوصف ذي الغفران
تبا لهم سلبوه اكمل وصفه ‖ عضهوه عضة الريب والكفران
هل يستوي بالله نسبته الى ‖ بشر ونسبته الى الرحمن
من للمخلوق عدة صفاته ‖ الله اكبر ليس يستويان
بين الصفات وبين مخلوق كما ‖ بين الاله وهذه الاكوان
هذا وقد عضهوا نصوصه ‖ معزولة عن امرة الايقان
لكن غايتها الظنون وليته ‖ ظنا يكون مطابقا ببيان
لكن ظواهر لا يطابق ظنها ‖ ما في الحقيقة عندنا ببرهان
الا اذا ما اولت بمجازها ‖ بزيادة فيها او النقصان
او بالكناية واستعارات ‖ وتشبيه وانواع المجاز الثاني
فالقطع ليس يفيده والظن ‖ منفي كذلك فانتفى الامران
فلم الملامة اذ عزلناها وولينا ‖ العقول وفكرة الاذهان

فالله

فالله يعظم في النصوص اجوركم ‖ يا امة الاثار والقرآن
ماتت لدى الاقوام لا يحيونها ‖ ابدا ولا تحييهم لهوان
هذا وقولهم خلاف الحس ‖ والمعقول والمنقول والبرهان
مع كونه ايضا خلاف الفطرة ‖ الاولى وسنة ربنا الرحمن
فالله قد فطر العباد على التفاهم بالخطاب لقصد التبيان
كل يدل على الذي في نفسه ‖ بكلامه من اهل كل لسان
فترى المخاطب قاطعا بمراده ‖ هذا مع التقصير في الانسان
اذ كل لفظ غير لفظ نبينا ‖ هو دونه في ذا بلا نكران
حاشا كلام الله فهو الغاية القصوى ‖ له اعلى ذرى التبيان
لم يفهم الثقلان من لفظ كما ‖ فهموا من الاخبار والقرآن
فهو الذي استولى على التبيان ‖ كاستيلائه حقا على الاحسان
ما بعد تبيان الرسول لناظر ‖ الا العمى والعيب في العميان
فانظر الى قول الرسول لسائل ‖ من صحبه عن رؤية الرحمن
حقا ترون الهكم يوم اللقا ‖ رؤيا العيان كما يرى القمران
كالبدر ليلة تمه والشمس في ‖ نحر الظهيرة ما هما مثلان
بل قصده تحقيق رؤيتنا له ‖ فأتى باظهر ما يرى بعيان
ونفى السحاب وذاك امر مانع ‖ من رؤية القمرين في ذا الان
فأتى بالمقتضي ونفى الموانع ‖ خشية التقصير في التبيان
صلى عليه الله ما هذا الذي ‖ ياتي به من ذا بتبيان
ماذا يقول القاصد التبيان ‖ يا اهل العمى من بعد ذا التبيان

بعده

فبأي لفظ جاءكم قلتم له ذا اللفظ معزول عن الإيقان
وضربتم في وجهه بعساكر التأويل دفعا منكم بليان
لو أنكم والله عاملتم بذا أهل العلوم وكتبهم بوزان
فسدت تصانيف الوجود بأسرها وغدت علوم الناس ذات هوان
هذا وليسوا في بيان علومهم مثل الرسول ومنزل القرآن
والله لو صح الذي قد قلتم قطعت سبيل العلم والإيمان
فالعقل لا يهدي إلى تفصيلها لكن ما جاءت به الوحيان
فإذا غدا التفصيل لفظيا ومعزولا عن الإيقان والرجحان
فهناك لا علما أفادت لا ولا ظنا وهذا غاية الحرمان
لو صح ذاك القول لم يحصل لنا قطع بقول قط من إنسان
وغدا التخاطب فاسدا وفسا ده أصل الفساد لنوع ذا الإنسان
ما كان يحصل علمنا بشهادة ووصية كلا ولا أيمان
وكذلك الإقرار يصبح فاسدا إذ كان محتملا لسبع معان
وكذا عقود العالمين بأسرها باللفظ إذ يتخاطب الرجلان
أيسوغ للشهداء شهادتهم بها من غير علم منهم ببيان
إذ قلتم الألفاظ غير مفيدة للعلم بل للظن ذي الرجحان
بل لا يسوغ لشاهد أبدا شهادته على مدلول نطق لسان
بل لا يراق دم بلفظ الكفر من متكلم بالظن والحسبان
بل لا يباح الفرج بالإذن الذي هو شرط صحته من النسوان
أيسوغ للشهداء جزمهم بأن رضيت بلفظ قابل لمعان

هذا

هذا وجملة ما يقال بأنه في ذا فساد العقل والأديان
هذا ومن بهتانهم أن اللغات أتت بنقل الفرد والوحدان
فانظر إلى الألفاظ في جريانها في هذه الأخبار والقرآن
ألظنها تحتاج نقلا مسندا متواترا أو نقل ذي وحدان
أم قد جرت مجرى الضروريات لا تحتاج نقلا وهي ذات بيان
إلا الأقل فإنه يحتاج للنقل الصحيح وذاك ذو تبيان
ومن المصائب قول قائلهم بأن الله أظهر لفظة بلسان
وخلافهم فيه كثير ظاهر عربي وضع ذاك أم سرياني
ألظنها تحتاج نقلا مسندا متواترا أو نقل ذي وحدان
أم قد جرت مجرى الضروريات لا تحتاج نقلا وهي ذات بيان
إلا الأقل فإنه يحتاج للنقل الصحيح وذاك ذو تبيان
ومن المصائب قول قائلهم بأن الله أظهر لفظة بلسان
وخلافهم فيه كثير ظاهر عربي وضع ذاك أم سرياني
وكذا اختلافهم أمشتقا يرى أم جامدا قولان مشهوران
والأصل ماذا فيه خلف ثابت عند النحاة وذاك ذو ألوان
هذا ولفظ الله أظهر لفظة نطق اللسان بها مدى الأزمان
فانظر بحق الله ماذا في الذي قالوه من لبس ومن بهتان
هل خالف العقلاء أن الله رب العباد مدبر الأكوان
ما فيه إجمال ولا هو مضمر نقل المجاز ولا له وضعان
والخلف في أحوال ذاك اللفظ لا في وضعه لم يختلف رجلان

الالفاظ

وإذا هم اختلفوا بلفظة مكة   فيه لهم قولان معروفان
فيبينهم خلف بأن مرادهم   حرم الإله وقبلة البلدان
وإذا هم اختلفوا بلفظة أحمد   فيه لهم قولان مذكوران
فيبينهم خلف بأن مرادهم   منه رسول الله ذو البرهان
ونظير هذا ليس يحصر كثرة   يا قوم فاستحيوا من الرحمن
أبهذا الهذيان قد عزلتم   نصوص الوحي عن علم وعن إيقان
فالحمد لله المعافي عبده   مما بلاكم يا ذوي العرفان
فلأجل ذا نبذوا الكتاب وراءهم   ومضوا على آثار كل مهان
ولأجل ذا غدوا على السنن التي   جاءت وأهليها ذوي اطغان
يرمونهم كذبا بكل عظيمة   حاشاهم من إفك ذي بهتان

فصل في رميهم أهل الحديث والسنة بعض الألقاب القبيحة الشن[illegible]

فرموهم بغيا بما الرامي به   أولى ليدفع عنه فعل الجاني
برمي البريء بما جناه كما هنا   ولذاك عند الغر يشتبهان
سموهم حشوية ونوابتا   ومجسمين وعابدي أوثان
وكذاك أعداء الرسول وصحبه   وهم الروافض أخبث الحيوان
نصبوا العداوة للصحابة ثم   سموا بالنواصب شيعة الرحمن
وكذا المعطل شبه الرحمن بالـ   ـمعدوم فاجتمعت له الوصفان
وكذاك شبه قوله بكلامنا   حتى نفاه وذان تشبيهان
وكذاك شبه وصفه بصفاتنا   حتى نفاها عنه بالبهتان
وأتى إلى وصف الرسول لربه   سماه تشبيها فيا إخوان

بالله

بالله ما أولى بهذا الاسم من   هذا الخبيث المخبث الشيطان
إن كان تشبيها ثبوت صفاته   سبحانه فبكامل ذي شان
لكن نفي صفاته تشبيهه   بالجامدات وكل ذي نقصان
بل بالذي هو غير شيء وهو مفـ   ـروض وإن يفرض ففي الأذهان
فمن المشبه في الحقيقة أنتم   أم مثبت الأوصاف للرحمن

فصل في نكتة بديعة تبين ميراث الملقبين والملقبين من المشركين والموحدين

هذا ولثم لطيفة عجب   سأبديها لكم يا معشر الإخوان
فاسمع فذاك مشبه ومعطل   واعقل فذاك حقيقة الإنسان
لا بد أن يرث الرسول وضده   في الناس طائفتان مختلفتان
فالوارثون له على منهاجه   والوارثون لضده فئتان
إحداهما حرب له ولحزبه   ما عندهم في ذاك من كتمان
فرموه من ألقابهم بعظائم   هم أهلها لا خيرة الرحمن
فأتى الألى ورثوهم فرموا بها   وراثه بالبغي والعدوان
هذا فيا حق الإرث كل منهما   فاسمع وعه يا من له أذنان
والآخرون أولو النفاق فأضمروا   شيئا وقالوا غيره بلسان
وكذا المعطل مضمر تعطيله   قد أظهر التنزيه للرحمن
فهذه مواريث العباد تقسمت   بين الطوائف قسمة الحنان
هذا ولثم لطيفة أخرى بها   سلوان من قد سب بالبهتان
تجد المعطل لاعنا لمجسم   ومشبه لله بالإنسان
والله يصرف ذاك عن أهل الهدى   كمحمد ومذمم اسمان

ذاك

هم يشتمون مذمما ومحمد   عن شتمهم في معزل وصيان
صان الإله محمدا عن شتمهم   في اللفظ والمعنى هما صونان
كصيانة الأتباع عن شتم المعطـ   ـل للمشبه هكذا الأمران
والسب مرجعه عليهم إذ هموا   أهل لكل مذمة وهوان
وكذا المعطل يلعن اسم مشبه   واسم الموحد في حمى الرحمن
هذي حسان عرائس زفت لكم   ولدى المعطل هن غير حسان
والعلم يدخل قلب كل موفق   من غير بواب ولا استئذان
ويرده المحروم من خذلانه   لا تشقنا اللهم بالحرمان
يا فرقة نفت الإله وقوله   وعلوه بالجحد والكفران
موتوا بغيظكم فربي عالم   بسرائر منكم وخبث جنان
فالله ناصر دينه وكتابه   ورسوله بالعلم والسلطان
والحق ركن لا يقوم لهده   أحد ولو جمعت له الثقلان
توبوا إلى الرحمن من تعطيلكم   فالله يقبل توبة الندمان
من تاب منكم فالجنان مصيره   أو مات جهميا ففي النيران

فصل في بيان اقتضاء التجهم والجبر والارجاء الخروج عن جميع ديانات الانبياء

واسمع وعه سرا عجيبا كان مكتوما   من الأقوام منذ زمان
فأذعته بعد التنبا والتنبي   نصحا وخوفا معرة الكتمان
جيم وجيم ثم جيم معهما   مقرونة مع أحرف بوزان
فيها لدى الأقوام طلسم متى   تحلله تحل ذروة العرفان
فإذا رأيت الثور فيه تقارن   الجيمات بالتثليث شر قران

دلت

دلت على أن النحوس جميعها   سهم الذي قد فاز بالخذلان
جبر وإرجاء وجيم تجهم   فتأمل المجموع في الميزان
فاحكم بطالعها لمن حصلت له   بخلاصه من ربقة الإيمان
فاحمل على الأقدار ذنبك كله   حمل الجذوع على قوى الجدران
وافتح لنفسك باب عذرك إذ   ترى الأفعال فعل الخالق الديان
فالجبر يشهدك الذنوب جميعها   مثل ارتعاش الشيخ ذي الرجفان
لا فاعل أبدا ولا هو قادر   كالميت أدرج داخل الأكفان
والأمر والنهي اللذان توجها   فهما كأمر العبد بالطيران
وكأمره الأعمى بنقط مصاحف   أو شكلها حذرا من الألحان
وإذا انقضت درجة أخرى   رأيت الكل طاعات بلا عصيان
إن قيل قد خالفت أمر الشرع قل   لكن أطعت إرادة الرحمن
ومطيع أمر الله مثل مطيع ما   يقضي به وكلاهما عبدان
عبد الأوامر مثل عبد مشيئة   عند المحقق ليس يفترقان
فانظر إلى ما قادت الجيم التي   للجبر من كفر ومن بهتان
وكذلك الإرجاء حين تقر بالـ   ـمعبود تصبح كامل الإيمان
فارم المصاحف في الحشوش وخرب الـ   ـبيت العتيق وجد في العصيان
واقتل إذا ما استطعت كل موحد   وتمسخرن بالقس والصلبان
واشتم جميع المرسلين ومن أتوا   من عنده جهرا بلا كتمان
وإذا رأيت حجارة فاسجد لها   بل خر للأصنام والأوثان
وأقر أن الله جل جلاله   هو وحده الباري لذي الأكوان

وأقر أن رسوله حقا أتى / من عنده بالوحي والقرءان
فيكون حقا مؤمنا وجميع ذا / وزر عليك وليس بالكفران
هذا هو الإرجا عند غلاتهم / من كل جهمي أخي الشيطان
فاضف الى الجهمي جيم تجهم / وانف الصفات وألق بالإيمان
قل ليس فوق العرش رب عالم / بسرائر منا ولا إعلان
بل ليس فوق العرش ذو سمع ولا / بصر ولا عدل ولا إحسان
بل ليس فوق العرش من متكلم / بأوامر وزواجر وقرءان
كلا ولا كلم إليه صاعد أبدا / ولا عمل لذي شكران
أنى وحظ العرش منه كحظ ما / تحت الثرى عند الحضيض الداني
بل نسبة الرحمن عند فريقهم / للعرش نسبته الى البنيان
فعليهما استولى جميعا قدرة / وكلاهما من ذاته خلوان
هذا الذي أعطته جيم تجهم / حتى ابلى كيلو له ميزان
تالله ما استجمعت عند معطل / جيماتها ولديه من أركان
والجهم أصلها جميعا فاغتدت / مقسومة في الناس بالميزان
والوارثون له على التحقيق هم / أصحابها لا شيعة الإيمان
لكن نصيب الصوفي قوله / ذو السهم والسهمين والسهمان
لكن بني أهل الحديث المحض أتبا / ع الرسول وتابعو القرءان
عرفوا الذي قد قال مع علم بما / قال الرسول فهم أولو العرفان
وسواهم في الجهل والدعوى مع / الكبر العظيم وكثرة الهذيان
مد وأيدي العلى بتكلف / وتخلف وتكبر وتوان

خ استجمعت

اترى

أترى ينالوها وهذا شأنهم · حاشا العلى من ذي الزبون الفاني ٧٥

فصل في جواب الرب تبارك وتعالى يوم القيامة إذا سأل المعطل والمثبت عن قول كل واحد منهما

وسل المعطل ما تقول إذا أتى / فيبنان عند الله تختصمان
إحداهما كيف علي معبودها / بعقولها وبفكرة الأذهان
سميته معقولا وقالت إنه / ولمن من المنصوص بالبرهان
والنص قطعا لا يفيد فنحن / أولنا وفوضنا لنا قولان
قالت وقلنا فيك لست بداخل / فينا ولست بخارج الأكوان
والعرش أخليناه منك فلست / فوق العرش لست بقابل لمكان
وكذاك لست بقائل القرءان بل / قد قاله بشر عظيم الشان
ونسبته حقا إليك بنسبة / التشريف تعظيما لذا القرءان
وكذاك قلنا لست تنزل في الدجا / إن النزول لصفات ذي الجثمان
وكذاك قلنا لست ذا وجه ولا / سمع ولا بصر فكيف يدان
وكذاك قلنا لا ترى في هذه / الدنيا ولا يوم المعاد الثاني
وكذاك قلنا ما لفعلك حكمة / من أجلها خصصته بزمان
ما ثم غير مشيئة قد رجحت / مثلا على مثل بلا رجحان
لكن علمنا يقول لحكمة / ليست بوصف قام بالرحمن
هذا وقلنا ما اقتضته عقو / لنا وعقول أشياخ ذوي عرفان
قالوا لنا لا تأخذوا بظواهر / الوحيين تستحلوا من الإيمان
بل فكروا بعقولكم إن شئتم / أو فاقبلوا آراء عقل فلان
فلأجل هذا لم نحكم لفظ آثار / ولا خبر ولا قرءان

إذ كل تلك أدلة لفظية . معزولة عن مقتضى البرهان

فصل

والآخرون أتوا بما قد قاله . من غير تحريف ولا كتمان

قالوا تلقينا عقيدتنا عن الـ . وحيين بالأخبار والقرآن
فالحكم ما حكما به لا رأي أهـ . ـل الاختلاف وظن ذي الحسبان
أو قولهم رب القواعد أين تلك الـ . ـريح من روح ومن ريحان
قالوا وأنت رقيبنا وشهيدنا . من فوق عرشك يا عظيم الشان
أنا أبينا أن نحكم بدعة . وضلالة أو إفك ذي بهتان
لكن بما قد قلته أو قاله . من قد أتانا عنك بالفرقان
وكذاك فارقناهم عند احتيا . ج الناس للأنصار والأعوان
كيلا نصير مصيرهم في يومنا . هذا ونطمع منك بالغفران
فمن الذي منا أحق بأمنه . فاختر لنفسك يا أخا العرفان
لا بد أن نلقاه نحن وأنتم . في موقف العرض العظيم الشان
وهناك يسألنا جميعا ربنا . ولديه قطعا نحن مختصمان
فنقول قلت كذا وقال نبينا . أيضا كذا فإمامنا الوحيان
فافعل بنا ما أنت أهل بعد ذا . نحن العبيد وأنت ذو الإحسان
أفتقدرون على جواب مثل ذا . أم تعدلون إلى جواب ثان
ما فيه قال الله قال رسوله . بل فيه قلنا مثل قول فلان
وهو الذي أدى إليه عقولنا . لما وزنا الوحي بالبرهان
إن كان ذلكم الجواب مخلصا . فامضوا إليه يا ذوي العرفان

علمه
تالله

تالله ما بعد البيان لمنصف . إلا العناد ومركب الخذلان

فصل في تخيير أهل الإثبات للمعطلين شهادة تؤدى عند رب العالمين

يا أيها الباغي على أتباعه . بالظلم والبهتان والعدوان
قد حملوك شهادة فاشهد بها . إن كنت مقبولا لدى الرحمن
واشهد عليهم إن سئلت بأنهم . قالوا إله العرش والأكوان
فوق السموات العلى حقا على الـ . ـعرش استوى سبحان ذي السلطان
والأمر ينزل منه ثم يسير في . أقطارها سبحان العظيم الشان
وإليه يصعد ما يشاء بأمره . من طيبات القول والشكران
وإليه قد صعد الرسول وقبله . عيسى ابن مريم كاسر الصلبان
وكذلك الأملاك تصعد دائما . من ها هنا حقا إلى الديان
وكذاك روح العبد بعد مماتها . ترقى إليه وهو ذو إيمان
واشهد عليهم أنه سبحانه . متكلم بالوحي والقرآن
سمع الأمين كلامه منه و . أداه إلى المبعوث بالفرقان
هو قول رب العالمين حقيقة . لفظا ومعنى ليس يفترقان
واشهد عليهم أنه سبحانه . قد كلم المولود من عمران
سمع ابن عمران الرسول كلامه . منه إليه مسمع الآذان
واشهد عليهم أنهم قالوا بأن . الله ناداه وناجاه بلا كتمان
واشهد عليهم أنهم قالوا بأن . الله نادى قبله الأبوان
واشهد عليهم أنهم قالوا بأن . الله يسمع صوته الثقلان

والله قال بنفسه لرسوله ... اني انا الله العظيم الشان
والله قال بنفسه لرسوله ... اذهب الى فرعون ذي الطغيان
والله قال بنفسه حم مع ... طه ومع يس قول بيان
واشهد عليهم انهم وصفوا الـ ... ـاله بكل ما قد جاء في القرآن
وبكل ما قال الرسول حقيقة ... من غير تحريف ولا عدوان
واشهد عليهم ان قول نبيهم ... وكلام رب العرش ذي التبيان
نص يفيد لديهم علم اليقين ... افادة المعلوم بالبرهان
واشهد عليهم انهم قد قابلوا ... التعطيل والتمثيل بالنكران
ان المعطل والممثل ما هما ... متيقنين عبادة الرحمن
ذا عابد المعدوم لا سبحانه ... ابدا وهذا عابد الاوثان
واشهد عليهم انهم قد اثبتوا ... الاسما والاوصاف للديان
وكذلك الاحكام احكام الصفات ... وهذه الاركان للايمان
قالوا عليم وهو ذو علم ... ويعلم غاية الاسرار والاعلان
وكذا بصير وهو ذو بصر ... ويبصر كل مرئي وذي الاكوان
وكذا سميع وهو ذو سمع ... ويسمع كل مسموع من الاكوان
متكلم وله كلام وصفه ... ويكلم المخصوص بالرضوان
وهو القوي بقوة هي وصفه ... وعليك يقدر يا اخا السلطان
وهو المريد له الارادة هكذا ... ابدا يريد صنايع الاحسان
والوصف معنى قايم بالذات ... والاسماء اعلام له بوزان
اسماؤه دلت على اوصافه ... مشتقة منها اشتقاق معان

وصفاته

وصفاته دلت على اسمائه ... والفعل مرتبط به الامران
والحكم نسبتها الى متعلقا ... ت تقتضي آثارها ببيان
ولربما يعني به الاخبار عن ... آثارها يعني به امران
والفعل اعطاء الارادة حكمها ... مع قدرة الفعال والامكان
فاذا انتفت اوصافه سبحانه ... فجميع هذا بين البطلان
واشهد عليهم انهم قالوا بهذا ... كله جهرا بلا كتمان
واشهد عليهم انهم براء من ... تاويل كل محرف شيطان
واشهد عليهم انهم يتأولون ... حقيقة التاويل في القرآن
هم في الحقيقة اهل تاويل الذي ... يعنى به لا قايل الهذيان
واشهد عليهم ان تاويلاتهم ... صرف عن المرجوح للرجحان
واشهد عليهم انهم حملوا النصو ... ص على الحقيقة لا المجاز الثاني
الا اذا ما اضطرهم لمجازها الـ ... ـمضطر من حس ومن برهان
فهناك عصمتها اباحته بغير ... تجانف للاثم والعدوان
واشهد عليهم انهم لا يكفرو ... نكم بما قلتم من الكفران
اذ انتم اهل الجهالة عندهم ... لستم اولي كفر ولا ايمان
لا تعرفون حقيقة الكفران بل ... لا تعرفون حقيقة الايمان
الا اذا عاندتم ورددتم ... قول الرسول لاجل قول فلان
فهناك انتم اكفر الثقلين من ... انس وجن ساكني النيران
واشهد عليهم انهم قد اثبتوا ... الاقدار واردة من الرحمن
واشهد عليهم ان حجة ربهم ... قامت عليهم وهو ذو غفران

واشهد عليهم انهم فاعلون حقيقة الطاعات والعصيان
والجبر عنهم محال هكذا نفي القضا فبئست الرايان عندهم
واشهد عليهم ان ايمان الورى قول وفعل ثم عقد جنان
ويزيد بالطاعات قطعا هكذا بالضد ينقص وهو ذو نقصان
والله ما ايمان عاصينا كإيـ ـمان الامين منزل القرآن
كلا ولا ايمان مومنا كإيمان الرسول معلم الايمان
واشهد عليهم انهم لم يخلدوا اهل الكبائر في جحيم آن
بل يخرجون باذنه بشفاعة وبدونها لمساكن الجنان
واشهد عليهم ان ربهم يرى يوم المعاد كما يرى القمران
واشهد عليهم ان اصحاب الرسول خيار خلق الله من انسان
حاشا النبيين الكرام فانهم خير البرية خيرة الرحمان
وخيارهم خلفاؤه من بعده وخيارهم حقا هما العمران
والسابقون الاولون احق بالتقديم ممن بعدهم ببيان
كل بحسب السبق افضل رتبة من لاحق والفضل للمنان

فصل في عهود المثبتين مع رب العالمين

يا ناصر الاسلام والسنن التي جاءت عن المبعوث بالفرقان
يا من هو الحق المبين وقوله ولقاؤه ورسوله ببيان
اشرح لدينك صدر كل موحد شهدا اتينا به ذوي الايمان
واجعله مومنا بوحيك لا بما قد قاله ذو الافك والبهتان

وانصر

وانصر به حزب الهدى واكبت به حزب الضلال وشيعة الشيطان
وانعش به من قصده احياؤه واعصمه من كيد امرئ فتان
واضرب بحقك عنه اهل الزيغ والتبديل والتكذيب والطغيان
فوحق نعمتك التي اوليتني وجعلت قلبي واعي القرآن
وكتبت في قلبي متابعة الهدى فقرات فيه اسطر الايمان
ونشلتني من جب اصحاب الهوى بحبائل من محكم الفرقان
وجعلت شربي المنهل العذب الذي هو راس ماء الوارد الظمآن
وعصمتني من شرب سفل الماء تحت نجاسة الآراء والاذهان
وحفظتني مما ابتليت به الاولى حكموا عليك بشرعة البهتان
نبذوا كتابك من وراء ظهورهم وتمسكوا بزخارف الهذيان
وارتني البدع المضلة كيف يلقيها من خرفة الى الانسان
شيطانه فيظل ينقشها الى نقش المشبه صورة بدهان
فيظنها المغرور حقا وهي في التحقيق مثل الآل في القيعان هو السراب
لاجاهدن عداك ما ابقيتني ولاجعلن قتالهم ديدان
ولافضحنهم على رؤوس الملا ولافرين اديمهم بلسان
ولاكشفن سرائرا خفيت على ضعفاء خلقك منهم ببيان
ولاتبعنهم الرجيف انتهوا حتى يقال ابعد عبادان
ولارجمنهم باعلام الهدى رجم المريد بثاقب الشهبان
ولاقعدن لهم مراصد كيدهم ولاحصرنهم بكل مكان
ولاجعلن لحومهم ودماءهم في يوم نصرك اعظم القربان

ولاحملن عليهم بعساكر ليست تفر اذا التقى الزحفان
بعساكر الوحيين والفطرات • والمعقول والمنقول بالاحسان
حتى يبين لمن له عقل من الاولى • لكن بحكم العقل والبرهان
ولانحمن الله ثم رسوله • وكتابه وشرايع الايمان
ان شاء ربي ذا يكون بحوله • اولم يشا فالامر للرحمان

فصل في شهادة اهل الاثبات على اهل التعطيل انه ليس في السماء اله ولا لله بيننا كلام ولا في القبر رسول

انا تحملنا الشهادة بالذي • قلتم نوديها الى الرحمان
ما عندكم في الارض قرءان • كلام الله حقا يا اولي العدوان
كلا ولا فوق السموات العلى • رب يطاع بواجب الشكران
كلا ولا في القبر ايضا عندكم • من مرسل والله عند لسان
هاتيك عورات ثلاث قد بدت • منكم فغطوها بلا روغان
فالروح عندكم من الاعراض قا • يمة بجسم الحي كالالوان
وكذا صفات الحي قايمة به • مشروطة بحياة ذي الجثمان
فاذا انتفت تلك الحياة فينتفي • مشروطها بالعقل والبرهان
ورسالة المبعوث مشروط بها • كصفاته بالعلم والايمان
فاذا انتفت تلك الحيوة فكل • مشروط بها عدم لذي الاذهان

فصل في الكلام في حياة الانبيا في قبورهم

بسم الله الرحمن الرحيم

فصل في الكلام في حياة الانبيا في قبورهم

والبيهقي هذا

ولاجل هذا رام ناصر قولكم • ترقيعه بكثرة الخلقان
قال الرسول بقبره حي كما • قد كان فوق الارض والرحمن
من فوقه الصبا في ذاك الترب • واللبنات قد عرضت على الجدران
لو كان حيا في الضريح حياته • قبل الممات بغير ما فرقان
ما كان تحت الارض بل من فوقها • والله هذي سنة الرحمن
اتراه تحت الارض حيا ثم لا • يفتيهم بشرايع الايمان
ويريح امته من الاراء والخلف • العظيم وساير البهتان
ام كان حيا عاجزا عن نطقه • وعن الجواب لساير اللهفان
وعن الحراك فما الحياة اللاتي قد • اثبتموها او ضحوها ببيان
هذا ولم لا جاءه اصحابه • يشكون باس الفاجر الفتان
اذ كان ذلك دابهم ونبيهم • حي يشاهدهم شهود عيان
هل جاءكم اثر بان صحابه • سالوه فتيا وهو في الاكفان
فاجابهم بجواب حي ناطق • فاتوا اذا بالحق والبرهان
هلا اجابهم جوابا شافيا • ان كان حيا ناطقا بلسان
هذا وما شدت ركايبه عن • الحجرات للقاصي من البلدان

بقبره

مع شدة الحرص العظيم له على ∴ ارشادهم بطرايق التبيان
أتراه يشهد رايهم وخلافهم ∴ ويكون للتبيان ذا كتمان
ان قلتم سبق البيان صدقتم ∴ قد كان بالتكرار ذا احسان
هذا وكم من امر اشكل بعده ∴ اعنى على العلماء كل زمان
او ما ترى الفاروق وَدَّ بانّه ∴ قد كان منه العهد ذا تِبْيانِ
بالجد في ميراثه وكَلاَلَةٍ ∴ وببعض ابواب الربا الفتان
قد قص الفاروق عن فريقكم ∴ اذ لم يسأله وهو في الاكفان
اتراهم ياتون حول ضريحه ∴ لسؤال امّهم اعز حصان
عايشة
ونبيهم حي يشاهد هم ∴ ويسمعهم ولا ياتي لهم ببيان
افكان يعجز ان يجيب بقوله ∴ اذ كان حيا داخل البنيان
يا قومنا استحيوا من العقلاء ∴ والمبعوث بالقرءان والرحمن
والله لا قدر الرسول عرفتم ∴ كلا ولا للنفس والانسان
من كان هذا القدر مبلغ علمه ∴ فليستتر بالصمت والكتمان
ولقد ابان الله ان رسوله ∴ ميت كما قد جاء في القرءان
افجاء ان الله باعثه لنا ∴ في القبر قبل قيامة الابدان
أثلاث موتات تكون لرسله ∴ ولغيرهم من خلقه موتان
اذ

اذ عند نفخ الصور لا يبقى امرء ∴ في الارض حيا قط بالبرهان
افهل يموت الرسل ثم يبقوا اذا ∴ مات الورى ام هل لكم قولان ٨١
فتكلموا بالعلم لا الدعوى ∴ وجيئوا بالدليل فنحن ذو اذهان
اولم يقل من قبلكم لا ترفعوا الاصوات ∴ حول القبر بالنكران
لا ترفعوا الاصوات حرمة عبده ∴ ميتا كحرمته لدى الحيوان
قد كان يمكنهم يقولوا انه ∴ حي فغضوا الصوت بالاحسان
لكنهم بالله اعلم منكم ∴ ورسوله وحقايق الايمان
ولقد اتوا يوما الى العباس ∴ يستسقون من قحط وجدب زمان
هذا وبينهم وبين نبيهم ∴ عرض الجدار وحجرة النسوان
فنبيهم حي ويستسقون غير نبيهم ∴ حاشا اولي الايمان

فصل فيما احتجوا على حياة الرسل في القبور

فان احتججتم بالشهيد بانه ∴ حي كما قد جاء في القرءان
والرسل اكمل حالة منه بلا ∴ شك وهذا ظاهر التبيان
فلذاك كانوا بالحيوة احق من ∴ شهدائنا بالعقل والبرهان
وبان عقد نكاحه لم ينفسخ ∴ فنساؤه في عصمة وصيان
ولاجل هذا لم يحل لغيره ∴ منهن واحدة مدى الازمان

افليس في هذا دليل انه   خير لمن كانت له اذ فان
اولم ير المختار موسى قايما   في قبره لصلاة ذي القربان
افميت ياتي الصلاة وان ذا   عين المحال وواضح البطلان
اولم يقل اني ارد على الذي   ياتي بتسليم مع الاحسان
ايرد ميت السلام على الذي   ياتي به هذا من البهتان
هذا وقد جاء الحديث بانهم   احياء في الاجداث ذا تبيان
وبان اعمال العباد عليهم   تعرض ايما في جمعة يومان
يوم الخميس ويوم الاثنين الذي   قد خص بالفضل العظيم الشان

فصل في الجواب عما احتجوا به في هذه المسالة

فيقال اصل دليلكم في ذاك   حجتنا عليكم وهي ذات بيان
ان الشهيد حياته منصوصة   لا بالقياس القايم الاركان
هذا مع النهي الموكد اننا   ندعوه ميتا ذاك في القران
ونساؤه حل للناس بعده   والمال مقسوم على السهمان
هذا وان الارض تاكل لحمه   وسباعها مع امة الديدان
لكنه مع ذاك حي فارح   مستبشر بكرامة الرحمان
فالرسل اولى بالحياة لديه   مع موت الجسوم وهذه الابدان
وهي الطرية في التراب واكلها   فهو الحرام عليه بالبرهان
ولبعض

ولبعض اتباع الرسول يكون ذا   ايضا وقد وجدوه راي عيان
فانظر الى قلب الدليل عليهم   حرفا بحرف ظاهر التبيان
لكن رسول الله خص نساؤه   بخصيصة عن سائر النسوان
خيرن بين رسوله وسواه   فاخترن الرسول لصحة الايمان
شكر الاله لهن ذاك وربنا   سبحانه للعبد ذو شكران
قصر الرسول على اولئك رحمة   منه بهن وشكر ذي الاحسان
وكذاك ايضا قصرهن عليه   معلوم بلا شك ولا حسبان
زوجاته في هذه الدنيا وفي   الاخرى يقينا واضح البرهان
فلذا حرمن على سواه بعده   اذ ذاك صونا عن فراش الثاني
لكن اتين بعدة شرعية   فيها الحداد وملزم الاوطان
هذا ورؤيته الكليم مصليا   في قبره اثر عظيم الشان
في القلب منه حسيكة هل قاله   فالحق ما قد قال ذو البرهان
ولذاك اعرض في الصحيح محمد   عنه على عمد بلا نسيان
والدارقطني الامام اعله   برواية معلومة التبيان
انس يقول راى الكليم مصليا   في قبره فاعجب لذا الفرقان
فرواه موقوفا عليه وليس   بالمرفوع واشوقا الى العرفان
بين السياق الى السياق تفاوت   لا تطرحه فما هما سيان

لكن تقلد مسلما وسواه   منهم هذا عنده ببيان
فرواته لا ثبات اعلام الهدى   حفاظ هذا الدين في الازمان
لكن هذا ليس مختصا به   والله ذو فضل وذو احسان
فروى ابن حبان الصدوق وغيره   خبرا صحيحا عنده ذا شان
فيه صلاة العصر في قبر الذي   قد مات وهو محقق الايمان
فتمثل الشمس التي قد كان   يرعاها لاجل صلاة ذي القربان
عند الغروب يخاف فوت صلاته   فيقول للملكين هل تدعاني
حتى اصلي العصر قبل فواتها   قالا ستفعل ذاك بعد الان
هذا مع الموت المحقق لا الذي   حكيت لنا بثبوته القولان
هذا وثابت البناني قد دعا   الرحمن دعوة صادق الايقان
ان لا يزال مصليا في قبره   ان كان اعطا ذاك من انسان
لكن رؤيته لموسى ليلة المعراج   فوق جميعه بالاكوان
يروي به اصحاب الصحاح جميعهم   والقطع موجبه بلا انكران
ولذاك ظن معارضا لصلاته   في قبره اذ ليس يجتمعان
واجيب عنه بانه اسرى به   ليراه ثم مشاهدا بعيان
فرآه ثم وفي الضريح وليس ذا   بتناقض اذ امكن الوقتان
هذا ورد نبينا السلام متى   ياتي بتسليم مع الاحسان

ماذاك مختصا به ايضا كما   قد قاله المبعوث بالقرءان
من زار قبر اخ له فاتى   بتسليم عليه وهو ذو ايمان
رد الاله عليه حقا روحه   حتى يرد عليه رد بيان
وحديث ذكر حياتهم بقبورهم   لما يصح وظاهر النكران
فانظر الى الاسناد تعرف حاله   ان كنت ذا علم بهذا الشان
هذا ونحن نقول هم احياء   لكن عندنا كحياة ذي الابدان
والترب تحتهم وفوق رؤوسهم   وعن الشمائل ثم عن ايمان
مثل الذي قد قلتموه معاذنا   بالله من افك ومن بهتان
بل عند ربهم تعالى مثل ما   قد قال في الشهداء في القرءان
لكن حياتهم اجل وحالهم   اعلى واكمل عند ذي الاحسان
هذا واما عرض اعمال العباد   عليه فهو الحق ذو امكان
واتى به اثر فان صح الحديث   به فحق ليس ذا نكران
لكن هذا ليس مختصا به   ايضا باثار روين حسان
فعلى ابي الانسان يعرض سعيه   وعلى اقاربه مع الاخوان
ان كان سعيا صالحا فرحوا به   واستبشروا يا لذة الفرحان
او كان سعيا سيئا حزنوا   وقالوا رب راجعه الى الاحسان

ولذا استعاذ من الصحابة من روى   هذا الحديث عقيبه بلسان
يا رب اني عائذ من خزية   اخزى بها عند القريب الداني
ذاك الشهيد المرتضى ابن رواحة   المحبو بالغفران والرضوان
لكن هذا ذو اختصاص والذي   للمصطفى ما يحمل الثقلان
هذي نهايات لاقدام الورى   في ذا المقام الضنك صعب الشان
والحق فيه ليس تحمله عقول   بني الزمان لغلظة الاذهان
ولجهلهم بالروح مع احكامها   وصفاتها للالف بالابدان
فارض الذي رضي الاله لهم به   اتريد تنقض حكمة الرحمن
هل في عقولهم بان الروح في   اعلا الرفيق مقيمة بجنان
وترد اوقات السلام عليه   من اتباعه في سائر الازمان
وكذاك ان زرت القبور مسلما   ردت لهم ارواحهم للآن
فهم يردون السلام عليك لـ   كن لست تسمعه بذي الاذان
هذا واجواف الطيور الخضر   مسكنها لدى الجنات والرضوان
من ليس يحمل عقله هذا فلا   تظلمه واعذره على النكران
للروح شان غير ذي الاجسام   لا تهمله شان الروح اعجب شان
وهو الذي حار الورى فيه فلم   يعرفه غير الفرد في الازمان
هذا وامر فوق ذا لو قلته   بادرت بالانكار والعدوان

فلذاك

فلذاك امسكت العنان ولو ارى   ذاك الرفيق جريت في الميدان
هذا وقولي انها مخلوقة   وحدوثها المعلوم بالبرهان
هذا وقولي انها ليست كما   قد قال اهل الافك والبهتان
لا داخل فينا ولا هي خارج   عنا كما قالوه في الديان
والله لا الرحمن اثبتم ولا   ارواحكم يا مدعي العرفان
عطلتم الابدان من ارواحها   والعرش عطلتم من الرحمن

فصل في كسر المنجنيق الذي نصبه اهل التعطيل على معاقل الايمان وحصونه جيلا بعد جيل

لا يفزعنك قعاقع وفراقع   وجعاجع عريت عن البرهان
ما عندهم شيء يهولك غير ذا   لك المنجنيق مقطع الافخاذ والاركان
وهو الذي يدعونه التركيب منصوبا على الاثبات منذ زمان
اربت هذا المنجنيق فانهم   نصبوه تحت معاقل الايمان
بلغت حجارته الحصون فهدت الشرفات   واستولت على الجدران
لله كم حصن عليه استولت الـ   كفار من ذا المنجنيق الجاني
والله ما نصبوه حتى عبروا   قصدا على الحصن العظيم الشان
ومن البلية ان قوما بين اهل   الحصن والطوهم على العدوان
ورموا به معهم وكان مصابا   اهل الحصن منهم فوق ذي الكفران

فتركبت من كفرهم ووفاقهم في   الحصن انواع من الطغيان
وجرت على الاسلام اعظم محنة   من ذين تقديرا من الرحمان
والله لولا ان تدارك دينه   الرحمن كان كسائر الاديان
لكن اقام له الاله بفضله   من كان من الانصار والاعوان
فرموا على ذي المنجنيق صواعقا   وحجارة هدته للاركان
فسالهم ماذا الذي يعنون   بالتركيب فالتركيب ستة معان
احدى معانيه هو التركيب من   متباين كتركيب الحيوان
من هذه الاعضا كذا اعضاؤه   قد ركبت من اربع الاركان
افلازم ذا للصفات لربنا   وعلوه من فوق كل مكان
ولعل جاهلكم يقول مباهتا   ذا لازم الاثبات بالبرهان
فالبهت عندكم رخيص سعره   حثوا بلا كيل ولا ميزان
هذا وثانيها فتركيب الجوار   وذاك بين اثنين يفترقان
كالجسر والباب الذي تركيبه   بجواره لمحله من بان
والاول المدعو تركيب امتزاج   واختلاط وهو ذو تبيان
افلازم ذا من ثبوت صفاته   ايضا تعالى الله ذو السلطان
والثالث التركيب من متماثل   يدعى الجواهر فردة الاكوان
والرابع الجسم المركب من هيولاه   وصورته لذي اليونان

والجسم

والجسم فهو مركب من ذين عند   الفيلسوف وذاك ذو بطلان
ومن الجواهر عند ارباب الكلام   وذاك ايضا واضح البطلان
فالمثبتون الجوهر الفرد الذي   زعموه اصل الدين والايمان
قالوا بان الجسم منه مركب   ولهم خلاف وهو ذو الوان
هل يمكن التركيب من جزئين او   من اربع او ستة وثمان
او ستة عشر قد حكاها الا   شعري لكم مقالات على التبيان
افلازم ذا من ثبوت صفاته   وعلوه سبحان ذي السبحان
والحق ان الجسم ليس مركبا   من ذا ولا هذا هما عدمان
والجوهر الفرد الذي قد   اثبتوه ليس ذا امكان
لو كان ذلك ثابتا لزم المحال   لواضح البطلان والبهتان
من اوجه شتى ويعسر نظمها   جدا لاجل صعوبة الاوزان
انكون فرد له تساوي الصود   في الاجزاء في شيء من الاذهان
اذ كان كل منها اجزاؤه   لا تنتهي بالعد والحسبان
واذا وضعت الجوهرين وثالثا   في الوسط وهو الحاجز الوسطان
فلاجله افترقا فلا يتلاقيا   حتى يزول اذا فيلتقيان
ما مسه احداهما منه هو   الممسوس للثاني بلا فرقان
هذا المحال او يقولوا غيره   فهو انقسام واضح التبيان
والخامس التركيب من ذات   مع الاوصاف هذا باصطلاح ثان
سموه تركيبا وذلك وضعهم   ما ذاك في عرف ولا قرآن
لسنا نقر بلفظة موضوعة   بالاصطلاح لشيعة اليونان

أو من تلقى عنهم من فرقة   جهمية ليست بذي عرفان
من وصفه سبحانه بصفاته   العليا وترك مقتضى القرآن
والعقل والفطرات أيضا كلها   قبل الفساد ومقتضى البرهان
سموه ما شئتم فليس الشأن في   الأسما ما الالقاب ذات الشان
هل من دليل يقتضي إبطال ذا   التركيب من عقل ومن فرقان
والله لو نشرت أشياخكم لما   قدروا عليه ولو أتى الثقلان
والسادس التركيب من ماهية   ووجودها ما ها هنا شيئان
إلا إذا اختلف اعتبارهما فذا   في الذهن والثاني ففي الأعيان
فهناك يعقل كون ذا غيرا لذا   فعلى اعتبارهما هما غيران
أما إذا اتحد اعتبارا كان نفس   وجودها هو ذاتها لا ثاني
من قال شيئا غير ذا كان الذي   قد قاله ضرب من الفعلان
هذا وكم خبط هنا ان بالتفصيل   وهو الأصل في العرفان
وابن الخطيب وحزبه من بعده   لم يهتدوا والموقع الفرقان
بل خبطوا نقلا وبحثا أوجبا   شكا لكل ملدد حيران
هل ذات رب العالمين وجوده   أم غيره فهما إذا شيئان
فيكون تركيبا محالا ذاك إن   قلنا به فيصير ذا إمكان
وإذا نفينا ذاك صار وجوده   كالمطلق الموجود في الأذهان
وحكوا أقاويلا ثلاثا ذينك   القولين إطلاقا بلا فرقان
والثالث التفريق بين الواجب   الأعلى وبين وجود ذي الإمكان
وسطوا عليها كلها بالنقض   والإبطال والتشكيك للإنسان

حتى

حتى أتى من أرض آمد آخرا   ثور كبير بل حقير الشان
قال الصواب الوقف في ذا كله   والشك فيه لظاهر التبيان
هذي قصارى بحثه وعلومه   أن شك في الله العظيم الشان

فصل في أحكام هذه التراكيب الستة

فالأول ان حقيقة التركيب لا   تعدوها في اللفظ والأذهان
وكذلك الأعيان أيضا إنها   التركيب فيها ذانك النوعان
والأوسطان هما اللذان تنازع   العقلاء في تركيب ذي الجثمان
ولهم أقاويل ثلاث قد حكينا   ها وبيناها أتم بيان
والآخران هما اللذان عليهما   دارت رحى الحرب التي تريان
أنتم جعلتم وصفه سبحانه   بعلوه من فوق ذي الأكوان
وصفاته العليا التي ثبتت له   بالنقل والمعقول ذي البرهان
من جملة التركيب ثم نفيتم   مضمونها من غير ما برهان
فجعلتم المرقاة للتعطيل هذا   الاصطلاح وذا من العدوان
لكن إذا قيل اصطلاح حادث   لا حجر في هذا على إنسان
فنقول نفيكم بهذا الاصطلاح   صفاته هو أبطل البطلان
وكذاك نفيكم به لكلامه   بالوحي كالتوراة والقرآن
وكذاك نفيكم لسائر ما أتى   في النقل من وصف بغير معان
كالوجه واليد والأصابع والذي   أبدا يسوءكم بلا كتمان
ويودكم لو لم يقله ربنا   ورسوله المبعوث بالبرهان

وكذاك نفيكم لوصف علوه ... فوق السماء ...
وكذاك نفيكم لرؤيتنا له   يوم المعاد كما يرى القمران

ويود كم والله لا قاله   ان ليس يدخل مسمع الانسان
قام الدليل على استناد الكون   اجمعه الى خلاقه الرحمان
ما قام قط على انتفاء صفاته   وعلوه من فوق كل الاكوان
هو واحد في وصفه وعلوه   ما للورى رب سواه ثان
فلاي معنى يجحد ون علوه   وصفاته بالفشر والهذيان
هذا وما المحذور الا ان يقال   مع الاله لنا اله ثان
او ان يعطل عن صفات كماله   هذان محذوران محظوران
اما اذا قيل رب واحد   اوصافه اربت على الحسبان
وهو القديم فلم يزل بصفاته   متوحدا بل دايم الاحسان
فباي برهان نفيتم ذا وقلتم   ليس هذا قط في الامكان
فلين زعمتم انه نقص فهذا   بهت فما في ذاك من نقصان
النقص في امرين سلب كماله   او شركه بالواحد الرحمان
ان كون اوصاف الكمال نقيصة   في اي عقل ذاك ام قران
ان الكمال بكثرة الاوصاف لا   في سلبها ذا واضح البرهان
ما النقص غير السلب حسب وكل نقص   اصله سلب وهذا واضح التبيان
فالجهل سلب العلم وهو نقيصة   والظلم سلب العدل والاحسان
متنقص الرحمان سالب وصفه   حقا تعالى الله عن نقصان
وكذا الثنا عليه ذكر صفاته   والحمد والتمجيد كل اوان
وكذاك اعلم خلقه ادراهم   بصفاته من جاء بالقران

وله

وله صفات ليس يحصيها   سواه من ملايكة ولا انسان
ولذاك يثني في القيامة ساجدا   لما يراه المصطفى بعيان
بثناء حمد لم يكن في هذه الدنيا   ليحصيه مدا الازمان
وثناؤه بصفاته لا بالسلوب   كما يقول العادم العرفان
والعقل دل على انتهاء الكون   اجمعه الى رب عظيم الشان
وثبوت اوصاف الكمال لذاته   لا يقتضي ابطال ذا البرهان
والكون يشهد انه خالقه   تعلى ذو الكمال ودايم السلطان
وكذاك يشهد انه سبحانه   فوق الوجود وفوق كل مكان
وكذاك يشهد انه سبحانه   المعبود لا شيء من الاكوان
وكذاك يشهد انه ذو حكمة   في غاية الاتقان سبحانه
وكذاك يشهد انه سبحانه   ذو قدرة حي عليم دايم الاحسان
وكذاك يشهد انه الفعال حقا   كل يوم ربنا في شان
وكذاك يشهد انه المختار   في افعاله حقا بلا نكران
وكذاك يشهد انه الحي الذي   ما للممات عليه من سلطان
وكذاك يشهد انه القيوم   قام بنفسه ومقيم ذي الاكوان
وكذاك يشهد انه ذو رحمة   وارادة ومحبة وحنان
وكذاك يشهد انه سبحانه   متكلم بالوحي والقران
وكذاك يشهد انه سبحانه   الخلاق باعث هذه الابدان
لا تجعلوه شاهدا بالزور   والتعطيل تلك شهادة البطلان

أيضاً فهذا أكبر البرهان
وكذاك رسل الله شاهدة به

وإذا تأملت الوجود رأيته ... إن لم تكن من زمرة العميان
بشهادة الإثبات حقاً قائماً ... لله لا بشهادة النكران
وكذاك كتب الله شاهدة به ... أيضاً فسل عنهم عليم زمان
وكذلك الفطر التي ما غيرت ... عن أصل خلقتها بأمر ثان
وكذا العقول المستنيرات التي ... فيها مصابيح الهدى الرباني
أترون أنا تاركو ذا كله ... لشهادة الجهمي واليوناني
هذي الشهود فإن طلبتم شاهداً ... من غيرها سيقوم بعد زمان
إذ ينجلي هذا الغبار فيظهر ... الحق المبين مشاهداً بعيان
فإذا نفيتم ذا وقلتم إنه ... ملزوم تركيب فمن يلحاني
إن قلت لا عقل ولا سمع لكم ... وصرفت فيما بينكم بأذان
هل يجعل الملزوم عين اللازم ... المنفي هذا بين البطلان
فالشيء ليس لنفسه ينفك ذا ... عقل سليم يا أولي العرفان
قلتم نفينا وصفه وعلوه ... من خشية التركيب والإمكان
لو كان موصوفاً لكان مركباً ... والوصف والتركيب متحدان
أو كان فوق العرش كان مركباً ... فالفوق والتركيب متفقان
فقلبتم التركيب بالتركيب ... مع تغيير إحدى اللفظتين بثان
بل صورة البرهان أصح شكلها ... شكلاً عقيماً ليس ذا برهان
لو كان موصوفاً لكان كذاك ... موصوفاً وهذا حاصل البرهان
فإذا جعلتم لفظة التركيب ... بالمعنى الصحيح أمارة البطلان

جئنا

والقلب بالتوحيد جعله مكان
اللفظ بالتركيب في البطلان

جئنا إلى المعنى فخلصناه منها ... واطرحناها اطراح مهان
هي لفظة مقبوحة بدعية ... مذمومة منا بكل لسان
واللفظ بالتوحيد أولى بالصفات ... وبالعلو لمن له أذنان
هذا هو التوحيد عند الرسل لا ... أصحاب جهم شيعة الكفران

فصل في أقسام التوحيد والفرق بين توحيد المرسلين وتوحيد النفاة المعطلين

فاسمع إذاً أنواعه هي خمسة ... قد حصلت أقسامها ببيان
توحيد أتباع ابن سينا وهو ... منسوب لأرسطو من اليونان
ما للإله لديهم ماهية غير الـ ... ـوجود المطلق الوحداني
مسلوب أوصاف الكمال جميعها ... لكن وجود حسب ليس بفان
ما إن له ذات سوى نفس الـ ... ـوجود المطلق المسلوب كل معان
فلذاك لا سمع ولا بصر ولا ... علم ولا قول من الرحمن
ولذاك قالوا ليس ثم مشيئة ... وإرادة الموجود في الأكوان
بل تلك لازمة له بالذات ... لم تنفك عنه قط في الأزمان
ما اختار شيئاً قط يفعله ولا ... هذا له أبداً بذي إمكان
وبنوا على هذا استحالة خرق ... ذي الأفلاك يوم قيامة الأبدان
وكذاك قالوا ليس يعلم شيئاً قط ... من الموجود في الأعيان
لا يعلم الأفلاك كم أعدادها ... وكذا النجوم وذانك القمران
بل ليس يسمع صوت كل مصوت ... كلا وليس يرى لذي عيان
بل ليس يعلم حالة الإنسان ... تفصيلاً من الطاعات والعصيان
كلا ولا علم لما يتساقط الأو ... راق أو نبات الأغصان

علما على التفصيل هذا عندهم   عين المحال ولازم الامكان
بل نفسه ادم عندهم عين المحال   ولم يكن في سالف الازمان
ما زال نوع الناس موجودا وما   يفنى كذاك الدهر والملوان
هذا هو التوحيد عند فريقهم   مثل ابن سينا والنصير الثان
قالوا وحجتنا الذي اخشية   التركيب والتجسيم ذي البطلان
ولذاك قلنا ما له سمع ولا   بصر ولا علم فكيف يدان
ولذاك قلنا ليس فوق العرش   الا المستحيل وليس ذا امكان
جسم على جسم كلا الجسمين محدودا   يكون كلاهما صنوان
فبذاك حقا صرحوا في كتبهم   وهم الفحول ائمة الكفران
ليسوا مخانيث الوجود فلا الى   الكفران ينحازوا ولا الايمان
والشرك عندهم ثبوت الذات   والاوصاف اذ يبقى هناك اثنان
غير الوجود فطار ثم ثلاثة   فلذا نفينا اثنين بالبرهان
نفي الوجود فلا يضاف اليه شيء   غيره فيصير ذا امكان

فصل في النوع الثاني من انواع التوحيد لاهل الالحاد

هذا وثانيها فتوحيد ابن سبعين وشيعته اولي البهتان
كل اتحادي خبيث عنده   معبوده موطوؤه الحقان
توحيدهم ان الاله هو الوجود   المطلق المبثوث في الاعيان
هو عينها لا غيرها ما ها هنا   رب وعبد كيف يفترقان
لكن وهم العبد ثم خياله   في ذا المظاهر دايما يليان
فلذاك حكمها عليه نافذ   فابن الطبيعة ظاهر النقصان

فاذا

فاذا تجرد علمه عن حسه   وخياله بل ثم تجريد ان
تجريده عن عقله ايضا فان   العقل لا يدنيه من ذا الشان
بل خرق الحجب الكثيفة كلها   وهما وحسا ثم عقلا وان
فالوهم منه وحسه وخياله   والعلم والمعقول في الاذهان
حجب عن ذا الشان فاخرقها   والا كنت محجوبا عن العرفان
هذا واكثفها حجاب الحس   والمعقول انك صاحب الفرقان
فهناك صرت موحدا حقا ترى   هذا الوجود حقيقة الديان
والشرك عندهم فتنويع الوجود   وقولنا ان الوجود اثنان
واحتج يوما بالكتاب عليهم   شخص فقالوا الشرك في القرآن
لكنما التوحيد عند القايلين   بالاتحاد فهم اولو العرفان
رب وعبد كيف ذاك وانما   الموجود فرد ما له من ثاني

فصل في النوع الثالث من توحيد اهل الالحاد

هذا وثالثها هو التوحيد عند   الجهم تعطيل بلا ايمان
نفي الصفات مع العلو كذاك   نفي كلامه بالوحي والقرآن
والعرش ليس عليه شيء البتة   لكنه خلو من الرحمن
ما فوقه رب يطاع ولا عليه   للورى من خالق رحمان
بل حظ عرش الرب عند فريقهم   منه كحظ الاسفل التحتان
فهو المعطل عن نعوت كماله   وعن الكلام وعن جميع معان
وانظر الى ما قد حكينا عنه   في مبدا القصيد كفاية التبيان
هذا هو التوحيد عند فريقهم   تلو الفحول مقدمي البهتان

الانسان

والشرك عندهم فاثبات الصفات   لربنا ونهاية الكفران
ان كان شركا فاذا وكل الرسل قد   جاءوا به يا خيبة الكسلان

فصل النوع الرابع من انواعه

هذا ورابعها فتوحيد لدى   جبريهم هو غاية العرفان
العبد ميت ماله فعل ولكن   ما نرى هو فعل ذي السلطان
والله فاعل فعلنا من طاعة   ومن الفسوق وسائر العصيان
هي فعل رب العالمين حقيقة   ليست بفعل قط للانسان
فالعبد ميت وهو مجبور على   افعاله كالميت في الاكفان
وهو الملوم على فعال الاهه   فيه وداخل جاحم النيران
يا ويحه المسكين مظلوم يرى   في صورة العبد الظلوم الجاني
لكن نقول بانه هو ظالم   في نفسه ادبا مع الرحمن
هذا هو التوحيد عند فريقهم   من كل جبري خبيث جنان
والكل عند غلاتهم طاعاتنا   ما ثم في التحقيق من عصيان
والشرك عندهم اعتقادك فاعلا   غير الاله المالك الديان
فانظر الى التوحيد عند القوم   ما فيه من الاشراك والكفران
ما عندهم والله شيء غيره   هاتيك كتبهم بكل مكان
اترى ابا جهل وشيعته راوا   من خالق ثان لذي الاكوان
ام كلهم جمعا اقروا انه   هو وحده الخلاق للانسان
فاذا ادعيتم ان هذا غاية   التوحيد صار الشرك ذا بطلان
فالناس كلهم اقروا انه   هو وحده الخلاق ليس اثنان

الا

الا المجوس فانهم قالوا بان   الشر خالقه اله ثان

فصل في بيان توحيد الانبياء والمرسلين ومخالفته لتوحيد الملاحدة والمعطلين

فاسمع اذا توحيد رسل الله   ثم اجعله داخل كفة الميزان
مع هذه الانواع وانظر ايها   اولى لدى الميزان بالرجحان
توحيدهم نوعان قولي وفعلي   كلا نوعيه ذو برهان
فالاول القولي ذو نوعين ايضا   في كتاب الله موجودان
احداهما سلب وذا نوعان   ايضا فيه مذكوران
سلب النقائص والعيوب جميعها   عنه هما نوعان معقولان
سلب لمتصل ومنفصل هما   نوعان معروفان اما الثاني
سلب الشريك مع الظهير مع الشفيع بدون   اذن المالك الديان
وكذاك سلب الزوج والولد الذي   نسبوا اليه عابدو الصلبان
وكذاك نفي الكفو ايضا والولي   لنا سوى الرحمن ذي الغفران
والاول التنزيه للرحمن عن   وصف العيوب وكل ذي نقصان
كالموت والاعياء والتعب الذي   ينفي اقتدار الخالق المنان
والنوم والسنة التي هي اصله   وعزوب شيء عنه في الاكوان
وكذلك العبث الذي تنفيه   حكمته وحمد الله ذي الاتقان
وكذاك ترك الخلق اهملا سدى   لا يبعثون الى معاد ثان
كلا ولا امر ولا نهي   عليهم من اله قاهر ديان
وكذاك ظلم عباده وهو الغني   فما له والظلم للانسان

وكذاك غفلته تعالى وهو علام الغيوب فظاهر البطلان
وكذلك النسيان جل إلهنا لا يعتريه قط من نسيان
وكذاك حاجته إلى طعم ورزق وهو رزاق بلا حسبان
هذا وثاني نوعي السلب الذي هو أول الأنواع في الأوزان
تنزيه أوصاف الكمال له عن التشبيه والتمثيل والنكران
لسنا نشبه وصفه بصفاتنا إن المشبه عابد الأوثان
كلا ولا نخليه من أوصافه إن المعطل عابد البهتان
من مثل الله العظيم بخلقه فهو النسيب لمشرك نصراني
أو عطل الرحمن عن أوصافه فهو الكفور وليس ذا إيمان

فصل في النوع الثاني من النوع الأول وهو الثبوتية

هذا ومن توحيدهم إثبات أوصاف الكمال لربنا الرحمن
كعلوه سبحانه فوق السموات العلى بل فوق كل مكان
فهو العلي بذاته سبحانه إذ يستحيل خلاف ذا ببيان
وهو الذي حقا على العرش استوى قد قام بالتدبير للأكوان
حي مريد قادر متكلم ذو رحمة وإرادة وحنان
هو أول هو آخر هو ظاهر هو باطن هي أربع بوزان
ما قبله شيء كذا ما بعده شيء تعالى الله ذو السلطان
ما فوقه شيء كذا ما دونه شيء وذا تفسير ذي البرهان
فانظر إلى تفسيره بتدبر وتبصر وتعقل لمعاني
وانظر إلى ما فيه من أنواع معرفة لخالقنا العظيم الشان

وهو

وهو العلي فكل أنواع العلو فثابتة له بلا نكران
وهو العظيم بكل معنى يوجب التعظيم لا يحصيه من إنسان
وهو الجليل فكل أوصاف الجلال له محققة بلا بطلان
وهو الجميل على الحقيقة كيف لا وجمال سائر هذه الأكوان
من بعض آثار الجميل فربها أولى وأجدر عند ذي العرفان
فجماله بالذات والأوصاف والأفعال والأسما بالبرهان
لا شيء يشبه ذاته وصفاته سبحانه عن إفك ذي البهتان
وهو المجيد صفاته أوصاف تعظيم فشأن الوصف أعظم شان
وهو السميع يرى ويسمع كلما في الكون من سر ومن إعلان
ولكل صوت منه سمع حاضر فالسر والإعلان مستويان
والسمع منه واسع الأصوات لا يخفى عليه بعيدها والدان
وهو البصير يرى دبيب النملة السوداء تحت الصخر والصوان
ويرى مجاري القوت في أعضائها ويرى عروق بياضها بعيان
ويرى خيانات العيون بلحظها ويرى كذاك تقلب الأجفان
وهو العليم أحاط علما بالذي في الكون من سر ومن إعلان
وبكل شيء علمه سبحانه فهو المحيط وليس ذا نسيان
وكذاك يعلم ما يكون غدا وما قد كان والموجود في ذا الآن
وكذاك أمر لم يكن لو كان كيف يكون ذا إمكان

فصل

وهو الحميد فكل حمد واقع أو كان مفروضا مدى الأزمان

ملأ الوجود جميعه ونظيره من غير ما عد ولا حسبان
هو أهله سبحانه وبحمده كل المحامد وصف ذي الإحسان

فصل

وهو الكليم أبى لموسى تكليم الخطاب وقبله الأبوان
كلماته جلت عن الإحصاء والتعداد بل عن حصر ذي الحسبان
لو أن أشجار البلاد جميعها الأقلام تكتبها بكل بنان
والبحر تلقى فيه سبعة أبحر لكتابة الكلمات كل زمان
نفدت ولم تنفد بها كلماته ليس الكلام من الإله بفان
وهو القدير فليس يعجزه إذا ما رام شيئا قط ذو سلطان
وهو القوي له القوى جمعا تعالى رب ذي الأكوان
وهو الغني بذاته فغناؤه ذاتي له كالجود والإحسان
وهو العزيز فلن يرام جنابه أنى يرام جناب ذي السلطان
وهو العزيز القاهر الغلاب لم يغلبه شيء هذه صفتان
وهو العزيز بقوة هي وصفه فالعز حينئذ ثلاث معان
وهي التي كملت له سبحانه من كل وجه عادم النقصان
وهو الحكيم وذاك من أوصافه نوعان أيضا ما هما عدمان
حكم وإحكام فكل منهما نوعان أيضا ثابتا البرهان
والحكم شرعي وكوني ولا يتلازمان وما هما سيان
بل ذاك يوجد دون هذا مفردا والعكس أيضا ثم يجتمعان
لن يخلو المربوب من إحداهما أو منهما بل ليس ينتفيان

لكنما

لكنما الشرعي محبوب له أبدا ولن يخلو من الأكوان
هو أمره الديني جاءت رسله بقيامه في سائر الأزمان
لكنما الكوني فهو قضاؤه في خلقه بالعدل والإحسان
هو كله حق وعدل ذو رضا والشأن في المقضي كل الشان
فلذاك نرضى بالقضاء ونسخط المقضي حين يكون بالعصيان
فالله يرضى بالقضاء ويسخط المقضي ما الأمران متحدان
فقضاؤه صفة به قامت وما المقضي إلا صنعة الإنسان
والكون محبوب ومبغوض له وكلاهما بمشيئة الرحمن
هذا البيان يزيل لبسا طالما هلكت عليه الناس كل زمان
ويحل ما قد عقدوا بأصولهم وبحوثهم فافهمه فهم بيان
من وافق الكوني وافق سخطه إن لم يوافق طاعة الديان
فلذاك لا يعدوه ذم أو فوات الحمد مع أجر ومع رضوان
وموافق الديني لا يعدوه أجر بل له عند الصواب اثنان

فصل

والحكمة العليا على نوعين أيضا حصلا بقواطع البرهان
إحداهما في خلقه سبحانه نوعان أيضا ليس يفترقان
إحكام هذا الخلق إذ إيجاده في غاية الإحكام والإتقان
وصدوره من أجل غايات له وله عليها حمد كل لسان
والحكمة الأخرى فحكمة شرعه أيضا وفيها ذانك الوصفان
غاياتها اللاتي حمدن وكونها في غاية الإتقان والإحسان

فصل

وهو الحيي فليس يفضح عبده   عند التجاهر منه بالعصيان
لكنه يلقي عليه ستره   فهو الستير وصاحب الغفران
وهو الحليم فلا يعاجل عبده   بعقوبة ليتوب من عصيان
وهو العفو فعفوه وسع الورى   لولاه غار الارض بالسكان
وهو الصبور على اذى اعدايه   شتموه بل نسبوه للبهتان
قالوا له ولد وليس يعيدنا   شتما وتكذيبا من الانسان
هذا وذاك بسمعه وبعلمه   لو شاء عاجلهم بكل هوان
لكن يعافيهم ويرزقهم   وهم يوذونه بالشرك والكفران

فصل

وهو الرقيب على الخواطر واللواحظ كيف بالافعال بالاركان
وهو الحفيظ عليهم وهو الكفيل بحفظهم من كل امر عان
وهو اللطيف بعبده ولعبده   واللطف في اوصافه نوعان
ادراك اسرار الامور بخبرة   واللطف عند مواقع الاحسان
فيريك عزته ويبدي لطفه   والعبد في الغفلات عن ذا الشان

فصل

وهو الرفيق يحب اهل الرفق   بل يعطيهم بالرفق فوق امان
وهو القريب وقربه المختص   بالداعي وعابده على الايمان
وهو المجيب يقول من يدعو اجبه   انا المجيب لكل من ناداني
وهو المجيب لدعوة المضطر اذ   يدعوه في سر وفي اعلان
وهو الجواد فجوده عم الوجود جميعه بالفضل والاحسان
وهو الجواد فلا يخيب سايلا   ولو انه من امة الكفران

وهو

وهو المغيث لكل مخلوقاته   ولذا يجيب اغاثة اللهفان

فصل

وهو الودود يحبهم ويحبه   احبابه والفضل للمنان
وهو الذي جعل المحبة في قلوبهم   وجازاهم بحب ثان
هذا هو الاحسان حقا لا لا   معاوضة ولا لتوقع الشكران
لكن يحب شكورهم وشكورهم   لا لاحتياج منه للشكران
وهو الشكور فلن يضيع سعيهم   لكن يضاعفه بلا حسبان
ما للعباد عليه حق واجب   هو اوجب الاجر العظيم الشان
كلا ولا عمل لديه ضايع   ان كان بالاخلاص والاحسان
ان عذبوا فبعدله او نعموا   فبفضله والحمد للرحمن

فصل

وهو الغفور فلو اتى بقرابها   من غير شرك بل من العصيان
لاتاه بالغفران ملء قرابها   سبحانه هو واسع الغفران
وكذلك التواب من اوصافه   والتوب في اوصافه نوعان
اذن بتوبة عبده وقبولها   بعد المتاب بمنة المنان

فصل

وهو الاله السيد الصمد الذي   صمدت اليه الخلق بالاذعان
الكامل الاوصاف من كل الوجوه   كماله ما فيه من نقصان
وكذلك القهار من اوصافه   فالخلق مقهورون بالسلطان
لو لم يكن حيا عزيزا قادرا   ما كان من قهر ولا سلطان
وكذلك الجبار من اوصافه   والجبر في اوصافه قسمان

جبر الضعيف وكل قلب قد غدا ... ذا كسرة فالجبر منه دان
والثاني جبر القهر بالعز الذي ... لا ينبغي لسواه من انسان
من قولهم جبارة للنخلة العليا التي ... فاتت لكل بنان

وله مسمى ثالث وهو العلو ... فليس يدنو منه من انسان

فصل

وهو الحسيب كفاية وحماية ... والحسب كافي العبد كل اوان
وهو الرشيد فقوله وفعاله ... رشد وربك مرشد الحيران
وكلاهما حق فهذا وصفه ... والفعل للارشاد ذاك الثاني
والعدل من اوصافه في فعله ... ومقاله والحكم بالميزان
فعلى الصراط المستقيم الاهنا ... قولا وفعلا ذاك في القرآن

فصل

هذا ومن اوصافه القدوس ذو ... التنزيه بالتعظيم للرحمن
وهو السلام على الحقيقة سالم ... من كل تمثيل ومن نقصان
والبر من اوصافه سبحانه ... هو كثرة الخيرات والاحسان
صدرت عن البر الذي هو وصفه ... فالبر حينئذ له نوعان
وصف وفعل فهو بر محسن ... مولي الجميل ودائم الاحسان
وكذلك الوهاب من اسمائه ... فانظر مواهبه مدى الازمان
اهل السموات العلى والارض عن ... تلك المواهب ليس ينفكان
وكذلك الفتاح من اسمائه ... والفتح في اوصافه امران
فتح بحكم وهو شرع الهنا ... والفتح بالاقدار فتح ثاني
والرب فتاح بذين كليهما ... عدلا واحسانا من الرحمن

وكذلك

وكذلك الرزاق من اسمائه ... والرزق من افعاله نوعان
رزق على يد عبده ورسوله ... نوعان ايضا ذان معروفان
رزق القلوب العلم والايمان ... والرزق المعد لهذه الابدان
هذا هو الرزق الحلال وربنا ... رزاقه والفضل للمنان
والثاني سوق القوت للاعضاء في ... تلك المجاري سوقه بوزان
هذا يكون من الحلال كما يكو ... ن من الحرام كلاهما رزقان
والله رازقه بهذا الاعتبا ... ر وليس بالاطلاق دون بيان

فصل

هذا ومن اوصافه القيوم ... والقيوم في اوصافه امران
احداهما القيوم قام بنفسه ... والكون قام به هما الامران
فالاول استغناؤه عن غيره ... والفقر من كل اليه الثاني
والوصف بالقيوم ذو شان كذا ... موصوفه ايضا عظيم الشان (عظيم صح)
والحي يتلوه فاوصاف الكما ... ل هما لافق سمائها قطبان
فالحي والقيوم لن تتخلف الا ... وصاف اصلا عنهما ببيان
هو قابض هو باسط هو خافض ... هو رافع بالعدل والميزان
وهو المعز لاهل طاعته وذا ... عز حقيقي بلا بطلان
وهو المذل لمن يشاء بذلة ... الدارين ذل شقا وذل هوان
هو مانع معطي فهذا فضله ... والمنع عين العدل للمنان
يعطي برحمته ويمنع من يشاء ... بحكمته والله ذو سلطان

فصل

والنور من اسمائه ايضا ومن ... اوصافه سبحان ذي البرهان

قال ابن مسعود كلاما قد حكاه   الدارمي عنه بلا نكران
ما عنده ليل يكون ولا نهار   قلت تحت الفلك يوجد ذان
نور السموات العلى من نوره   والارض كيف النجم والقمران
من نور وجه الرب جل جلاله   وكذا حكاه الحافظ الطبراني
فيه استنار العرش والكرسي مع   سبع الطباق وساير الاكوان
وكتابه نور كذلك شرعه   نور كذا المبعوث بالفرقان
وكذلك الايمان في قلب الفتى   نور على نور مع القرآن
وحجابه نور فلو كشف الحجاب   لاحرق السبحات للاكوان
واذا اتى للفصل يشرق نوره   في الارض يوم قيامة الابدان
وكذاك دار الرب جنات العلى   نور تلالا ليس ذا بطلان
والنور ذو نوعين مخلوق وو   صف ما هما والله متحدان
وكذلك المخلوق ذو نوعين   محسوس ومعقول هما شيئان
احذر تزل فتحت رجلك هوة   كم قد هوى فيها على الازمان
من عابد بالجهل زلت رجله   فهوى الى قعر الحضيض الداني
لاحت له انوار آثار العبادة   ظنها الانوار للرحمن
فاتى بكل مصيبة وبلية   ما شئت من شطح ومن هذيان
وكذا الحلولي الذي هو خدنه   من ههنا حقا هما اخوان
ويقابل الرجلين ذو التعطيل والحجب   الكثيفة ما هما سيان
ذا في كثافة طبعه وظلامه   وبظلمة التعطيل هذا الثاني
والنور محجوب فلا هذا ولا   هذا من ظلمة له يريان

فصل

وهو المقدم

وهو المقدم والمؤخر ذانك   الصفتان للافعال تابعتان
وهما صفات الذات ايضا اذ هما   بالذات لا بالغير قايمتان
وكذاك قد غلط المقسم حين ظن   صفاته نوعين مختلفان
ان لم يرد هذا ولكن قد اراد   قيامها بالفعل ذي الامكان
والفعل والمفعول شيء واحد   عند المقسم ما هما شيئان
فلذاك وصف الفعل ليس لديه   الا نسبة عدمية ببيان
فجميع اسماء الفعال لديه   ليست قط ثابتة ذوات معان
موجودة لكن امور كلها   نسب ترى عدمية الوجدان
هذا هو التعطيل للافعال كالتعطيل   للاوصاف بالميزان
فالحق ان الوصف ليس بمورد   التقسيم هذا مقتضى البرهان
بل مورد التقسيم ما قد قام   بالذات التي للواحد الرحمن
فهما اذا نوعان اوصاف وافعال   فهذي قسمة التبيان
فالوصف بالافعال يستدعي قيام   الفعل بالموصوف بالبرهان
كالوصف بالمعنى سوى الافعال ما   ان بين ذينك قط من فرقان
ومن العجايب ردوا على من   اثبت الاسماء دون معان   انهم
قامت به من وصفه هذا المحال   غير معقول لذي الاذهان
واتوا الى الاوصاف باسم الفعل   قالوا لم تقم بالواحد الديان
فانظر اليهم ابطلوا الاصل الذي   ردوا به اقوالهم بوزان
ان كان هذا ممكنا فكذاك   قول خصومكم ايضا فذو امكان
والوصف بالتقديم والتاخير   كوني وديني هما نوعان

لمن له اذنان

وكلاهما امر حقيقي ونسبي ولا   يخفى المثال على اولي الاذهان
والله قد رد الذي اجمعه باحكام واتقان الرحمن

فصل

هذا ومن اسمايه ما ليس يفرد   بل يقال اذا اتى بقران
وهي التي تدعى بمزدوجاتها   افرادها خطر على الانسان
اذ ذاك موهم نوع نقص جل رب   العرش عن عيب وعن نقصان
كالمانع المعطي وكالضار الذي   هو نافع وكماله الامران
ونظير هذا القابض المقرون   باسم الباسط اللفظان مقترنان
وكذا المعز مع المذل وخافض   مع رافع لفظان مزدوجان
وحديث افراد اسم منتقم   فموقوف كما قد قال ذو العرفان
ما جاء في القران غير مقيد   بالمجرمين وجا بذا نوعان

فصل

ودلالة الاسماء انواع ثلاث   كلها معلومة ببيان
دلت مطابقة كذاك تضمنا   وكذا التزاما واضح البرهان
اما مطابقة الدلالة فهي ان   الاسم يفهم منه مفهومان
ذات الاله وذلك الوصف الذي   يشتق منه الاسم بالميزان
لكن دلالته على احداهما   بتضمن فافهمه فهم بيان
وكذا دلالته على الصفة التي   ما اشتق منها فالتزام دان
واذا اردت لذا مثالا بينا   فمثال ذلك لفظة الرحمن
ذات الاله ورحمة مدلولها   فهما لهذا اللفظ مدلولان

احداهما بعض لذا الموضوع   فهي تضمن ذا واضح التبيان
لكن وصف الحي لازم ذلك   المعنى لزوم العلم للرحمن
فلذا دلالته عليه بالتزام   بين والحق ذو تبيان

فصل في بيان حقيقة الالحاد في اسماء رب العالمين وذكر انقسام الملحدين

اسماؤه اوصاف مدح كلها   مشتقة قد حملت لمعان
اياك والالحاد فيها انه   كفر معاذ الله من كفران
وحقيقة الالحاد فيها الميل   بالاشراك والتعطيل والنكران
فالملحدون اذا ثلاث طوايف   فعليهم غضب من الرحمن
المشركون لانهم سموا بها   اوثانهم قالوا اله ثان
هم شبهوا المخلوق بالخلاق   عكس مشبه الخلاق بالانسان
وكذاك اهل الاتحاد فانهم   اخوانهم من اقرب الاخوان
اعطوا الوجود جميعه اسماءه   اذ كان عين الله ذي السلطان
والمشركون اقل شركا منهم   هم خصصوا ذا الاسم بالاوثان
ولذاك كان اهل الشرك عندهم   لو عمموا ما كان من كفران
والملحد الثاني فذو التعطيل اذ   ينفي حقايقها بلا برهان
ما ثم غير الاسم اوله بما   ينفي الحقيقة نفي ذي البطلان
فالقصد دفع النص عن معنى   الحقيقة فاجتهد فيه بلفظ بيان
عطل وحرف ثم اول وانفها   واقذف بتجسيم وبالكفران
للمثبتين حقايق الاسماء   والاوصاف بالاخبار والقران
فاذا هم احتجوا عليك فقل لهم   هذا مجاز وهذا وضع ثان

فاذا غلبت عن المجاز فقل لهم   لا يستفاد حقيقة الايقان

انى وتلك ادلة لفظية   عزلت عن الايقان منذ زمان

فاذا تظافرت الادلة كثرة   وغلبت عن تقرير ذا ببيان

فعليك حينئذ بقانون   وضعناه لدفع ادلة القرآن

ولكل نص ليس يقبل ان يؤول   بالمجاز ولا بمعنى ثان

قل عارض المنقول معقول وما   الامران عند العقل يتفقان

ما ثم الا واحد من اربع   متقابلات كلها بوزان

اعمال ذين او عكسه او تلغي   المعقول ما هذا بذي امكان

العقل اصل النقل وهو ابوه   ان تبطله يبطل فرعه التحتان

فتعين المعقول والالغا   للمنقول بالقانون ذي البرهان   الاعمال

اعماله يفضي الى الغايه   فاهجره هجر الترك والنسيان

والله لم نكذب عليهم اننا   وهم لدى الرحمن مختصمان

وهناك يجزى الملحدون ومن   نفى الالحاد يجزى ثم بالغفران

فاصبر قليلا انما هي ساعة   يا مثبت الاوصاف للرحمن

فلسوف تجني اجر صبرك حين يجني   الغير وزر الاثم والعدوان

فالله سائلنا وسائلهم   عن الاثبات والتعطيل بعد زمان

فاعد حينئذ جوابا كافيا   عند السؤال يكون ذا تبيان

هذا ونا النهم فنا قبلها   ونافي ما تدل عليه بالبهتان

ذا جاحد الرحمن اسالم يقم   بخالق ابدا ولا رحمان

هذا هو الالحاد فاحذره   لعل الله ينجيك من نيران

وتفوز

وتفوز بالزلفى لديه وجنة المأوى   مع الغفران والرضوان

لا توحشنك غربة بين الورى   فالناس كالاموات في الحيان

اوما علمت بان اهل السنة   الغربا حقا عند كل زمان

قل لي متى سلم الرسول وصحبه   والتابعون لهم على الاحسان

من جاهل ومعاند ومنافق   ومحارب بالبغي والطغيان

وتظن انك وارث لهم وما   ذقت الاذى في نصرة الرحمن

كلا ولا جاهدت حق جهاد من   في الله لا بيد ولا بلسان

منتك والله المحال النفس   فاستحدث سوى ذا الراي والحسبان

لو كنت وارثه لآذاك الاولى   ورثوا العداء بسائر الالوان

فصل في النوع الثاني من نوعي توحيد الانبيا والمرسلين المخالف لتوحيد المعطلين والمشركين

هذا وثاني نوعي التوحيد   توحيد العبادة منك للرحمن

ان لا تكون لغيره عبدا ولا   تعبد بغير شريعة الايمان

فتقوم بالاسلام والايمان   والاحسان في سر وفي اعلان

والصدق والاخلاص ركنا ذلك   التوحيد كالركنين للبنيان

وحقيقة الاخلاص توحيد المراد   فلا يزاحمه مراد ثان

لكن مراد العبد يبقى واحدا   ما فيه تفريق لذي الانسان

ان كان ربك واحدا سبحانه   فاخصصه بالتوحيد مع احسان

او كان ربك واحدا انشاك لم   يشركه اذ انشاك رب ثان

فكذاك ايضا وحده فاعبده   لا تعبد سواه يا اخا العرفان

والصدق توحيد الارادة وهو بذل الجهد لا كسلا ولا متواني
والسنة المثلى لسالكها فتوحيد الطريق الاعظم السلطاني
فلواحد كن واحدا في واحد اعني سبيل الحق والايمان
هذي ثلاث مسعدات للذي قد نالها والفضل للمنان
فاذا هي اجتمعت لنفس حرة بلغت من العليا كل امان
لله قلب شام هاتيك البروق من الخيام فهم بالطيران
لولا التعلل بالرجا تصدعت اعشاره كتصدع البنيان
وتراه يبسطه الرجا فينثني متمايلا كتمايل النشوان
ويعود يقبضه الاياس لكونه متخلفا عن رفقة الاحسان
فتراه بين القبض والبسط اللذان هما لافق سمايه قطبان
وبدا له سعد السعود فصار مسراه عليه لا على الدبران
لله ذياك الفريق فانهم خصوا بخالصة من الرحمان
شدوا ركايبهم الى معبودهم ورسوله يا خيبة الكسلان

فصل

والشرك فاحذره فشرك ظاهر ذا القسم ليس بقابل الغفران
وهو اتخاذ الند للرحمن ايا كان من حجر ومن انسان
يدعوه او يرجوه ثم يخافه ويحبه كمحبة الديان
والله ما ساووهم بالله في خلق ولا رزق ولا احسان
فالله عندهم هو الخلاق والرزاق مولى الفضل والاحسان
لكنهم ساووهم بالله في حب وتعظيم وفي ايمان

جعلوا

جعلوا محبتهم مع الرحمن ما جعلوا المحبة قط للرحمن
لو كان حبهم لاجل الله ما عادوا احبته على الايمان
ولما احبوا سخطه وتجنبوا محبوبه ومواقع الرضوان
شرط المحبة ان توافق من تحب على محبته بلا عصيان
فان ادعيت له المحبة مع خلافك ما يحب فانت ذو بهتان
اتحب اعداء الحبيب وتدعي حبا له ما ذاك في امكان
وكذا تعادي جاهدا احبابه اين المحبة يا اخا الشيطان
ليس العبادة غير توحيد المحبة مع خضوع القلب والاركان
والحب نفس وفاقه فيما يحب وبغض ما لا يرتضي بجنان
ووفاقه نفس اتباعك امره والقصد وجه الله ذي الاحسان
هذا هو الاحسان شرط في قبول السعي فافهمه من القرآن
والاتباع بدون شرع رسوله عين المحال وابطل البطلان
فاذا نبذت كتابه ورسوله وتبعت امر النفس والشيطان
واتخذت اندادا تحبهم كحب الله كنت مجانب الايمان
ولقد راينا من فريق يدعي الاسلام شركا ظاهر التبيان
جعلوا له شركاء والوهم وسووهم به في الحب لا السلطان
والله ما ساووهم بالله بل زادوا لهم حبا بلا كتمان
والله ما غضبوا اذا انتهكت محارم ربهم في السر والاعلان
حتى اذا ما قيل في الوثن الذي يدعونه ما فيه من نقصان
فاجارك الرحمن من غضب ومن حرب ومن شتم ومن عدوان

واجارك الرحمن من ضرب وتعـ | ـزير ومن سبا ومن سجان
والله لو عطلت كل صفاته | ما قابلوك ببعض ذا العدوان
والله لو خالفت نص رسوله | نصا صريحا واضح التبيان
وتبعت قول شيوخهم او غيرهم | كنت المحقق صاحب العرفان
حتى اذا خالفت آراء الرجال | لسنة المبعوث بالقرآن
نادوا عليك ببدعة وضلالة | قالوا وفي تكفيره قولان
قالوا تنقصت الكبار وسادة الـ | علماء بل جاهرت بالبهتان
هذا ولم نسلبهم حقا لهم | ليكون ذا كذب وذا عدوان
واذا سلبنا صفاته وعلوه | وكلامه جهرا بلا كتمان
لم يغضبوا بل كان ذلك عندهم | عين الصواب ومقتضى الاحسان
والامر والله العظيم يزيد فو | ق الوصف يعرفه اولوا العرفان على العباد
واذا ذكرت الله توحيدا رايت | وجوههم مكسوفة الالوان
بل ينظرون اليك شزرا مثل ما | نظر التيوس الى عصى الجوبان
واذا ذكرت بمدحة شركاءهم | يستبشرون تباشر الفرحان
والله ما شموا روائح دينه | يا زكمة اعيت طبيب زمان

فصل في صف العسكرين وتقابل الصفين واستدارة رحا الحرب العوان وتصاول الاقران

يا من يشب الحرب جهلا ما لكم | بقتال حزب الله قط يدان
ان يقاوم جندكم لجنودهم | وهم الهداة وناصروا الرحمن
وجنودكم ما بين كذاب ودجـ | ـال ومحتال وذي بهتان

من

الا بعين الاله هو في منطقه قاموس

من كل ارعن يدعي المعقول | وهو المجانب للعقل والايمان ٩٨
او كل مبتدع وجهمي غدا | في قلبه حرج من القرآن
او كل من قد دان بدين شيوخه | اهل الاعمن البين البطلان
او قائل بالاتحاد وانه | عين الاله وما هنا شيئان
او من غدا في دينه متحيرا | اتباع كل ملدد حيران
وجنودهم جبريل مع ميكال مع | باقي الملايك ناصري القرآن
وجميع رسل الله من نوح الى | خير الورى المبعوث من عدنان
فالقلب خمستهم اولوا العزم الا | ولى في سورة الشورى اتوا ببيان
في اول الاحزاب ايضا ذكرهم | هم خير خلق الله من انسان
ولواؤهم بيد الرسول محمد | والكل تحت لواء ذي الفرقان
وجميع اصحاب الرسول عصابة الا | سلام اهل العلم والايمان
والتابعون لهم باحسان على | طبقاتهم في سائر الازمان
اهل الحديث جميعهم وايمة الـ | فتوى واهل حقايق العرفان
العارفون بربهم ونبيهم | ومراتب الاعمال في الرجحان
صوفية سنية نبوية | ليسوا اولي شطح ولا هذيان
هذا الاسم لدينا حاضر | من غيرما كذب ولا كتمان
فاقبل حوالة من احال عليهم | هم اولياء وهم اولوا امكان
فاذا بعثنا غارة من اخريات | العسكر المنصور بالقرآن
طحنتكم طحن الرحا الحب حتى | صرتم كالبعر في القيعان
ان يقاوم ذا العسكر كلكم | او تنكلوا شاوا اخو اليونان

اعني ارسطو عابد الاوثان   او ذاك الكفور معلم الالحان
ذاك المعلم اولا للحرف والثاني   لصوت بيئست العلمان
هذا اساس الفسق والحرف الذي   وضعوا اساس الكفر والهذيان
او ذلك المخدوع حامل راية الا   لحاد ذاك خليفة الشيطان
اعني ابن سينا ذلك المحلول من   اديان اهل الارض ذا الكفران
وكذا نصير الشرك في اتباعه   اعداء رسل الله والايمان
نصروا الضلالة من سفاهة رايهم   وغزوا جيوش الدين والقرآن
فجرى على الاسلام منهم محنة   لم تجر قط بسالف الازمان
او جعد او جهم واتباع له   هم امة التعطيل والبهتان
او حفص او بشر او النظام   ذاك مقدم الفساق والمجان
والجعفران كذاك شيطان ويدعى   الطاق لا حييته من شيطان
وكذلك الشحام والعلاف   والنجار اهل الجهل بالقرآن
والله ما في القوم شخص رافع   بالوحي راسا بل براي فلان
وخيار عسكركم فذاك الاشعري   القرم ذاك مقدم الفرسان
لكنكم والله ما انتم على   اثباته والحق ذو برهان
هو قال ان الله فوق العرش   واستولى مقالة كاذب بهتان
في كتبه طرا وقرر قول ذي   الاثبات تقريرا عظيم الشان
لكنكم الكفر نبهم وقلتم من   قال هذا فهو ذو كفران
فخيار عسكركم فانتم منهم   براء اذ قربوا من الايمان
هذي العساكر قد تلاقت جهرة   ودنى القتال وصيح بالاقران

صفوا

صفوا الجيوش وعبئوها وابرزوا   للحرب واقتربوا من الفرسان
فهم الى لقائكم بالشوق محيي   يوفوا بنذرهم من القربان   99
ولهم اليكم شوق ذي قرم فما   يشفيه غير موايد الحمان
تبا لكم لو تعقلون لكنتم   خلف الخدور كاضعف النسوان
من اين انتم والحديث واهله   والوحي والمعقول بالبرهان
ما عندكم الا الدعاوي والشكا   وي او شهادات على البهتان
هذا الذي نلنا منكم في الحرب   اذ يتقابل الصفان   والعدم
والله ما جئتم بقال الله او   قال الرسول ونحن في الميدان
الا بجعجعة وفرقعة وغمغمة   وقعقعة بكل شنان
ويحق ذاك لكم وانتم اهله   انتم نحا صلكم اولي عرفان
ويحقكم تحموا مناصبكم وان   تحموا ماكلكم بكل سنان
ويحقنا نحمي الهدى ونذب عن   سنن الرسول ومقتضى القرآن
قبح الاله مناصبا وماكلا   قامت على العدوان والطغيان
والله لو جئتم بقال الله او   قال الرسول كفعل ذي الايمان
كنا لكم شبا ونبني تعظيم واجلال   كشما ويشر لذي سلطان
لكن هجرتم ذا وجئتم ببدعة   واردتم التعطيل بالبهتان   التعظيم

فصل

العلم قال الله قال رسوله   قال الصحابة هم ذوو العرفان
ما العلم نصبك للخلاف سفاهة   بين الرسول وبين راي فلان
كلا ولا جحد الصفات لربنا   في قالب التنزيه والسبحان

كلا ولا نفي العلو لفاطر الا — كوان فوق جميع ذي الاكوان

كلا ولا عزل النصوص وانها — ليست تفيد حقائق الايمان

اذ لا تفيدكم يقينا لا ولا علما — فقد عزلنا عن الايقان

والعلم عندكم ينال بغيرها — بزبالة الافكار والاذهان

سميتموها قواطعا عقلية — وهي الظواهر حاملات معان

كلا ولا احصاء آراء الرجال — وضبطها بالحصر والحسبان

كلا ولا التاويل والتبديل — والتحريف للوحيين بالبهتان

كلا ولا الاشكال والتشكيك — والوقف الذي ما فيه من عرفان

هذي علومكم التي من اجلها — عاديتمونا يا اولي العرفان

فصل في عقد الهدنة والامان الواقع بين المعطلة واهل الالحاد [illegible]

يا قوم صالحتم نفاة الذات والا — وصاف صلحا موجبا للامان

واغرتم وهنا عليهم غارة — قعقعتم فيها لهم بشنان

ما كان فيها من قتيل منهم — كلا ولا فيها اسير عان

ولطفتم في القول اذ صانعتم — واتيتم في بحثكم بدهان

وجلستم معهم مجالسكم — مع الاستاذ بالاداب والميزان

وضعتم للقوم كل ضراعة — حتى اعاروكم سلاح الجاني

فغزوتم بسلاحهم لعساكر — الاثبات والاثار والقرآن

ولاجل ذا صانعتموهم عند حر — بكم لهم باللطف والاذعان

ولاجل ذا لنتم مخانيثا لهم — ثم تنفتح منكم لهم عينان

حذرا من استرجاعهم لسلاحهم — فترون بعد السلب كالنسوان

وبحثتم

وبحثتم مع صاحب الاثبات بالتـ — كفير والتضليل والعدوان

وقلبتم ظهر المجن له — واجلبتم عليه بعساكر الشيطان

والله هذي ريبة لا تختفي — مضمونها الا على الثيران

هذا وبينهما اشد تفاوت — فيتان في الرحمن مختصمان

هذا نفى ذات الاله ووصفه — نفيا صريحا ليس بالكتمان

لكن ذا وصف الاله بكل اوصاف — الكمال المطلق الرباني

ونفى النقائص والعيوب كنفيه — التشبيه للرحمن بالانسان

فلاي شيء كان حربكم له — بالجد دون معطل الرحمان

قلنا نعم هذا المجسم كافر — افكان ذلك كامل الايمان

لا تنطفي نيران غيظكم على — هذا المجسم يا اولي النيران

فالله يوقدها ويصلي حرها — يوم الحساب محرف القرآن

يا قومنا لقد ارتكبتم خطة — لم يرتكبها قط ذو عرفان

واعنتم اعداءكم بوفاقكم — لهم على شيء من البطلان

اخذوا نواصيكم بها ولحاكم — فغدت تجر بذلة وهوان

قلتم بقولهم ورمتم كسرهم — انى وقد علقوا لكم برهان

وكسرتم الباب الذي من خلفه — اعداء رسل الله والايمان

فاتى عدو ما لكم بقتالهم — وبحربهم ابدا الزمان يدان

فغدوتم اسرى لهم بحبالهم — ايديكم شدت الى الاذقان

حملوا عليكم كالسباع استقبلت — حمرا معقرة ذوي ارسان

صالوا عليكم بالذي صلتم به — انتم علينا صولة الفرسان

لولا تحيزكم الينا كنتم ... وسط العرين ممزقي اللحمان
لكن بنا استنصرتم وبقولنا ... صلتم عليهم صولة الشجعان
ولبستم الاثبات اذ صلتم به ... وعزلتم التعطيل عن امهان
واتيتم تغزوننا بسرية ... من عسكر التعطيل والكفران
من ذا الحق الله اجهل منكم ... واحقنا بالجهل والعدوان
تالله ما يدري الفتى بمصابه ... والقلب تحت الختم والخذلان

فصل في مصارع النفاة المعطلين بأسنة امراء الاثبات الموحدين

واذا اردت ترى مصارع من خلا ... من امة التعطيل والكفران
وتراهم اسرى حقيرا شأنهم ... ايديهم غلت الى الاذقان
وتراهم تحت الرماح دريئة ... ما فيهم من فارس طعان
وتراهم تحت السيوف تنوشهم ... من عن شمائلهم وعن ايمان
وتراهم انسلخوا من الوحيين ... والعقل الصحيح ومقتضى القرآن
وتراهم والله ضحكة ساخر ... ولطالما سخروا من الايمان
قد اوحشت منهم ربوع زادها ... الجبار ايحاشا مدى الازمان
وخلت ديارهم وشتت شملهم ... ما فيهم رجلان مجتمعان
قد عطل الرحمن افئدة لهم ... من كل معرفة ومن ايمان
اذ عطلوا الرحمن من اوصافه ... والعرش اخلوه من الرحمن
بل عطلوه عن الكلام وعن ... صفات كماله بالجهل والبهتان
فاقرأ تصانيف الامام حقيقة ... شيخ الوجود العالم الرباني
اعني ابا العباس ذلك البحر ... المحيط بسائر الخلجان

واقرأ

واقرأ كتاب العقل والنقل الذي ... ما في الوجود له نظير ثان
وكذاك منهاج له في رده ... قول الروافض شيعة الشيطان
وكذاك اهل الاعتزال فانه ... ارداهم في حفرة الجبان
وكذلك التأسيس اصبح نقضه ... اعجوبة للعالم الرباني
وكذاك اجوبة له مصرية ... في ست اسفار كتبن سمان
وكذا جواب للنصارى فيه ... ما يشفي الصدور وانه سفران
وكذاك شرح عقيدة للاصبهاني ... شارح المحصول شرح بيان
فيها النبوات التي اثبتها ... في غاية التقرير والتبيان
والله ما لاولي الكلام نظيره ... ابدا وكتبهم بكل مكان
وكذا حدوث العالم العلوي ... والسفلي فيه اتم بيان
وكذا قواعد الاستقامة انها ... سفران فيما بيننا ضخمان
وقرأت اكثرها عليه فزادني ... والله في علم وفي ايمان
هذا ولو حدثت نفسي انه ... قبلي يموت لكان غير الشان
وكذاك توحيد الفلاسفة الالى ... توحيدهم هو غاية الكفران
سفر لطيف فيه نقض اصولهم ... بحقيقة المعقول والبرهان
وكذاك تسعينية فيها له ... رد على من قال بالنفساني
تسعون وجها بينت بطلانه ... اعني كلام النفس ذا الوحدان
وكذا قواعده الكبار وانها ... اوفى من المائتين في الحسبان
لم يتسع نظمي لها فاسوقها ... فاشرت بعض اشارة لبيان
وكذا رسائله الى البلدان ... والاطراف والاصحاب والاخوان

هي في الورى مبثوثة معلومة   تبتاع بالغالي من الأثمان
وكذا افتراؤه فاخبر بني الذي   أضحى عليها دائم الطوفان
بلغ الذي ألفاه منها عدة   الأيام من شهر بلا نقصان
سفر يقابل كل يوم والذي   قد فاتني منها بلا حسبان
هذا وليس يقص التفسير عن   عشر كبار ليس ذات نقصان
وكذا المقاريد التي في كل   مسألة فسفر واضح التبيان
ما بين عشر أو تزيد بضعفها   هي كالنجوم لسالك حيران
وله المقامات الشهيرة في الورى   قد قامها لله غير جبان
نصر الإله ودينه وكتابه   ورسوله بالسيف والبرهان
أبدى فضائحهم وبين جهلهم   وأرى تناقضهم بكل زمان
وأصارهم والله تحت نعال   أهل الحق بعد ملابس التيجان
وأصارهم تحت الحضيض وطالما   كانوا هم الأعلام للبلدان
ومن العجائب أنه بسلاحهم   أرداهم تحت الحضيض الداني
كانت نواصينا بأيديهم فما   منا لهم إلا أسير عان
فغدت نواصيهم بأيدينا فلا   يلقوننا إلا بحبل أمان
وغدت ملوكهم مماليكا   لأنصار الرسول بمنة الرحمن
وأتت جنودهم التي صالوا بها   منقادة لعساكر الإيمان
يدري بهذا من له خبر بما   قد قاله في ربه الفئتان
والقوم يوحشنا وليس هنالكم   لحضوره ومغيبه سيان

فصل في بيان العصبة التي حلت بأهل التعطيل والكفران من جهة الأسماء التي ما أنزل الله بها من سلطان

يا قوم

يا قوم أصل بلائكم أسماء لم   ينزل بها الرحمن من سلطان
هي عكس نكم غاية التعكيس   واقتلعت كباركم من الأركان
فتهدمت تلك القصور وأوحشت   منكم ربوع العلم والإيمان
والذنب ذنبكم قبلتم لفظها   من غير تفصيل ولا فرقان
وهي التي اشتملت على أمرين   من حق وأمر واضح البطلان
سميتم عرش المهيمن حيزا   والاستواء تحيزا بمكان
وجعلتم فوق السموات العلى   جهة وسقتم نفيها بوزان
وجعلتم الإثبات تشبيها   وتجسيما وهذا غاية البهتان البطلان
وجعلتم الموصوف جسما قابل   الأعراض والأكوان والألوان
وجعلتم أوصافه عرضا   وهذا كله جسر إلى النكران
وكذاك سميتم حلول حوادث   أفعاله تلقيبا ذي عدوان
إذ تنفر الأسماع من ذا اللفظ   نفرتها من التشبيه والنقصان
فكسرتم أفعاله لفظ الحوادث   ثم قلتم قول ذي بطلان
ليست تقوم به الحوادث والمراد   النفي للأفعال للديان
فإذا انتفت أفعاله وصفاته   وكلامه وعلو ذي السلطان
فبأي شيء كان ربا عندكم   يا فرقة التحقيق والعرفان
والقصد نفي فعاله عنه بذا   التلقيب فعل الشاعر الفتان
وكذاك حكمة ربنا سميتم   عللا وأغراضا وذان اسمان
لا يشعران بمدحة بل ضدها   فيهون حينئذ على الأذهان
نفي الصفات وحكمة الخلاق   والأفعال إنكار لهذا الشان

وكذا استواء الرب فوق العرش قلتم انه التركيب ذو بطلان
وكذاك وجه الرب جل جلاله وكذاك لفظ يد ولفظ يدان
سميتم ذا كله الاعضاء بل سميتموه جوارح الانسان
وسطوتم حينئذ بالنفي عليه كنفينا للعيب مع نقصان
قلتم ننزهه عن الاعراض والاغراض والابعاض والجثمان
وعن الحوادث ان تحل بذاته سبحانه من طارق الحدثان
والقصد نفي صفاته وفعاله والاستواء وحكمة الرحمن
والناس اكثرهم بسجن اللفظ محبوسون خوف معرة السجان
والكل الا الفرد يقبل مذهبا في قالب ويرده في ثان
والقصد ان الذات والاوصاف والافعال لا تنفى بذا الهذيان
سموه ما شئتم فليس الشأن في الاسماء بل في مقصد ومعان
كم ذا توصلتم بلفظ الجسم والتجسيم للتعطيل والكفران
وجعلتموه الظهر ان قلنا لكم الله فوق العرش والاكوان
قلتم لنا جسم على جسم تعالى الله عن جسم وعن جثمان
وكذاك ان قلنا القران كلامه منه بدا لم يبتدا من انسان
كلا ولا ملك ولا لوح ولكن قاله الرحمن قول بيان
قلتم لنا ان الكلام قيامه بالجسم ايضا وهو ذو حدثان
عرض يقوم بغير جسم لم يكن هذا بمعقول لذي الاذهان
وكذاك حين نقول ينزل ربنا في ثلث ليل آخر او ثان
قلتم لنا ان النزول لغير اجسام محال ليس ذا امكان

وكذاك

وكذاك ان قلنا يرى سبحانه قلتم اجسم كي يرى بعيان
ام كان ذا جهة تعالى ربنا عن ذا فليس يراه من انسان
اما اذا قلنا له وجه كما في النص او قلنا كذاك يدان
وكذاك ان قلنا كما في النص ان القلب بين اصابع الرحمن
وكذاك ان قلنا الاصابع فوقها كل العوالم وهي ذو رجفان
وكذاك ان قلنا يداه لارضه وسمائه في الحشر قابضتان
وكذاك ان قلنا سيكشف ساقه فيخر ذاك الجمع للاذقان
وكذاك ان قلنا يجيء لفصله بين العباد بعدل ذي سلطان
قامت قيامتكم كذاك قيامة الآتي بهذا القول في الرحمن
والله لو قلنا الذي قال الصحابة والاولى من بعدهم بلسان
لرجمتمونا بالحجارة ان قدرتم بعد رجم الشتم والعدوان
والله قد كفرتم من قال بعض مقالهم يا امة العدوان
وجعلتم الجسم الذي قدرتم بطلانه طاغوت ذا البطلان
ووضعتم للجسم معنى غير معروف به في وضع كل لسان
وبنيتم نفي الصفات عليه فاجتمعت لكم اذ ذاك محذوران
كذب على لغة الرسول ونفي اثبات العلو لفاطر الاكوان
وركبتم اذ ذاك تحريفين تحريف الحديث ومحكم القران
وكسبتم وزرين وزر النفي والتحريف فاجتمعت لكم كفلان
وعداكم اجران اجر الصدق والايمان حتى فاتكم حظان
وكسبتم مقتين مقت الهكم والمؤمنين فنالكم مقتان
ولبستم ثوبين ثوب الجهل والظلم القبيح فبئست الثوبان

ولبستم لهم من طرز الكبر | والتيه العظيم فبئست الطرزان
ومددتم نحو العلى باعين | لكن لم تطلها منكم الباعان
واتيتموها من سوى ابوابها | لكن تسورتم من الحيطان
وغلقتم بابين لو فتحا لكم | فزتم بكل بشارة وتهان
باب الحديث وبابا هذا الوحي من | يفتحهما فليهنه البابان
وفتحتم بابين من يفتحهما | تفتح عليه مواهب الشيطان
باب الكلام وقد نهيتم عنه | والباب الخفي فمنطق اليونان
فدخلتم دارين دار الجهل الد | نيا ودار الخزي في النيران
وطعمتم لونين لون الشك والتشكيك بعد فبئست اللونان
وركبتم امرين قد اهلكا | من امة في سالف الازمان
تقديم آراء الرجال على الذي | قال الرسول ومحكم القرءان
والثاني نسبتهم الى الالغاز والتـ | ـلبيس والتدليس والكتمان
ومكرتم مكرين لو تما لكم | لتنقضت منا عرى الايمان
اطفاتم نور الكتاب وسنة الـ | ـهادي بذي التحريف والهذيان
لكنكم اوقدتم للحرب نارا | بين طايفتين مختلفان
والله مطفيها بالسنة الا | وتى قد خصهم بالعلم والايمان
والله لو عرف المجسم في دم التـ | ـجسيم من قدم الى الاذقان
فالنص اعظم عنده واجل | قدرا ان يعارضه بقول فلان
فصل في كسر الطاغوت الذي نفوا به صفات ذي الملكوت والجبروت
اهون بذا الطاغوت لا عز اسمه | طاغوت ذي التعطيل والدوان
كم من اسير بل جريح بل قتيل | تحت ذا الطاغوت في الازمان

وترى

١٠٧

وترى الجبان يكاد يخلع قلبه | من لفظة تبا لكل جبان
وترى المخنث حين يقرع سمعه | تبدو عليه شمايل النسوان
ويظل منكوحا لكل معطل | ولكل زنديق اخي كفران
وترى صبي العقل يفزع اسمه | كالغول حين يقال للصبيان يفزعه
تقران هذا الاسم لاسبحانه | ابدا وسبحان العظيم الشان
كم ذا التترس بالمحال اما ترى | قد مزقته كثرة السهمان
جسم وتجسيم وتشبيه | اما تعيون من فشر ومن هذيان
انتم وضعتم ذلك الطاغوتا | ثم به نفيتم موجب القرءان
وجعلتموه شاهدا بل حاكما | هذا على من يا اولي العدوان
اتحكمون كتاب الله ثم رسوله | بالله فاستحيوا من الرحمن
فقضاؤه بالجور والعدوان | مثل قضائه بالزور والعدوان
فقضاؤه بالزور مثل قضائه | بالجور والعدوان والبهتان
كم ذا الجعاجع ليس شيء تحتها | الا الصدى كالبوم في الخربان يوجد
ونظير هذا قول ملحدكم وقد | جحد الصفات لفاطر الاكوان
لو كان موصوفا لكان مركبا | فالوصف والتركيب متحدان
ذا المنجنيق وذلك الطاغوت قد | هدما ديار كم الى الاركان
والله ربي قد اعان بكسر ذا | ويقطع ذا سبحان ذي الاحسان
فلئن زعمتم ان هذا لازم | لمقالكم حقا لزوم بيان
قلنا جوابات ثلاث كلها | معلومة الايضاح والتبيان
منع اللزوم وما بايديكم سوى | دعوى مجردة عن البرهان
لا يرتضيها عالم او عاقل | بل تلك حيلة مفلس فتان

فلئن زعمتم ان منع لزومه   منكم مكابرة على البطلان

فجوابنا الثاني امتناع النفيين فيما   تدعون لزومه ببيان (جوابنا)

ان كان ذلك لازما للنص وال   ملزوم حقا وهو ذو برهان

والحق لازمه فحق مثله   ان يكون الشيء ذا بطلان

ويكون ملزوما به حقا فذا   عين المحال وليس في الامكان

فتعين الالزام حينئذ على   قول الرسول ومحكم القرآن

وجعلتم اتباعه ما تستروا   خوفا من التصريح والكفران

والله ما قلنا سوى ما قاله   هذي مقالتنا بلا كتمان

فجعلتمونا جنة والقصد   مفهوم فنحن وقاية القرآن

هذا وثالث ما نجيب به هو   استفساركم يا فرقة العرفان

ماذا الذي تعنون بالجسم الذي   الزمتمونا اوضحوا ببيان

تعنون ما هو قايم بالنفس او عالي   على العرش العظيم الشان

او ذا الذي قامت به الاوصاف   اوصاف الكمال عديمة النقصان

او ما تركب من جواهر فرد   او صورة حلت هيولى ثان

او ما هو الجسم الذي في العرف   او في الوضع عند تخاطب بلسان (كم)

او ما هو الجسم الذي في الذهن   ذا يقال تعليمي ذي الاذهان

ماذا الذي منها يلزم من   ثبوت علوه من فوق كل مكان

فاتوا بتعيين الذي هو لازم   فاذا تعين ظاهر التبيان

فاتوا ببرهانين برهان اللزوم   ونفي لازمه فذان اثنان

والله لو نشرت لكم اشياخكم   عجزوا ولو واطاهم الثقلان

ان كنتم انتم فحولا فابرزوا   ودعوا الشكوى وحيلة النسوان

واذا

وإذا اشتكيتم فاجعلوا الشكوى الى الوحيين لا القاضي ولا السلطان ١٠٢

فيجيب بالتركيب حينئذ جوابا   شافيا فيه هدى الحيران

الحق اثبات الصفات ونفيها   عين المحال وليس في الامكان

فالجسم اما لازم لثبوتها   فهو الصواب وليس ذا بطلان

او ليس بلازم من ثبوت صفاته   فشناعة الالزام بالبهتان

فالمنع في احدى المقدمتين   معلوم البيان اذا بلا نكران

المنع اما في اللزوم او انتفا   اللازم المنسوب للبطلان

هذا هو الطاغوت قد الحقته   ابصر ثبوره بهمة الرحمان

فصل في مبدا العداوة الواقعة بين المثبتين الموحدين وبين النفاة المعطلين

يا قوم تدرون العداوة بيننا   من اجل ماذا في قديم زمان

انا تحيزنا الى القرآن والنقل الصحيح   مفسر القرآن

وكذا الى العقل الصريح وفطرة الرحمن   قبل تغير الانسان

هي اربع متلازمات بعضها   قد صدقت بعضا على ميزان

والله ما اجتمعت لديكم هذه   ابدا كما اقررتم بلسان

اذ قلتم العقل الصريح يعارض   المنقول من اثر ومن قرآن

فنقدم المعقول ثم نصرف المنقول   بالتاويل ذي الالوان

فاذا عجزنا عنه القيناه لم   نعبا به قصدا الى الاحسان

ولكم بذا سلف لهم تابعتم   لما دعوا للاخذ بالقرآن

صدوا فلما ان اصيبوا اقسموا   لمرادنا توفيق ذي احسان

ولقد اصيبوا في قلوبهم وفي   تلك العقول بغاية النقصان

(الصحيح)

فاتوا باقوال اذا حصلتها ... اسمعت ضحكة هازل مجان
هذا جزاء المعرضين عن الهدى ... متعوضين زخارف الهذيان
واضرب لهم مثلا بشيخ القوم اذ ... يابى السجود بكبر ذي طغيان
ثم ارتضى ان صار قوادا ... لارباب الفسوق وكل ذي عصيان
وكذاك اهل الشرك قالوا كيف ذا ... بشر اتى بالوحي والقرآن
ثم ارتضوا ان جعلوا معبودهم ... من هذه الاحجار والاوثان
وكذا عباد الصليب جموا بنا ... ركهم من النسوان والولدان
واتوا الى رب السموات العلى ... جعلوا له ولدا من الذكران
وكذا الجهمي نزه ربه ... عن عرشه من فوق ذي الاكوان
حذرا من الحصر الذي في ظنه ... او ان يرى متحيزا بمكان
فاصاره عدما وليس وجوده ... متحققا في خارج الاذهان
لكنما قدماؤهم قالوا بان ... الذات قد وجدت بكل مكان
جعلوه في الابار والانجاس ... والحانات والخربات والقيعان
والقصد انكم تحيزتم الى ... الاراء وهي كثيرة الهذيان
فتلونت بكم فجئتم انتم ... متلونين عجائب الالوان
وعرضتم قول الرسول على الذي ... قد قاله الاشياخ عرض وزان
وجعلتم اقوالهم ميزان ما ... قد قاله والعول في الميزان
ووردتم سفل المياه ولم نكن ... نرضى بذاك الورد للظمآن
واخذتم انتم ثنيات الطريق ... ونحن سرنا في الطريق الاعظم السلطان
وجعلتم ترس الكلام مجنة ... تبا لذاك الترس عند طعان
ورميتم اهل الحديث باسهم ... عن قوس موتور الفؤاد جبان

لك

فتترسوا

فتترسوا بالوحي والسنن التي ... تتلوه نعم الترس للشجعان
هو ترسهم والله من عدوانكم ... والترس يوم البعث من نيران
افتاركوه لفشركم ومحالكم ... لا كان ذلك بمنة الرحمان — لبهتكم صح
ودعوتمونا للذي قلتم به ... قلنا معاذ الله من خذلان
فاشتد ذاك الحرب بين فريقنا ... وفريقكم وتفاقم الامران
وتاصلت تلك العداوة بيننا ... من يوم امر الله للشيطان — اي تعاظم
بسجود آدم فعصى وعارض امره ... بقياسه وبعقله الخوان
فاتى التلاميذ الوقاح وعارضوا ... اخباره بالفشر والهذيان — بالعقل صح
ومعارض للامر مثل معارض لـ ... اخبارهم في كفرهم صنوان
من عارض المنصوص بالمعقول ... قدما اخبرونا يا اولي العرفان
او ما عرفتم انه القدري والـ ... جبري ايضا ذاك في القرآن
اذ قال قد اغويتني وفتنتني ... لازينن لهم مدى الازمان
فاحتج بالمقدور ثم ابان ... ان الفعل منه بغية وزيان
فانظر الى ميراث ذا الشيخ ... بالتعصيب والميراث بالسهمان
فسالتكم بالله من وراثه ... منا ومنكم بعد ذا التبيان
هذا الذي القى العداوة بيننا ... اذ ذاك واتصلت الى ذا الآن
اصلتم اصلا واصل خصمكم ... اصلا فجئن تقابل الاصلان
ظهر التباين فانتشت ما بيننا ... الحرب العوان وصيح بالاقران
اصلتم راي الرجال وخرصها ... من غير برهان ولا سلطان
هذا وكم راي لهم فبراي من ... نزن النصوص فاوضحوا ببيان
كل له راي ومعقول له ... يدعو ويمنع اخذ راي فلان

والنص اصل محكم الفرقان مع   قول الرسول وفطرة الرحمن
وبنا عليه فاعتلا بنيانه   نحو السماء اعظم بذا البنيان
وعلى شفا جرف بنيتم انتم   فاتت سيول الوحي والايمان
قلعت اساس بنيانكم فتهدمت   تلك السقوف وخر للاركان
الله اكبر لو رايتم ذلك الـ   ـبنيان حين علا كمثل دخان
تسموا اليه نواظر من تحته   وهو الوضيع ولو يرى كعنان
فاصبر له وهنا ورد الطرف   تلقاه جديلا في الحضيض الداني

فصل في بيان ان التعطيل اساس الزندقة والكفران
والاثبات اساس العلم والايمان

من قال ان الله ليس بفاعل   فعلا يقوم به قيام معان
كلا وليس الامر ايضا قائما   بالرب بل من جملة الاكوان
كلا وليس الله فوق عباده   بل عرشه خلو من الرحمان
فثلاثة والله لا تبقي من الـ   ـايمان حبة خردل بوزان
وقد استراح معطل هذي الثلا   ثة من اله وجملة القرآن
ومن الرسول ودينه وشريعة الـ   ـاسلام بل من جملة الاديان
وتمام ذاك جحوده لصفاته   والذات دون الوصف ذو بطلان
وتمام ذا الايمان اقرار الفتى   بالله فاطر هذه الاكوان
فاذا اقر به وعطل كل مفـ   ـترض ولم يتوق من عصيان
لم ينقص الايمان حبة خردل   اني وليس بقابل النقصان
وتمام هذا قوله ان النبوة ليس   وصفا قام بالانسان
لكن تعلق ذلك المعنى القديم   بواحد من جملة الانسان

هذا

[illegible]

هذا وما ذاك التعلق ثابتا   فيه خارج بل ذاك في الاذهان
فتعلق الاقوال لا يعطي الذي   وقفت عليه الكون في الاعيان
هذا اذا ما حصل المعنى الذي   قلتم هو النفسي في البرهان
لكن جمهور الطوائف لم يروا   ذا ممكنا بل ذاك ذو بطلان
ما قال هذا غيركم من سائر   النظار في الافاق والازمان
تسعون وجها بينت بطلانه   لولا القريض لسقتها بوزان
يا قوم اين الرب اين كلامه   اين الرسول فاوضحوا ببيان
ما فوق عرش الرب من هو قائل   طه ولا حم فامن القرآن
ولقد شهدتم ان هذا قولكم   والله يشهد مع اولي الايمان
وارحمة لكم غبنتم حظكم   من كل معرفة ومن ايمان
ونسبتم للكفر اولى منكم   بالله والايمان والقرآن
هذي بضاعتكم فمن يستامها   فقد ارتضى بالجهل والخسران
وتمام هذا قولكم في مبدا   ومعادنا اعني المعاد الثاني
وتمام هذا قولكم بفناء دار الـ   ـخلد فالداران فانيتان
يا قومنا بلغ الوجود باسره الد   نيا مع الاخرى مع الايمان
والخلق والامر المنزل والجزا   ومنازل الجنات والنيران
والناس قد ورثوه بعد فمنهم   ذو السهم والسهمين والسهمان
بيس المورث والموروث والتراث   ثلاثة اهل لكل هوان
يا وارثين نبيهم بشراكم   ما ارثكم مع ارثهم سيان
شتان بين الوارثين وبين مو   روثيهما وسهام ذي سهمان

وارحمتا

يا قوم ما صاح الأئمة جهدهم ... بالجهم من أقطارها بأذان
إلا لما عرفوه من أقواله ... ومآلها بحقيقة العرفان
قول الرسول وقول جهم عندنا ... في قلب عبد ليس يجتمعان
نصحوكم والله جهد نصيحة ... ما فيهم والله من خوان
فخذوا بهديهم فربي ضامن ... ورسوله أن يفعلوا بجنان
فإذا أبيتم فالسلام على ... من اتبع الهدى وانقاد للقرآن
سيروا واعلوا نجب العزائم واجعلوا ... بظهورها المسرى إلى الرحمن
سبق المفرد وهو ذاكر ربه ... في كل حال ليس ذا نسيان
لكن أخو الغفلات منقطع به ... بين المفاوز تحت ذي الغيلان
صيد السباع وكل وحش كاسر ... بئس المضيف لأعجز الضيفان
وكذلك الشيطان يصطاد الذي ... لا يذكر الرحمن كل أوان
والذكر أنواع فأعلى نوعه ... ذكر الصفات لربنا المنان
وثبوتها أصل لهذا الذكر ... والنافي لها داع إلى النسيان
فلذاك كان خليفة الشيطان ذا ... لا مرحبا بخليفة الشيطان
والذاكرون على مراتبهم ... فأعلاهم أولو الإيمان والعرفان
بصفاته العليا إذا قاموا ... بحمد الله في سر وفي إعلان
وأخص أهل الذكر بالرحمن ... أعلمهم بها هم صفوة الرحمن
وكذاك كان محمد وأبوه إبراهيم ... والمولود من عمران
وكذاك نوح وابن مريم عندنا ... هم خير خلق الله من إنسان
لمعارف حصلت لهم بصفاته ... لم يؤتها أحد من الإنسان

وهم

وهم أولو العزم الذين بسورتي ... الأحزاب والشورى أتوا ببيان
وكذلك القرآن مملوء من الأوصاف ... وهي القصد بالقرآن ١٠٧
ليصير معروفا لنا بصفاته ... ويصير مذكورا لنا بجنان
ولسان أيضا مع محبتنا له ... فلأجل ذا الإثبات في الإيمان
مثل الأساس من البناء فمن يرم ... هدم الأساس فكيف بالبنيان
والله ما قام البناء لدين رسل الله ... بالتعطيل للديان
ما قام إلا بالصفات مفصلا ... إثباتها تفصيل ذي عرفان
فهي الأساس لديننا ولكل ... دين قبله من سائر الأديان
وكذاك زندقة العباد أساسها ... التعطيل يشهد ذا أولو العرفان
والله ما في الأرض زندقة بدت ... إلا من التعطيل والنكران
والله ما في الأرض زندقة أتت ... من جانب الإثبات والقرآن
هذي زنادقة العباد جميعهم ... ومصنفاتهم بكل مكان فاسأل
ما فيهم أحد يقول الله فوق ... العرش مستول على الأكوان
ويقول إن الله جل جلاله ... متكلم بالوحي والقرآن
ويقول إن الله كلم عبده ... موسى فأسمعه بذي الآذان
ويقول إن النقل غير معارض ... للعقل بل أمران متفقان
والنقل جاء بما يحار العقل فيه ... لا المحال البين البطلان
فانظر إلى الجهمي كيف أتى إلى ... أس الهدى ومعاقل الإيمان
بمعاول التعطيل يقلعها فما ... يبقى على التعطيل من إيمان
يدري بهذا عارف بمآخذ الشرع ... المطلع بهذا الشان

والله لو جدقتم لرأيتم هذا ... وأعظم منه رأي عيان
لكن على تلك العيون غشاوة ... ما حيلة الكحال في العميان

فصل في بهت أهل الشرك والتعطيل في رميهم أهل التوحيد والإثبات بتنقص الرسول

قالوا تنقصتم رسول الله ... واعجبا لهذا البغي والبهتان
عزلوه أن يحتج قط بقوله ... في العلم بالله العظيم الشان
عزلوا كلام الله ثم رسوله ... عن ذاك عزلا ليس ذا كتمان
جعلوا حقيقته وظاهره ... هو الكفر الصريح البين البطلان
قالوا وظاهره هو التشبيه ... والتجسيم والتمثيل حاشا ظاهر القرآن
من قال في الرحمن ما دلت عليه ... حقيقة الأخبار والفرقان
فهو المشبه والممثل والمجسم ... عابد الأوثان لا الرحمان
تالله قد مسخت عقولكم ... فليس وراء هذا قط من نقصان
ورميتم حزب الرسول وجنده ... بمصابكم يا فرقة البهتان
وجعلتم التنقيص عين وفاقه ... إذ لم يوافق ذاك رأي فلان
أنتم تنقصتم إله العرش ... والقرآن والمبعوث بالقرآن
نزهتموه عن صفات كماله ... وعن الكلام وفوق كل مكان
وجعلتم ذا كله التشبيه ... والتمثيل والتجسيم ذا البطلان
وكلامكم فيه الشفاء وغاية ... التحقيق يا عجبا لذا الخذلان
جعلوا عقولهم أحق بأخذ ما ... فيها من الأخبار والقرآن
وكلامه لا يستفاد به اليقين ... لأجل ذا لا يقبل الخصمان

تحكيمه



تحكيمه عند اختلافهما بل الـ ... معقول ثم المنطق اليوناني
أين التنقص بعد ذا لولا الوقا ... حة والجراءة يا أولي العدوان
يا من له عقل ونور قد غدا ... يمشي به في الناس كل زمان
لكننا قلنا مقالة صارخ ... في كل وقت بينكم بأذان
الرب رب والرسول فعبده ... حق وليس لنا إله ثان
فلذاك لم نعبده مثل عبادة ... الرحمن فعل المشرك النصراني
كلا ولم نغل الغلو كما نهى ... عنه الرسول مخافة الكفران
لله حق لا يكون لغيره ... ولعبده حق هما حقان
لا تجعلوا الحقين حقا واحدا ... من غير تمييز ولا فرقان
فالحج للرحمن دون رسوله ... وكذا الصلاة وذبح ذي القربان
وكذا السجود ونذرنا ويميننا ... وكذا متاب العبد من عصيان
وكذا التوكل والإنابة والتقى ... وكذا الرجا وخشية الرحمن
وكذا العبادة واستعانتنا به ... إياك نعبد ذان توحيدان
وعليهما قام الوجود بأسره ... دنيا وأخرى حبذا الركنان
وكذلك التسبيح والتكبير ... والتهليل حق إلهنا الديان
لكنما التعزير والتوقير ... حق للرسول بمقتضى القرآن
والحب والإيمان والتصديق ... لا يختص بل حقان مشتركان
هذي تفاصيل الحقوق ثلاثة ... لا تجهلوها يا أولي العدوان
حق الإله عبادة بالأمر لا ... بهوى النفوس فذاك للشيطان
من غير إشراك به شيئا هما ... سببا النجاة فحبذا السببان

ورسوله فهو المطاع وقوله … المقبول اذ هو صاحب البرهان

والامر منه الحتم لا تخيير فيه … عند ذي عقل وذي ايمان
من قال قولا غير ذا قمنا على … اقواله بالسبر والميزان
ان وافقت قول الرسول وحكمه … فعلى الرؤوس تشال كالتيجان
او خالفت هذا رددناها على … من قالها من كان من انسان
او اشكلت عنا توقفنا ولم … نجزم بلا علم ولا برهان
هذا الذي ادى اليه علمنا … وبه ندين الله كل اوان
فهو المطاع وامره العالي على … امر الورى واوامر السلطان
وهو المقدم في محبتنا على … الاهلين والازواج والولدان
وعلى العباد جميعهم حتى على … النفس التي قد ضمها الجنبان
ونظير هذا قول اعداء المسيح … من النصارى عابدي الصلبان
انا تنقصنا المسيح بقولنا … عبد وذلك غاية النقصان
لو قلتم ولد اله خالق … وفيتموه حقه بوزان
وكذاك اشباه النصارى من غلوا … في دينهم بالجهل والطغيان
صاروا معادين الرسول ودينه … في صورة الاحباب والاخوان
فانظر الى تبديلهم توحيده … بالشرك والايمان بالكفران
وانظر الى تجريده التوحيد من … اسباب كل الشرك بالرحمن
واجمع مقالتهم وما قد قاله … واستدع بالنقاد والوزان
عقل وفطرتك السليمة ثم زن … هذا وذا لا تطغ في الميزان
فهناك تعلم اي حزبينا هو … المنتقص المنقوص ذو العدوان

رامي

رامي

رامي البريء بدائه ومصابه … فعل المباهت اوقح الحيوان

كمعير للناس بالزغل الذي … هو ضمنه فاعجب لذا البهتان
يا فرقة التنقيص بل يا امة … الدعوى بلا علم ولا عرفان
والله ما قدمتم يوما مقا لة الله … على التقليد للانسان
والله ما اقوال الشيوخ وقال … الا كنتم معهم بلا كتمان
والله اغلاط الشيوخ لديكم … عين الصواب ومقتضى البرهان
وكذا قضيتم بالذي حكمت به … جهلا على الاخبار والقرآن
والله انهم لديكم مثل معصوم … وهذا غاية الطغيان
تبا لكم ماذا التنقص بعد ذا … لو تعرفون العدل من نقصان
والله ما يرضيه جعلكم له … ترسا لشرككم وللعدوان
وكذاك جعلكم المشايخ جنة … لخلافه والقصد ذو تبيان
والله يعلم ذا الذي قلوبكم … وكذاك يشهده اولو الايمان
والله ما عظمتموه طاعة … ومحبة يا فرقة العصيان
ان جهلكم به وبدينه … وخلافكم للوحي معلومان
اوصاكم اشياخكم بخلافهم … لخلافه في سالف الازمان
خالفتم قول الشيوخ وقوله … فغدا لكم خلفان متفقان
والله امركم عجيب معجب … ضدان فيكم ليس يتفقان
تقديم اراء الرجال عليه مع … هذا الغلو فكيف يجتمعان
كفرتم من جرد التوحيد جهلا … منكم بحقائق الايمان
لكن تجردتم لنصر الشرك … والبدع المضلة في رضا الشيطان
والله لم نقصد سوى التجريد … للتوحيد ذاك وصية الرحمن

ورضى رسول الله منا لا الغلو الشرك أصل عبادة الأوثان
والله لو يرضى الرسول دعاءنا إياه بادرنا إلى الإذعان
والله لو يرضى الرسول سجودنا كنا نخر له على الأذقان
والله ما يرضيه منا غير إخلاص وتحكيم لذا القرآن
ولقد نهى ذا الخلق عن إطرائه فعل النصارى عابدي الصلبان
ولقد نهانا أن نصير قبره عيدا حذار الشرك بالرحمن
ودعا بأن لا يجعل القبر الذي قد ضمه وثنا من الأوثان
فأجاب رب العالمين دعاءه وأحاطه بثلاثة الجدران
حتى اغتدت أرجاؤه بدعائه في عزة وحماية وصيان
ولقد غدا عند الوفاة مصرحا باللعن يصرخ فيهم بأذان
وعنى الألى جعلوا القبور مساجدا وهم اليهود وعابدو الصلبان
والله لولا ذاك أبرز قبره لكنهم حجبوه بالحيطان
قصدوا إلى تسنيم حجرته ليمتنع السجود له على الأذقان
قصدوا موافقة الرسول وقصده التجريد التوحيد للرحمن
يا فرقة جهلت نصوص نبيهم وقصوده وحقيقة الإيمان
فسطوا على أتباعه وجنوده بالبغي والعدوان والبهتان
لا تعجلوا وتبينوا وتثبتوا فمصابكم ما فيه من جبران
قلنا الذي قال الأئمة قبلنا وبه النصوص أتت على التبيان
القصد حج البيت وهو فريضة الرحمن واجبة على الأعيان
ورحالنا شدت إليه من بقاع الأرض قاصيها كذاك الداني
من لم يزر بيت الإله فما له من حجه سهم ولا سهمان

وكذا

وكذا انشدّ رحالنا للمسجد النبوي خير مساجد البلدان
من بعد مكة أو على الإطلاق فيه الخلاف منذ زمان
ونراه عند النذر فرضا لكن النعمان يأبى ذا وللنعمان
أصل هو لنا في الوجوب فإنه ما جنسه فرض على الإنسان
ولنا براهين تدل بأنه بالنذر مفترض على الإنسان
أمر الرسول لكل ناذر طاعة بوفائه بالنذر بالإحسان
وصلاتنا فيه بألف في سواه ما خلا ذا الحجر والأركان
وكذا صلاة في قبا فكعمرة في أجرها والفضل للمنان
فإذا أتينا المسجد النبوي صلينا التحية أولا ثنتان
بتمام أركان لها وخشوعها وحضور قلب فعل ذي الإحسان
ثم انثنينا للزيارة نقصد القبر الشريف ولو على الأجفان
فنقوم دون القبر وقفة خاضع متذلل في السر والإعلان
فكأنه في القبر حي ناطق فالواقفون نواكس الأذقان
ملكتهم تلك المهابة فاعترت تلك القوائم كثرة الرجفان
وتفجرت تلك العيون بمائها ولطالما غاضت على الأزمان
وأتى المسلم بالسلام بهيبة ووقار ذي علم وذي إيمان
لم يرفع الأصوات حول ضريحه كلا ولم يسجد على الأذقان
كلا ولم ير طائفا بالقبر أسبوعا كأن القبر بيت ثان
ثم انثنى بدعائه متوجها لله نحو البيت ذي الأركان
هذي زيارة من غدا متمسكا بشريعة الإسلام والإيمان

[illegible]

من افضل الاعمال هاتيك الزيا ∴ رة وهي يوم الحشر في الميزان
لا تلبسوا الحق الذي جاءت به ∴ سنن الرسول بأعظم البطلان
هذي زيارتنا ولم ننكر سوى ∴ البدع المضلة يا ذوي العدوان
وحديث شد الرحل نص ثابت ∴ يجب المصير اليه بالبرهان

فصل في تعين اتباع السنن والقرآن طريقا للنجاة من النيران

يا من يريد نجاته يوم الحساب ∴ من الجحيم وموقد النيران
اتبع رسول الله في الاقوال ∴ والاعمال لا تخرج عن القرآن
وخذ الصحيحين اللذين هما ∴ لعقد الدين والايمان واسطتان
واقراهما بعد التجرد من هوى ∴ وتعصب وحمية الشيطان
واجعلهما حكما ولا تحكم على ∴ ما فيهما اصلا بقول فلان
واجعل مقالته كبعض مقالة ∴ الاشياخ تنصرها بكل اوان
وانصر مقالته كنصرك للذي ∴ قلدته من غير ما برهان
قدر رسول الله عندك وحده ∴ والقول منه اليك ذو تبيان
ماذا ترى فرضا عليك معينا ∴ ان كنت ذا عقل وذا ايمان
عرض الذي قالوا على اقواله ∴ او عكس ذاك فذانك الامران
هي مفرق الطرقات بين طريقنا ∴ وطريق اهل الزيغ والعدوان
قدر مقالات العباد جميعهم ∴ عدما وراجع مطلع الايمان
واجعل جلوسك بين صحبا محمد ∴ وتلق معهم عنه بالاحسان
وتلق عنهم ما تلقوه هم ∴ عنه من الايمان والعرفان
افليس في هذا بلاغ مسافر ∴ يبغي الاله وجنة الحيوان

لولا

لولا التنافس بين هذا الخلق ∴ ما كان التفرق قط في الحسبان
فالرب رب واحد وكتابه ∴ حق وفهم الحق منه دان
ورسوله قد اوضح الحق المبين ∴ بغاية الايضاح والتبيان
ما ثم اوضح من عبارته فلا ∴ يحتاج سامعها الى تبيان
والنصح منه فوق كل نصيحة ∴ والعلم مأخوذ عن الرحمان
فلاي شيء يعدل الباغي الهدى ∴ عن قوله لولا عمى الخذلان
فالنقل عنه مصدق والقول من ∴ ذي عصمة ما عندنا قولان
والعكس عند سواه في الامرين ∴ يا من يهتدي هل يستوي النقلان
تالله قد لاح الصباح لمن له ∴ عينان نحو الفجر ناظرتان
واخو العميان في عمايته يقول ∴ الليل بعد ايستوي الرجلان
تالله قد رفعت لك الاعلام ∴ ان كنت المشمر نلت دار امان
واذا جبنت وكنت كسلانا فما ∴ حرم الوصول اليه غير جبان
فاقدم وعد بالوصل نفسك واهجر ∴ المقطوع عنه قاطع الانسان
عن نيل مقصده فذاك عدو ∴ ولو انه منه القريب الدان

فصل في تيسير السير الى الله على المثبتين الموحدين وامتناعه على المعطلين والمشركين

يا قاعدا سارت به انفاسه ∴ سير البريد وليس بالذملان
حتى متى هذا الرقاد وقد سرا ∴ وفد المحبة مع اولي الاحسان
وحدت بهم عزماتهم نحو العلى ∴ لا حادي الركبان والاظعان
ركبوا العزائم واعتلوا بظهورها ∴ وسروا فما حلوا الى نعمان

ساروا وقد بدأ ثم جاءوا اولا   سير الدليل يؤم بالركبان
ساروا باثبات الصفات اليه لا   التعطيل والتحريف والنكران
عرفوه بالاوصاف فامتلات   قلوبهم له بالحب والايمان
وتطايرت تلك القلوب اليه بالاشواق اذ ملئت من العرفان
واشدهم حبا له ادراهم   بصفاته وحقائق القران
فالحب يتبع الشعور بحسبه   يقوى ويضعف ذاك ذو تبيان
ولذاك كان العارفون صفاته   احبابه هم اهل هذا الشان
ولذاك كان العالمون بحبهم   احبابه وبشرعة الايمان
ولذاك كان المنكرون لها هم   الاعداء حقا هم اولو الشنآن
ولذاك كان الجاهلون بذا وذا   بغضاؤه حقا ذوو شنآن
وحياة قلب العبد في شيئين   من يرزقها يحيى مدى الازمان
في هذه الدنيا وفي الاخرى يكون   الحي ذا الرضوان والاحسان
ذكر الاله وحبه من غير اشراك   به وهما فممتنعان
من صاحب التعطيل حقا كامتناع ∴ الطاير المقصوص من طيران
الجبه من كان ينكر وصفه ∴ وعلوه وكلامه بقرآن
لا والذي حقا على العرش استوى ∴ متكلما بالوحي والفرقان
الله اكبر ذاك فضل الله ∴ يوتيه لمن يرضى بلا حسبان
وترى المخلف في الديار تقول ذا ∴ احدى الاثافي خص بالحرمان
الله اكبر ذاك عدل الله يقضيه ∴ على من شاء من انسان
وله على هذا وهذا الحمد في ∴ الاولى وفي الاخرى هما حمدان

حمد

المعطل

١١٨

حمد لذات الرب جل جلاله   وكذاك حمد العدل والاحسان
يا من تعز عليهم ارواحهم   ويرون غبنا بيعها بهوان
ويرون خسرانا مبينا بيعها   في اثر كل قبيحة ومهان
ويرون ميدان التسابق بارزا   فيترون تقحم الميدان
ويرون انفاس العباد عليهم   قد احصيت بالعد والحسبان
ويرون ان امامهم يوم اللقا   لله مسئلتان شاملتان
ماذا عبدتم ثم ماذا اذ اجبتم   من اتى بالحق والبرهان
هيوا جوابا للسؤال وهيئوا   ايضا صوابا للجواب يدان
وتيقنوا ان ليس ينجيكم سوى   تجريدكم لحقائق الايمان
تجريدكم توحيده سبحانه   عن شركة الشيطان والاوثان
وكذاك تجريد اتباع رسوله   عن هذه الاراء والهذيان
والله ما ينجي الفتى من ربه   شيء سوى هذا بلا روغان
يا رب جرد عبدك المسكين   راجي الفضل منك اضعف العبدان
لم تنسه وذكرته فاجعله   لا ينساك انت بدأت بالاحسان
وبه خشيت فكنت اولى بالجميل   وبالثناء من الجهول الجاني
فالعبد ليس يضيع بين فواتح   وخواتم من فضل ذي الغفران
انت العليم به وقد انشاته   من تربة هي اضعف الاركان
كل عليها قد علا وهو التي   تحت الجميع بذلة وهوان
وعلت عليها النار حتى ظن ان   يعلو عليها الخلق من نيران
وانن ابو الابوين ظنا انه   سيصير الابوين تحت دخان

فسعت الى الابوين رحمتك التي ... وسعتهما فعلا بك الابوان
هذا ونحن بنوهما وحلومنا ... في جنب حلمهما لدى الميزان
جزء يسير والعدو فواحد ... لهما واعداونا بلا حسبان
والضعف مستولٍ علينا من ... جميع جهاتنا سيما من الايمان
يا رب معذرة اليك فلم يكن ... قصد العباد ركوب ذا العصيان
لكن نفوس سولته وغرها ... هذا العدو ولها غرور امان
فتيقنت يا رب انك واسع ... الغفران ذو فضل وذو احسان
ومقالنا ما قاله الابوان قبل ... مقالة العبد الظلوم الجان
نحن الالى ظلموا وان لم تغفر ... الذنب العظيم فنحن ذو خسران
يا رب فانصرنا على الشيطان ... ليس لنا به لولا حماك يدان

فصل في ظهور الفرق بين الطايفتين وعدم التباسهما الا على من ليس بذي عينين

والفرق بينكم وبين خصومكم ... من كل وجه ثابت ببيان
ما انتم منهم ولا هم منكم ... شتان بين السعد والدبران
فاذا دعونا للقران دعوتم ... انتم الى تقليد قول فلان
وكذا تلقينا نصوص نبينا ... بقبولها بالحق والاذعان
من غير تحريف ولا جحد ولا ... تفويض ذي جهل بلا عرفان
لكن باعراض وتجهيل وتاويل ... تلقيتم مع النكران
انكرتموها جهدكم فاذا اتى ... ما لا سبيل له الى نكران
اعرضتموا عنه ولا نستنبطوا ... منه هدى لحقايق الايمان
ولم

فاذا

[illegible]

١١٣

فاذا ابتليتم مكرهين بسمعها ... فوضتموها لا على العرفان
لكن بجهل الذي سيقت له ... تفويض اعراض وجهل معان
فاذا ابتليتم باحتجاج خصومكم ... اولتموها دفع ذي صولان
فالجحد والاعراض والتاويل ... والتجهيل حظ النص عند الجان
لكن لدينا حظه التسليم مع ... حسن القبول وفهم ذي الاحسان

فصل في التفاوت بين حظ المثبتين والمعطلين من وحي رب العالمين

ولنا الحقيقة من كلام الاهنا ... ونصيبكم منه المجاز الثان
وقواطع الوحيين شاهدة لنا ... وعليكم هل يستوي الامران
وادلة العقول شاهدة لنا ... ايضا فقاضونا الى البرهان
وكذاك فطرة ربنا الرحمان ... شاهدة لنا ايضا شهود بيان
وكذاك اجماع الصحابة والالى ... تبعوهم بالعلم والاحسان
وكذاك اجماع الايمة بعدهم ... هذا كلامهم بكل مكان
هذي الشهود فهل لديكم انتم ... من شاهد بالنفي والنكران
وجنودنا من قد تقدم ذكرهم ... وجنودكم فعساكر الشيطان
وخيامنا مضروبة بمشاعر الـ ... وحيين من خبر ومن قران
وخيامكم مضروبة بالتيه ... فالشك كل ملدد حيران
هذي شهادتهم على محصولهم ... عند الممات وقولهم بلسان
والله يشهد انهم ايضا كذا ... تكفي شهادة ربنا الرحمان
ولنا المساند والصحاح وهذه ... السنن التي ثبتت عن القران
ولكم تصانيف الكلام وهذه ... الاراء وهي كثيرة الهذيان

شتى يكسر بعضها بعضا كبيت — من زجاج خر للاركان
هل ثم شيء غير آرا و — كلام باطل او منطق اليونان
ونقول قال الله قال رسوله — في كل تصنيف وكل مكان
لكن تقولوا قال ارسطو وقال — ابن الخطيب وقال ذو العرفان
شيخ لكم يدعى ابن سينا لم يكن — متقيدا بالدين والايمان
وخيار ما تأتون قال الاشعري — وتشهدون عليه بالبهتان
فالاشعري مقرر لعلو رب العر — ش فوق جميع ذي الاكوان
في غاية التقرير بالمعقول والـ — منقول ثم بفطرة الرحمن
هذا ونحن فما نكرنا الار ١ ٤ — للنقل الصحيح ومحكم القرآن
لكنكم بالعكس قد صيرتم — ووضعتم القانون ذا البهتان
والنفي عندكم على التفصيل — والاثبات اجمالا بلا نكران
والمثبتون طريقهم نفيي على — الاجمال والتفصيل بالتبيان
فتدبروا القرآن ان [illegible] — وشهادة المبعوث بالقرآن
وعرضتم قول الرسول على الذي — قال الشيوخ ومحكم الفرقان
فالمحكم النص الموافق قولهم — لا يقبل التاويل في الاذهان
لكنما النص المخالف قولهم — متشابه متاول بمعان
واذا تادبتم تقولوا مشكل — افواه يا قوم راي فلان
والله لو كان الموافق لم يكن — متشابها متاولا بلسان
لكن عرضنا نحن اقوال الشيوخ — على الذي جاءت به الوحيان
ما خالف النصين لم نعبأ به — شيئا وقلنا حسبنا النصان

والمشكل

والمشكل القول المخالف عندنا — في غاية الاشكال والتبيان
والعزل والابقاء مرجعه الى — الآراء عندكم بلا كتمان
لكن لدينا ذاك مرجعه الى — قول الرسول ومحكم القرآن
والكفر والاسلام عين خلافه — ووفاقه لا غير بالبرهان
والكفر عندكم خلاف شيوخكم — ووفاقهم فحقيقة الايمان
هذي سبيلكم وتلك سبيلنا — والموعد الرحمن بعد زمان
وهناك يعلم اي حزبينا على الـ — حق الصحيح وفطرة الديان
فاصبر قليلا انما هي ساعة — فاذا اصبت ففي رضى الرحمن
فالقوم مثلك يالمون ويصبرون — وصبرهم في طاعة الشيطان

فصل في بيان الاستغناء بالوحي المنزل من السماء عن تقليد الرجال والآراء

يا طالب الحق المبين ومؤثرا — علم اليقين وصحة الايمان
اسمع مقالة ناصح خبر الذي — عند الورى مذ شب حتى الآن
ما زال مذ عقدت يداه ازاره — قد شد مئزره الى الرحمن
وتخلل الفترات للعزمات — امر لازم لطبيعة الانسان
وتولد النقصان من فتراته — او ليس يسلم من بني النقصان
طاف المذاهب يبتغي نورا — ليهديه وينجيه من النيران
وكانه قد طاف يبغي ظلمة الـ — ليل البهيم ومذهب الحيران
والليل لا يزداد الا قوة — والصبح مقهور بذا السلطان
حتى بدت في سيره نار على — طور المدينة مطلع الايمان
فاتى ليقبسها فلم يمكنه مع — تلك القيود منالها بامان

لولا تداركه الإله بلطفه ولّى على العقبين ذا نكصان
لكن توقف خاضعا متذللا مستشعر الإفلاس من أثمان
فأتاه جند حل عنه قيوده فامتد حين يبذله الباعان
والله لولا أن تحل قيوده وتزول عنه ربقة الشيطان
كان الرقي إلى الثريا مصعدا من دون تلك النار في الإمكان
فرأى بتلك النار أعلام الـ ـمدينة كالخيام تشوفها العينان
ورأى على طرقاتها الأعلام قد نصبت لأجل السالك الحيران
ورأى هنالك كل هاد مهتد يدعو إلى الإيمان والإيقان
فهناك هنّأ نفسه متذكرا ما قاله المشتاق منذ زمان
والمستهام على المحبة لم يزل حاشا لذكراكم من النسيان
لو قيل ما تهوى لقال مبادرا أهوى زيارتكم على الأجفان
تالله إن سمح الزمان بقربكم وحللت منكم بالمحل الداني
لأعفرن الخد شكرا في الثرى ولأكحلن بتربكم أجفاني
أزمة تنبيه ماذكرت فغض الطرف عن سوى الآثار والقرآن
واترك رسوم الخلق لا تعبأ بها في السعد ما يغنيك عن دبران
حدق بقلبك في النصوص كمثل ما قد حدقوا في الرأي طول زمان
واكحل جفون القلب بالوحيين واحذر كحلهم بالكثرة العيان
فالله بين فيهما طرق الهدى لعباده في أحسن التبيان
لم يحوج الله الخلائق معهما لخيال فلتان ورأي فلان
فالوحي كاف للذي يعنى به شاف لداء جهالة الإنسان

الطام خ

وتفاوت

وتفاوت العلماء في أفهامهم للوحي فوق تفاوت الأبدان
والجهل داء قاتل وشفاؤه أمران في التركيب متفقان
نص من القرآن أو من سنة وطبيب ذاك العالم الرباني
والعلم أقسام ثلاث ما لها من رابع والحق ذو تبيان
علم بأوصاف الإله وفعله وكذلك الأسماء للرحمن
والأمر والنهي الذي هو دينه وجزاؤه يوم المعاد الثاني
والكل في القرآن والسنن التي جاءت عن المبعوث بالقرآن
والله ما قال امرؤ متحذلق بسواهما إلا من الهذيان
إن قلتم تقريره فمقرر بأتم تقرير من الرحمن
أو قلتم إيضاحه فمبين بأتم إيضاح وخير بيان
أو قلتم الإعجاز فهو الذي في غاية الإعجاز والتبيان
أو قلتم معناه هذا فاقصروا معنى الخطاب بعينه وعيان
أو قلتم نحن التراجم فاقصروا المعنى بلا شطط ولا نقصان
أو قلتم بخلافه فكلامكم في غاية الإنكار والبطلان
أو قلتم قسنا عليه نظيره فقياسكم نوعان مختلفان
نوع يخالف نصه فهو المحال وذاك عند الله ذو بطلان
وكلامنا فيه وليس كلامنا في غيره أعني القياس الثاني
ما لا يخالف نصه فالناس قد عملوا به في سائر الأزمان
لكنه عند الضرورة لا يصار إليه إلا بعد ذا الفقدان
هذا جواب الشافعي لأحمد لله درك من إمام زمان

والله ما اضطر العباد اليه فيما بينهم من حادث بزمان
فاذا رأيت النص عنه ساكتا   فسكوته عفو من الرحمان
وهو المباح اباحة العفو الذي   ما فيه من حرج ولا نكران
فاضف الى هذا عموم اللفظ والمعنى وحسن الفهم في القرآن
فهناك تصبح في غنى وكفاية   عن كل ذي رأي وذي حسبان
ومقدرات الذهن لم يضمن لنا   تبيانها بالنص والقرآن
وهي التي فيها اعتراك الرأي من   تحت العجاج وجولة الاذهان
لكن هنا امران لو تمّا لما   احتجنا اليه فحبذا الامران
جمع النصوص وفهم معناها المراد بلفظها والفهم مرتبتان
احداهما مدلول ذاك اللفظ   وضعا او لزوما ثم هذا الثان
فيه تفاوتت الفهوم تفاوتا   لم ينضبط ابدا له طرفان
فالشيء يلزمه لوازم جمة   عند الخبير به وذي العرفان
فبقدر ذاك الخبر يحصي من   لوازمه وهذا واضح التبيان
ولذاك من عرف الكتاب حقيقة   عرف الوجود جميعه ببيان
وكذاك يعرف جملة الشرع الذي   يحتاجه الانسان كل زمان   الدين
علما بتفصيل وعلما مجملا   تفصيله ايضا بوحي ثان
وكلاهما وحيان قد ضمنا لنا   اعلا العلوم بغاية التبيان
وكذاك يعرف من صفات الله   والافعال والاسماء ذي الاحسان
ما ليس يعرف من كتاب غيره   ابدا ولا ما قالت الثقلان
وكذاك يعرف من صفات البعث   بالتفصيل والاجمال في القرآن
ما

116

ما يجعل اليوم العظيم مشاهدا   بالقلب كالمشهود رأي عيان
وكذاك يعرف من حقيقة نفسه   وصفاتها بحقيقة العرفان
يعرف لوازمها ويعرف كونها   مخلوقة مربوبة ببيان
وكذاك يعرف ما الذي فيها من   الحاجات والاعدام والنقصان
وكذاك يعرف ربه وصفاته   ايضا بلا مثل ولا نقصان
وهنا ثلاثة اوجه فافطن لها   ان كنت ذا علم وذا عرفان
بالضد والاولى كذا بالامتناع   كعلمنا بالنفس والرحمان
فالضد معرفة الاله بضد ما   في النفس من عيب ومن نقصان
وحقيقة الاولى ثبوت كماله   اذ كان معطيه على الاحسان

فصل في بيان شروط كفاية النصين والاستغناء بالوحيين

وكفاية النصين مشروط بتجريد التلقي عنهما لمعان
وكذاك مشروط بخلع قيودهم   فقيودهم غل الى الاذقان
وكذاك مشروط بهدم قواعد   ما انزلت ببيانها الوحيان
وكذاك مشروط باقدام على   الاراء ان عريت عن البرهان
بالرد والابطال لا تعبأ بها   شيئا اذا ما فاتها النصان
لولا القواعد والقيود وهذه   الاراء لاتسعت عرى الايمان
لكنها والله ضيقة العرى   فاحتاجت الايدي لذاك توان
وتعطلت من اجلها والله اعداد   من النصين ذات بيان
وتضمنت تقييد مطلقها   واطلاق المقيد وهو ذو ميزان
وتضمنت تخصيص ما عممته   والتعميم للمخصوص بالاعيان

وتضمنت تفريق ما جمعت وجمعا للذي وسمته بالفرقان
وتضمنت تضييق ما قد وسعته وعكسه فلتنظر الأمران
وتضمنت تحليل ما قد حرمته وعكسه فلتنظر النوعان
سكتت وكان سكوتها عفوا فلم تعف القواعد باتساع بطان
وتضمنت اهدار ما اعتبرت كذا بالعكس والأمران محذوران
وتضمنت ايضا شروطا لم تكن مشروطة شرعا بلا برهان
وتضمنت ايضا موانع لم تكن ممنوعة شرعا بلا تبيان
الا باقيسة وآراء وتقليد بلا علم او استحسان
عمزانت هذي القواعد من جميع الصحب والاتباع بالاحسان
ما اسسوا الا اتباع نبيهم لا عقل فلان ورأي فلان
بل انكروا الآراء نهيا منهم لله والداعي والقرآن
اوليس في خلف بها وتناقض ما دل ذا الب وذا عرفان
والله لو كانت من الرحمن ما اختلفت ولا انتقضت مدى الأزمان
شبه كزجاج تخالها حقا وقد سقطت على صفوان تهافت
والله لا يرضى بها ذو همة علياء طالبة لهذا الشان
فهنا لها والله في قلب الفتى وثباتها في منبت الايمان
كالزرع ينبت حوله دغل فيمنعه النماء فتراه ذا نقصان
وكذلك الايمان في قلب الفتى غرس من الرحمن في الانسان
والنفس تنبت حوله الشهوات والشبهات وهي كثيرة الافنان
فيعود ذاك الغرس يبسا ذاويا او ناقص الثمرات كل اوان

فتراه

فتراه يحرث دائبا ومغله نزر وذا من اعظم الخسران
والله لو نكش النبات وكان ذا بصر بذاك الشوك والسعدان 117
لاتى كامثال الجبال مغله ولكان اضعافا بلا حسبان

فصل

هذا وليس الطعن بالاطلاق فيها كلها فعل الجهول الجاني
بل في التي قد خالفت قول الرسول ومحكم الايمان والفرقان
او في التي ما انزل الرحمن في تقريرها يا قوم من سلطان
فهي التي كم عطلت من سنة بل عطلت من محكم القرآن
هذا ومن جواز واضعها فلا يعدوه اجرا وله اجران
اذ قال مبلغ علمه من غير ايجاب القبول له على انسان
بل قد نهانا عن قبول كلامه نصا بتقليد بلا برهان
وكذاك اوصانا بتقديم النصوص عليه من خبر ومن قرآن
نصح العباد بذا وخلص نفسه عند السؤال لهم من الديان
والخوف كل الخوف فهو على الذي ترك النصوص لاجل قول فلان
واذا بغى الاحسان او لهابها لو قاله خصم له ذو شان
لرماه بالداء العضال مناديا بفساد ما قد قاله باذان

فصل في لازم المذهب هل هو مذهب ام لا

ولوازم المعنى تراد بذكره من عارف بلزومها الحقاني
وسواه ليس بلازم في حقه قصد اللوازم وهي ذات بيان
اذ قد يكون لزومها المجهول او قد كان يعلمه بلا نكران

لكن غايته بغفلة لازم ومها   اذ كان ذا سهو وذا نسيان
وكذاك لم يك لازم لمذاهب العلماء مذهبهم بلا برهان
فالقدح من علي حكاية ذاك مذ   هبهم اولوا جهل مع العدوان
لا فرق بين ظهوره وخفايه   قد يذهلون عن اللزوم الداني
لكن يظن لزومه بجنان
سيما اذا ما كان ليس بلازم   ما تلزمون شهادة البهتان
لا تشهدوا بالزور ويلكم على   ونبينا المعصوم بالبرهان   ويحكم
خلاق لازم ما يقول الا هنا   وخفية تخفى على الاذهان
فلذاك لا آت النصوص جلية   ءاياته زرقا بلا حسبان
والله برزقهم بنشاء الفهم
واحذر حكايات لارباب الكلا   م عن الخصوم كثيرة الهذيان
فحكوا بالظنون بلزمهم   فقالوا ذاك مذهبهم بلا برهان
كذبوا عليهم باهتين لهم   بالظنون بلزمهم البهتان
فحكى المعطل عن اولي الاثبات   قولهم بان الله ذو جثمان
وحكى المعطل انهم قالوا   بان الله ليس يرى لنا بعيان
وحكى المعطل انهم قالوا يجوز   كلامه من غير قصد معان
وحكى المعطل انهم قالوا بتحيين   الالاه وحصره بمكان
وحكى المعطل انهم قالوا له   الاعضا جل الله عن بهتان
وحكى المعطل ان مذهبهم هو التشبيه   للخلاق بالانسان
وحكى المعطل عنهم ما لم يقولوه   ولا اشيا خهم بلسان
لكن المعطل ان هذا لاز   م   فلذا رمى بالزور والعدوان

فعليه

فعليه في هذا امعاذ ير ثلا   ثا كلها متحقق البطلان
لكن اللزوم وقد فهم بلزومه   وتمام ذاك شهادة الكفران
يا شاهدا بالزور ويلك لم تخف   يوم الشهادة سطوة الديان
يا قايل البهتان غط لوازما   قد قلت منها وما انها ببيان
والله لازمها انتفاء الذات   والاوصاف والافعال للرحمان
والله لازمها انتفاء الدين   والقرآن والاسلام والايمان
ولزوم ذاك بين جدا لمن   كانت له اذنان واعيتان
والله لولا ضيق هذا النظم   بينت اللزوم باوضح التبيان
ولقد تقدم منه ما يكفي لمن   كانت له عينان ناظرتان
ان الذكي ببعض ذلك يكتفي   واخو البلادة ساكن الجبان
يا قومنا اتقوا والجهل شيئو   فكم تخفا في الايمان والقرآن
او ما سمعتم قول افضلهم فتنه   فيكم مقالة جاهل فتان
ان السموات العلى والارض قبل العرش بالاجماع مخلوقان
والله ما هذي مقالة عالم   فضلا عن الاجماع كل زمان
من قال ذا فقد خالف الاجماع   والخبر الصحيح وظاهر القرآن
فانظر الى ما جره تاويل لفظ   الاستوا بظاهر البطلان
زعم المعطل ان تاويل استوى   بالخلق والاقبال وضع لسان
كذب المعطل ليس في لغة الاولى   قد خوطبوا بالوحي والقرآن
فاطره هذا الى ان قال خلق العرش بعد جميع في الاكوان
يعنيه تكذيب الرسول له   واجماع الهداة ومحكم القرآن

فصل في الرد عليهم كفيهم اهل العلم والايمان وذكر انقسامهم الى اهل الجهل والتفريط والبدعة والكفران

ومن العجائب انكم كفرتم / اهل الحديث وشيعة القرآن
اذ خالفوا آراءه رأيتم / قصدًا لاجل النص والبرهان
وجعلتم التكفير عين خلافكم / ووفاقكم لحقيقة الايمان
فوفاقكم ميزان دين الله لا / متدرجا بالبرهان والفرقان
ميزانكم ميزان باغ جاهل / والعول كل العول في الميزان
اهوى به ميزان جور عايل / بيد المطفف ويل ذا الوزان
لو كان ثم حياء وادنى مسكة / من دين او علم ومن ايمان
لم تجعلوا آراءكم ميزان كفر / الناس بالبهتان والعدوان
هبكم تأولتم وساغ لكم / ايكفر من يكفركم بلا برهان
هذه الوقاحة والجراءة ثم / والجهالة ويحكم يا فرقة الطغيان
الله اكبر ذا عقوبة تارك الـ / ـوحيين للآراء والهذيان
لكننا نأتي بحكم عادل / فيكم لاجل مخافة الرحمن
فاسمع اذا يا منصفا حكميهما / وانظر اذا هل يستوي الحكمان
هم عندنا قسمان اهل جهالة / وذوو العناد وذانك القسمان
جمع وفرق بين نوعيهم هما / في بدعة لا شك يجتمعان
وذوو العناد فاهل كفر ظاهر / والجاهلون فانهم نوعان
متمكنون من الهدى والعلم بالـ / اسباب ذات اليسر والامكان
لكن الى ارض الجهالة اخلدوا / واستسهلوا التقليد كالعميان

لم

لم يبذلوا المقدور في ادراكهم / للحق تهوينا بهذا الشان
فهم الاولى لا شك في تفسيقهم / والكفر فيه عندنا قولان
والوقف عندي فيهم لست الذي / بالكفر انعتهم ولا الايمان
والله اعلم بالبطانة منهم / ولنا ظهارة حلة الاعلان
لكنهم مستوجبون عقابه / قطعا لاجل البغي والعدوان
هبكم عذرتم بالجهالة انكم / لن تعذروا بالظلم والطغيان
والطعن في قول الرسول ودينه / وشهادة بالزور والبهتان
وكذاك استحلال قتل مخالفيكم / قتل ذي الاشراك والكفران
ان الخوارج ما احلوا قتلهم / الا لما ارتكبوا من العصيان
وسمعتم قول الرسول وحكمه / فيهم وذلك واضح التبيان
لكنكم انتم اجتتم قتلهم / بوفاق سنته مع القرآن
والله ما زادوا النقير عليهما / لكن بتقرير مع الايمان
فبحق من قد خصكم بالعلم / والتحقيق والانصاف والعرفان
انتم احق ام الخوارج بالذي / قال الرسول فانحوا ببيان
هم يقتلون لعابدي الرحمن بل / يدعون اهل عبادة الاوثان
هذا ولبسوا اهل تعطيل ولا / عزل النصوص الحق عن ايقان بالبرهان

فصل

والآخرون فاهل عجز عن بلو / غ الحق مع قصد ومع ايمان
بالله ثم رسوله ولقائه / وهم اذا ميزتهم ضربان
قوم دهاهم حسن ظنهم بما / قالته اشياخ ذوو اسنان

وديانة في الناس لم يجدوا سوى | اقوالهم فرضوا بها بامان
لو يقدرون على الهدى لم يرتضوا | بدلا به من قايل البهتان
فاولاء معذورون ان لم يظلموا | ويكفروا اولي الجهل والعدوان
والاخرون فطالبون الحق | لكن صدهم عن علمه شيئان
مع بحثهم ومصنفات قصدهم | منها وصولهم الى العرفان
احداهما طلب الحقايق من سوى | ابوابها متسور الجدران
وسلوك طرق غير موصلة | الى درك اليقين ومطلع الايمان
فتشابهت تلك الامور عليهم | مثل اشتباه الطرق بالحيران
فترى افاضلهم حيارى كلهم | في التيه يقرع ناجذ الندمان
ويقول قد كثرت علي الطرق لا | ادري الطريق الاعظم السلطان
بل كلها ظلم ومخوفات بها | الافات حاصلة بلا حسبان
فالوقف غايته واخر امره | من غير شك منه في الرحمن
او دينه وكتابه ورسوله | ولقايه وقيامة الابدان
فاولاء بين الذنب والاجرين او | احداهما او واسع الغفران
فانظر الى احكامنا فيهم وقد | جحدوا النصوص ومقتضى القرآن
وانظر الى احكامهم فينا لاجل | خلافهم اذ قاده الوحيان
هل يستوي الحكمان عند الله | او عند الرسول او عند ذي الايمان
الكفر حق الله ثم رسوله | بالنص يثبت لا بقول فلان
من كان رب العالمين وعبده | قد كفراه فذاك ذو الكفران
فهلم ويحكم نحاكمكم الى | النصين من وحي ومن قران

الوحيين

وهناك

وهناك يعلم اي حزبينا على الـ | كفران حقا او على الايمان
فليهنكم تكفير من حكمت | باسلام وايمان له النصان
لكن غايته كغاية من سوى الـ | معصوم غاية نوع ذا الانسان
خطا يصير الاجر اجرا واحدا | ان فاته من اجله الكفلان
ان كان ذاك مكفرا يا امة الـ | عدوان من هذا على الايمان
قد دار بين الاجر والاجرين | والتكفير بالدعوى بلا برهان
كفرتم والله من شهد الرسول | بانه حقا على الايمان
شتان من قبل الرسول وخصلة | من عندكم افانتما عدلان

فصل في تلاعب المكفرين لاهل السنة والايمان بالدين كتلاعب الصبيان

كم ذا التلاعب منكم بالدين | والايمان مثل تلاعب الصبيان
خسفت قلوبكم كما خسفت | عقولكم فلا تركوا على القرآن
كم ذا تقولون مجمل ومؤول | ونحواهم عزلت عن الايقان
حتى اذا راى الرجال اتاكم | فاسمع لما يوحى بلا برهان
مثل الخفافيش التي ان جاءها | ضوء النهار ففي كوى الحيطان
عميت عن الشمس المنيرة لا | تطيق هداية فيها الى الطيران
حتى اذا ما الليل جاء بظلامه | جالت بظلمته بكل مكان
فترى الموحد حين يسمع قو | لهم ويراهم في محنة وهوان
وارحمتاه لعينه ولاذنه | با محنة العينين والاذنان
ان قال حقا كفروه وان يقولوا | باطلا نسبوه للايمان
حتى اذا ما رده عادوه مثل | عداوة الشيطان للانسان

بظلمته

قالوا له خالفت اقوال الشيو   خ ولم يبالوا الخلف للفرقان

خالفت اقوال الشيوخ فانتم   خالفتم من جا بالقرءان

خالفتم قول الرسول وانما   خالفت من جراه قول فلان

يا حبذا ذاك الخلاف فانه   عين الوفاق لطاعة الرحمان

او ما علمت بان اعداء الرسو   ل عليه عابوا الخلف بالبهتان

لشيوخهم ولما عليه قد مضى   اسلافهم في سالف الازمان

ما العيب الا في خلاف النص   لا راي الرجال وفكرة الاذهان

انتم تعيبونا بهذا وهو من   توفيقنا والفضل للمنان

فليهنكم خلف النصوص وهننا   خلف الشيوخ ايستوي الخلفان

والله ما تستوي [تسوى] عقول جميع   اهل الارض نصا صح ذا تبيان

حتى نقدمها عليه معظمين   مؤولين محرفي القرءان

والله ان النص فيما بيننا   لاجل من اراء كل فلان

والله لم ينقم علينا منكم   ابدا خلاف النص من انسان

لكن خلاف الاشعري بزعمكم   وكذبتم انتم على الانسان

كفرتم من قال ما قد قاله   في كتبه حقا بلا كتمان

هذا وخالفناه في القرءان مثل   خلافكم في الفوق للرحمان

فالاشعري مصرح بالاستوى   وبالعلو بغاية التبيان

ومصرح ايضا باثبات اليدين   ووجه رب العرش ذي السلطان

ومصرح ايضا بان لربنا   سبحانه عينان ناظرتان

ومصرح ايضا باثبات النزول   لربنا نحو الرفيع الدان

ومصرح

ومصرح ايضا باثبات الاصابع   مثل ما قد قال ذو البرهان

ومصرح ايضا بان الله يوم   الحشر يبصره اولوا الايمان

جهرا يرون الله فوق سمائه   رؤيا العيان كما يرى القمران

ومصرح ايضا باثبات المجي   وانه ياتي بلا نكران

ومصرح بفساد قول مؤول   للاستوى بقهر ذي السلطان

ومصرح ان الاولى قالوا بذا   التاويل اهل ضلالة ببيان

ومصرح ان الذي قد قاله   اهل الحديث وعسكر القرءان

هو قوله يلقى عليه ربه   وبه يدين الله كل اوان

لكنه قد قال ان كلامه   معنى يقوم بربنا الرحمان

في القول خالفناه نحن وانتم   في الفوق والاوصاف للديان

ليس كان نفس خلافنا كفرا وكان   خلافكم هو مقتضى الايمان

هذا وخالفنا النص حين خالفتم   لراي الجهم ذي البهتان

والله ما لكم جواب غير   تكفير بلا علم ولا ايقان

استغفر الله العظيم لكم جواب   غير ذا الشكوى الى السلطان

فهو الجواب لديكم ولنحن   منتظروه منكم يا اولي البهتان

والله لا للاشعري تبعتم   كلا ولا للنص بالاحسان

يا قوم فانتبهوا لانفسكم وخلوا   الجهل والدعوى بلا برهان

ما في الرياسة بالجهالة غير   ضحكة عاقل منكم مدى الازمان

لا ترتضوا برياسة البقر التي   رؤساؤها من جملة الثيران

فصل في ان اهل الحديث هم انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم

وخاصته ولا يبغض الانصار رجل يومن بالله واليوم الاخر

يا مبغضا اهل الحديث وشاتما   ابشر بعقد ولاية الشيطان

او ما علمت بانهم انصار   دين الله والايمان والقرآن

او ما علمت بان انصار الرسو   ل هم بلا شك ولا نكران

هل يبغض الانصار عبد مومن   او مدرك لروائح الايمان

شهد الرسول بذاك وهي شهادة   من اصدق الثقلين بالبرهان

او ما علمت بان خزرج دينه   والاوس هم ابدا بكل زمان

ما ذنبهم اذ خالفوك لقوله   ما خالفوه لاجل قول فلان

لو وافقوك وخالفوه كنت   تشهد انهم حقا اولو الايمان

لما تحيزتم الى الاشياخ وا   نحازوا الى المبعوث بالقرآن

نسبوا اليه دون كل مقالة   او حالة او قائل ومكان

هذا انتساب اولي التفرق نسبة   من اربع معلومة التبيان

فلذا غضبتم حيث ما انتسبوا الى   غير الرسول بنسبة الاحسان

فوضعتم لهم من الالقاب ما   تستقبحون وذا من العدوان

هم يشهدون لكم على بطلانها   افتشهدون لهم على البطلان

ما ضرهم والله بغضكم لهم   اذ وافقوا حقا رضى الرحمن

يا من يعاديهم لاجل مآكل   ومناصب ورياسة الاخوان

تهنيك هاتيك العدا واكلتها   من حسرة ومذلة وهوان

ولسوف تجني غبها والله عن   قرب وتذكر صدق ذي الايمان

فاذا تقطعت الوسائل وانتهت   تلك المآكل في سريع زمان

فهناك

تقرع

فهناك يسن ندمان على التـفريط وقت السير والامكان

وهناك تعلم ما بضاعتك التي   حصلتها في سالف الازمان ١٢٢

الا الوبال عليك والحسرات   والخسران عند الوضع في الميزان

قيل وقال ما له من حاصل   الا العناء وكل ذي الاذهان

والله ما يجدي عليك هناك الا   ذا الذي جاءت به الوحيان

والله لا ينجيك من سجن الجحيم   سوى الحديث ومحكم القرآن

والله ليس الناس الا اهله   وسواهم من جملة الحيوان

ولسوف تعلم بين ذا الابان نحن قرب وتقرع ناجذ الندمان

رفعوا به راسا ولم يرفع به   اهل الكلام ومنطق اليونان

فهم كما قال الرسول ممثلا   بالما مهبطه على القيعان

لا الماء يمسكه ولا كلا بها   يرعاه ذو كبد من الحيوان

هذا اذا لم يحرق الزرع الذي   بجوارها بالنار او بدخان

والجاهلون بذا وهذا هم زوان الزرع ابي والله شر زوان

وهم لدى غرس الاله كمثل   غرس الدلب بين مغارس الرمان

يمتص ماء الزرع مع تضييقه   ابدا عليه وليس ذا قنوان

ذا حالهم مع حال اهل العلم   انصار الرسول فوارس الايمان

فعليه من قبل الغراس نجيمة   والله يبقيه مدى الازمان

لولاه ما سقي الغراس فسوف   ذاك الما للدلب العظيم الشان

فالغرس دلبة كله وهو الذي   يسقى ويحفظ عند اهل زمان

فالغرس في تلك الخفارة شارب   فضل المياه مصاوة البستان

لكنها البلوى من الخطاب قطاع الغراس … وعاقر الحيطان
بالفوس يضرب في اصول الغرس كي … يجتثها ويظن ذا احسان
ويظن يحلف كاذبا بالاعتقاد … في ذا اسوى التثبيت للعيدان
يا خيبة البستان من خطابه … ما بعد ذا الخطاب من بستان
في قلبه غل على البستان فهو … موكل بالقطع كل اوان
فالجاهلون شرار اهل الحق … والعلماء سادتهم اولو الاحسان
والجاهلون خيار احزاب الضلال … وشيعة الكفران والشيطان
وشرارهم علماؤهم هم شر … خلق الله آفة هذه الاكوان

فصل في تعيين الهجرة من الآراء والبدع الى سنته كما كانت فرضا من الامصار الى بلد نبيه

يا قوم فرض الهجرتين بحاله … والله لم ينسخ الى ذا الآن
فالهجرة الاولى الى الرحمن … بالاخلاص في سر وفي اعلان
حتى يكون القصد وجه الله … بالاقوال والاعمال والايمان
ويكون كل الدين للرحمن … ما لسواه شيء فيه من انسان
والحب والبغض اللذين هما … لكل ولاية وعداوة اصلان
لله ايضا هكذا الاعطاء والمنع … اللذين عليهما يقفان
والله هذا شطر دين الله … والتحكيم للمختار شطر ثان
وكلاهما الاحسان لن يتقبل … الرحمن من سعي بلا احسان
والهجرة الاخرى الى المبعوث … بالاسلام والايمان والاحسان
أترون هذي هجرة الابدان … لا والله بل هي هجرة الايمان

خ الذان

قطع



زادان

١٢٣

قطع المسافة بالقلوب اليه … في درك الاصول مع الفروع فذان
ابدا اليه حكمها لا غيره … فالحكم ما حكمت به النصان
يا هجرة طالت مسافتها على … من خص بالحرمان والخذلان
يا هجرة طالت مسافتها على … كسلان منخوب الفؤاد جبان
يا هجرة والعبد فوق فراشه … سبق السعاة لمنزل الرضوان
ساروا احث السير وهو فسيره … سير الدلال وليس بالذملان
هذا وتنظره امام الركب كالعلم … العظيم يشاف في القيعان
رفعت له اعلام هاتيك النصوص … رؤوسها شابت من النيران
نار هي النور المبين ولم يكن … ليراه الا من له عينان
مكحولتان بمرود الوحيين لا … بمراود الآراء والهذيان
فلذاك شمر نحوها لم يلتفت … لا عن شمائله ولا ايمان
يا قوم لو هاجرتم لرأيتم اعلام … طيبة رؤية بعيان
ورأيتم ذاك اللواء وتحته … الرسل الكرام وعسكر القرآن
اصحاب بدر والاولى قد بايعوا … ازكى البرية بيعة الرضوان
وكذا المهاجرة الاولى سبقوا … كذا الانصار اهل الدار والايمان
والتابعون لهم باحسان … وسالك هديهم ابدا بكل زمان
لكن رضيتم بالاماني وابتليتم … بالحظوظ ونصرة الاخوان
بل غركم ذاك الغرور وسولت … لكم النفوس وساوس الشيطان
ونبذتم غسل النصوص وراءكم … وقنعتم بقطارة الاذهان
وتركتم الوحيين زهدا فيهما … ورغبتم في رأي كل فلان

خ السعادة

خ والتابعين

وعزلتم النصين عما وليا   للحكم فيه عزل ذي عدوان
وزعمتم ان ليس يحكم بيننا   الا العقول ومنطق اليونان
فهما بحكم الحق اولى منهما   سبحانك اللهم ذا السبحان
حتى اذا انكشف الغطا وتحصلت   اعمال هذا الخلق في الميزان
واذا انجلى هذا الغبار وصار   ميدان السباق تناله العينان
وبدت على تلك الوجوه سماتها   وسم المليك القادر الديان
مبيضة مثل الرياض لجنة   والسود مثل الفحم للنيران
فهناك يعلم راكب ما تحته   وهناك يقرع ناجذ الندمان
وهناك تعلم كل نفس ما الذي   معها من الارباح والخسران
وهناك يعلم مؤثر الاراء و   الشطحات والهذيان والبطلان
اي البضاعة قد اضاع وما الذي   منها تعوض في الزمان الفاني
سبحان رب الخلق قاسم فضله   والعدل بين الناس بالميزان
لو شاء كان الناس شيئا واحدا   ما فيهم من تائه حيران
لكنه سبحانه يختص بالفضل   العظيم خلاصة الانسان
وسواهم لا يصلحون لصالح   كالشوك فهو عمارة النيران
وعمارة الجنات هم اهل الهدى   الله اكبر ليس يستويان
فسل الهداية من ازمة امرنا   بيديه مسألة الذليل العاني
وسل العياذ من اثنتين هما   اللتان بهلك هذا الخلق كافلتان
شر النفوس وسيء الاعمال   ما والله اعظم منهما شران
ولقد اتى هذا التعوذ منهما   في خطبة المبعوث بالقران

لو

لو كان يدري العبد ان مصابه   في هذه الدنيا هما الشران
جعل التعوذ منهما ديدانه   حتى تراه داخل الاكفان
وسل العياذ من التكبر والهوى   فهما لكل الشر جامعتان
وهما يصدان الفتى عن كل   طرق الخير اذ في قلبه يلجان
فتراه يمنعه هواه تارة   والكبر اخرى ثم يشتركان
والله ما في النار الا تابع   هذين فاسأل ساكني النيران
والله لو جردت نفسك منهما   لاتت اليك وفود كل تهاني

فصل في ظهور الفرق المبين بين دعوة الرسل ودعوة المعطلين

والفرق بين الدعوتين فظاهر   جدا لمن كانت له اذنان
فرق مبين ظاهر لا يختفي   ايضاحه الا على العميان
فالرسل جاءونا باثبات العلو   لربنا من فوق كل مكان
وكذاك اتونا بالصفات لربنا   الرحمن تفصيلا بكل بيان
وكذاك قالوا انه متكلم   وكلامه المسموع بالاذان
وكذاك قالوا انه سبحانه   المرئي يوم لقائه بعيان
وكذاك قالوا انه الفعال   حقا كل يوم ربنا في شان
واتيتمونا انتم بالنفي والتعطيل بل بشهادة الكفران
للمثبتين صفاته وعلوه   ونداؤه في عرف كل لسان
شهدوا بان المقر بانه   فوق السماء مباين الاكوان
وشهدتم انتم بكفر الخلق   قد قال ذلك يا اولي العدوان
وان بان الله اقرارا ونطقا   قلتم هذا من البهتان

ها سبحان

فسؤالنا بالأين مثل سؤالنا ما الكون عندكم شيبان
وكذا أتيتم بالبيان فقلتم بالألغاز أين اللغز من تبيان
إذ كان مدلول الكلام ووضعه لم يقصدوه بنطقهم بلسان
والقصد منه غير مفهوم به ما اللغز عند الناس إلا ذان
يا قوم رسل الله أعرف منكم وأتم نصحا في كمال بيان
أترونهم قد ألغزوا التوحيد إذ بينتموه يا أولي العرفان
أترونهم قد أظهروا التشبيه وهو لديكم كعبادة الأوثان
ولأي شيء لم يقولوا مثل ما قد قلتم في ربنا الرحمن
ولأي شيء صرحوا بخلافه تصريح تفصيل بلا كتمان
ولأي شيء بالغوا في الوصف بالإثبات دون النفي كل زمان
ولأي شيء أنتم بالعكس في النفي والتعطيل بالقفزان
فجعلتم نفي الصفات مفصلا تفصيل نفي العيب والنقصان
وجعلتم الإثبات أمرا مجملا عكس الذي قالوه بالبرهان
أتراهم عجزوا عن التبيان واستوليتم أنتم على التبيان
أترون أفراخ اليهود وأمة التعطيل والعباد للنيران
وفراخ أرباب الكلام الباطل المذموم عند أئمة الإيمان
من كل جهمي ومعتزلي ومن والاهما من حزب جنكسخان
بالله أعلم من جميع الرسل والتوراة والإنجيل والقرآن
فسلوهم بسؤالكم هل النبي جاء بأينها عن علم هذا الشان
وسلوهم هل ربكم في أرضه أو في السما وفوق كل مكان

أم

125

أم ليس من ذا كله شيء فلا هو داخل أو خارج الأكوان
فالعلم والتبيان والنصح الذي فيهم يبين الحق كل بيان
لاكنها الألغاز والتلبيس والكتمان فعل معلم الشيطان

فصل في شكوى أهل السنة والقرآن أهل التعطيل والآراء المخالفة أهل الإيمان

يا رب هم يشكوننا أبدا ببغيهم وظلمهم إلى السلطان
ويلبسون عليه حتى إنه ليظنهم هم ناصري الإيمان
فيرونه البدع المضلة في قوالب سنة نبوية وقران
ويرونه الإثبات للأوصاف في أمر شنيع ظاهر النكران
فيلبسون عليه تلبيسين لو كشفا له باداهم بطعان
يا فرقة التلبيس لا حييتم أبدا وحييتم بكل هوان
لكننا نشكوهم وصنيعهم أبدا إليك فأنت ذو السلطان
فاسمع شكايتنا وأشك محقنا والمبطل اردده عن البطلان
وارجع به سبل الهدى والحق حتى نريه الحق ذا تبيان
وارحمه وارحم سعيه المسكين قد ضل الطريق وتاه في القيعان
يا رب قد عم المصاب بهذه الآراء والشطحات والبهتان
هجروا لها الوحيين والفطرات والآثار لم يعبئوا بذا الهجران
قالوا وتلك ظواهر لفظية لم تغن شيئا طالب البرهان
فالعقل أولى أن يصار إليه من هذي الظواهر عند ذي العرفان
ثم ادعى كل بأن العقل ما قد قاله من دون الفريق الثاني
يا رب قد حار العباد بعقل من بزنون وحيك فأت بالميزان

وبعقلنا يقضي عليك فكلهم   قد جاءنا بالمعقول والبرهان
يا رب ارشدنا الى معقول من   يقع التحاكم اننا خصمان
جاءوا بشبهات وقالوا انها   معقولة ببداية الاذهان
كل ينا قض بعضه بعضا وما   في الحق معقولان مختلفان
وقضوا بها كذبا عليك وجزاءة   منهم وما التفتوا الى القرآن
يا رب قد اوهى النفاة حبايل   القرآن والآثار والايمان
يا رب قد قلبت النفاة الدين   والايمان ظهرا منه فوق بطان
يا رب قد بغت النفاة واجلبوا   بالخيل والرجل الحقير الشان
نصبوا الحبايل والغوايل للاولى   اخذوا بوحيك دون قول فلان
ودعوا عبادك ان يطيعوهم   فمن يعصيهم سامو كشر هوان
وقضوا على من لم يقل بضلالهم   بالعزل والتضليل والكفران
وقضوا على اتباع وحيك بالذي   هم اهله لا عسكر الفرقان
وقضوا بعزلهم وقتلهم وحبسهم   ونفيهم عن الاوطان
وتلاعبوا بالدين مثل تلاعب   الحشر الذي نفرت بلا أرسان
حتى كانهم تواصوا بينهم   يوصي بذلك اول للثان
هجروا كلامك هجر مبتدع لمن   قد دان بالآثار والقرآن
فكانه فيما لديهم مصحف   في بيت زنديق اخي كفران
او مسجد بجوار قوم همهم   في الفسق لا في طاعة الرحمن
وخواصهم لم يقرءوه تدبرا   بل للتبرك لا لفهم معان
وعوامهم في السبع او في ختمة   او تربة عوضا لذي الاثمان

يهدى الى الجبان

هذا

هذا وهم حرفية التجويد او صوتية الانغام والالحان

يا رب قد قالوا بان مصاحف الاسلام ما فيها من القرآن
الا المداد وهذه الاوراق   والجلد الذي قد سل من حيوان
والكل مخلوق ولست بقايل   اصلا ولا حرفا من القرآن
ان ذاك الا قول مخلوق وهل   هو جبريل او الرسول فذان
قولان مشهوران قد قالتهما   اشياخهم يا محنة القرآن
لو داسه رجل لقالوا لم يطا   الا المداد وصاعد الانسان
يا رب زالت حرمة القرآن من   تلك القلوب وحرمة الايمان
وجرى على الافواه منهم قولهم   ما بيننا لله من قرآن
ما بيننا الا الحكاية عنه   والتعبير ذاك عبارة بلسان
هذا واما التالون عما لا به   اذ هم قد استغنوا بقول فلان
ان كان قد جاز الحناجر منهم   فبقدر ما عقلوا من القرآن
والباحثون فقد هووا ابو الرجا   لا عليه نصر يجابه كتمان
عزلوه اذ ولوا سواه وكان ذا   كالعزل قايدهم الى الخذلان
قالوا ولم يحصل لنا منه يقين   فهو معزول عن الايقان
ان اليقين قواطع عقلية   ميزانها هو منطق اليونان
هذا دليل الرفع منه وهذه   اعلامه في اخر الازمان
يا رب من اهله حقا كبر ترى   اقدامهم منا على الاذقان

اهلوه من لا يرتضي منه بديلا . فهو كافيهم بلا نقصان
وهو الدليل لهم وهاديهم الى الايمان والايقان والعرفان
هو موصل لهم الى درك اليقين . حقيقة وقواطع البرهان
يا رب نحن العاجزون بجهدهم . يا قلة الانصار والاعوان

فصل في اذان اهل السنة
الاعلام بصريحها جهرا
على رؤوس منابر الاسلام

يا قوم قد حانت صلاة الفجر فانتبهوا فاني معلن باذان
لا بالمجاز والمبدل بل تاذين حق واضح التبيان
وهو الذي حقا اجابته على كل امرئ فرض على الاعيان
الله اكبر ان يكون كلامه العربي مخلوقا من الاكوان
والله اكبر ان يكون رسوله الملكي انشاه عن الرحمان
والله اكبر ان يكون رسوله البشري انشاه لنا بلسان
هذي مقالات لكم يا امة التشبيه ما انتم على ايمان
شبهتم الرحمان بالاوثان في عدم الكلام وذاك للاوثان
ثالثها
مما بدا بانها ليست بالهة وذا البرهان في الفرقان
في سورة الاعراف مع طه وثا نيها فلا تعدل عن القرآن
افهل الجاحدين لكونه متكلما لحقيقة وبيان

هم

هم اهل تعطيل وتشبيه معا بالجامدات عظيمة النقصان
لا تقذفوا بالداء منكم شيعة الرحمان اهل العلم والعرفان ٢٧
ان الذي نزل الامين به على قلب الرسول الواضح البرهان
هو قول ربي اللفظ والمعنى جميعا اذ هما اخوان مصطحبان
لا تقطعوا رحما تولى وصلها الرحمن تنسلخوا من الايمان
ولقد شفانا قول شاعرنا الذي قال الصواب وجاء بالاحسان
ان الذي هو في المصاحف مثبت بانامل الاشياخ والشبان
هو قول ربي آيه وحروفه ومدادنا والرق مخلوقان
والله اكبر من على العرش استوى لكنه استولى على الاكوان
والله اكبر ذو المعارج من اليه تعرج الاملاك كل اوان
والله اكبر من يخاف جلاله املاكه من فوقهم ببيان
والله اكبر من غدا لسريره اطّا به كالرحل للركبان
والله اكبر من اتانا قوله من عنده من فوق سبع ثمان
نزل الامين به بامر الله من رب على العرش استوى رحمان
والله اكبر قاهر فوق العبا د فلا تضع فوقية الرحمان
من كل وجه تلك ثابتة له لا تهضموها يا اولي البهتان العدوان
قهرا وقدرا واستواء الذات فوق العرش بالبرهان
فبذاته خلق السماوات العلى ثم استوى بالذات فافهم ذان

فضمير فعل الاستوى يعود للذا — ت التي ذكرت بلا فرقان
هو ربنا هو خالق هو مستو — بالذات هذي كلها بوزان
والله اكبر ذو العلو المطلق — المعلوم بالفطرات والايمان
فعلوه من كل وجه ثابت — فالله اكبر جل ذو السلطان
والله اكبر من رقى فوق الطباق — رسوله فدنى من الديان
واليه قد صعد الرسول حقيقة — لا تنكروا المعراج بالبهتان
ودنى من الجبار جل جلاله — ودنى اليه الرب ذو الاحسان
والله قد احصى الذي قد قلتم — في ذلك المعراج بالميزان
قلتم خيالا او اكاذيبا — او المعراج لم يحصل الى الرحمان
اذ كان ما فوق السموات العلى — رب اليه منتهى الانسان
والله اكبر من اشار رسوله — حقا اليه باصبع وبنان
في مجمع الحج العظيم بموقف — دون المعرف موقف الغفران
من قال منكم من اشار باصبع — قطعت فعند الله يجتمعان
والله اكبر ظاهر ما فوقه — شيء وشان الله اعظم شان
والله اكبر عرشه وسع السما — والارض والكرسي ذا الاركان
وكذلك الكرسي قد وسع الطباق — السبع والارضين بالبرهان
والله فوق العرش والكرسي لا — يخفى عليه خواطر الانسان
لا تحصروه في مكان اذ تقولوا — ربنا حقا بكل مكان

نزهتموه

نزهتموه بجهلكم عن عرشه — وحصرتموه في مكان ثان
لا تعدموه بقولكم لا داخل — فينا ولا هو خارج الاكوان
الله اكبر هتكت استاركم — وبدت لمن كانت له عينان
والله اكبر جل عن شبه وعن — مثل وعن تعطيل ذي كفران
والله اكبر من له الاسماء والاو — صاف كاملة بلا نقصان
والله اكبر جل عن ولد وصاحبة — وعن كفو وعن اخدان
والله اكبر جل عن شبه الجماد — كقول ذي التعطيل والكفران
هم شبهوه بالجماد وليتهم — قد شبهوه بكامل ذي شان
الله اكبر جل عن شبه العباد — فذان تشبيهان ممتنعان
والله اكبر واحد صمد — فكل الشان في صمدية الرحمان
نفي الولادة والابوة عنه — والكفو الذي هو لازم الانسان
وكذاك اثبتت الصفات جميعها — لله سالمة من النقصان
واليه يصمد كل مخلوق فلا — صمد سواه عز ذو السلطان
لا شيء يشبهه تعالى كيف يشتبه خلقه ما ذاك في الامكان
لكن ثبوت صفاته وكلامه — وعلوه حق بلا نكران
التشبيه
لا تجعلوا الاثبات تشبيها له — يا فرقة التلبيس والطغيان
كم تنفرون بسلم التنزيه — للتعطيل ترويجا على العميان
فالله اكبر ان تكون صفاته — كصفاتنا جل العظيم الشان
هذا هو التشبيه لا اثبات — اوصاف الكمال فما هما سيان

فصل في تلازم التعطيل والشرك

واعلم بأن الشرك والتعطيل مذ … كانا هما لا شك مصطحبان
أبدا فكل معطل هو مشرك … حتما وهذا واضح التبيان
فالعبد مضطر إلى من يكشف … البلوى ويغني فاقة الإنسان
وإليه يصمد في الحوائج كلها … وإليه يفزع طالبا للأمان
فإذا انتفت أوصافه وفعاله … وعلوه من فوق كل مكان
فزع العباد إلى سواه وكان ذا … من جانب التعطيل والنكران
فمعطل الأوصاف ذاك معطل … التوحيد حقا ذان تعطيلان
قد عطلا بلسان كل الرسل من … نوح إلى المبعوث بالقرآن
والناس في هذا ثلاث طوائف … ما رابع أبدا بذي إمكان
إحدى الطوائف مشرك بإلهه … فإذا دعاه دعا إلها ثان
هذا وثاني هذه الأقسام ذلك … جاحد يدعو سوى الرحمن
هو جاحد للرب يدعو غيره … شركا وتعطيلا له قدمان
هذا وثالث هذه الأقسام خير … الخلق ذاك خلاصة الإنسان
يدعو الإله الحق لا يدعو … سواه قط في الأكوان
يدعوه في الرغبات والرهبات … والحالات من سر ومن إعلان
توحيده نوعان علمي وقصدي … كما قد جاء في النوعان
في سورة الإخلاص مع تال … لنص الله قل يا أيها ببيان
ولذاك قد شرعا بسنة فجرنا … وكذاك سنة مغرب لهما فإن
ليكون مفتتح النهار وختمه … تجريدك التوحيد للديان
وكذاك قد شرعا بخاتم وترنا … ختما لسعي الليل بالأذان

وكذاك

وكذاك قد شرعا بركعتي الطواف … وذاك تحقيقا لهذا الشأن
فهما إذا أخوان مصطحبان … لا ينفكان وليس ينفصلان ١٢٩
فمعطل الأوصاف ذو شرك كذا … ذو الشرك فهو معطل الرحمن الرحمن
أو بعض أوصاف الكمال له … فحقق ذا ولا تسرع إلى النكران

فصل في بيان أن المعطل شر من المشرك

لكن أخو التعطيل شر من أخي … الإشراك بالمعقول والبرهان
إن المعطل جاحد للذات أو … لكمالها هذان تعطيلان
متضمنان القدح في نفس الألو … هية كم بذاك القدح من نقصان
والشرك فهو توسل مقصوده … الزلفى من الرب العظيم الشان
بعبادة المخلوق من حجر ومن … بشر ومن شمس ومن أوثان فبر
فالشرك تعظيم بجهل من … قياس الرب بالأمراء والسلطان
ظنوا بأن الباب لا يغشى بدون … توسط الشفعاء والأعوان
ودهاهم ذاك القياس المستبين … فساده ببديهة الإنسان
الفرق بين الله والسلطان من … كل الوجوه لمن له أذنان
إن الملوك لعاجزون وما لهم … علم بأحوال الرعايا دان
كلا ولا هم قادرون على الذي … يحتاجه الإنسان كل زمان
كلا ولا تلك الإرادة فيهم … لقضاء حوائج كل ما إنسان
كلا ولا وسعوا الخليقة رحمة … من كل وجه هم أولو النقصان
فلذاك احتاجوا إلى تلك الوسا … يط حاجة منهم مدى الأزمان
أما الذي هو عالم الغيب مقتدر … على ما شاء ذو إحسان

وتخافه الشفعاء ليس يريد منهم   حاجة جل العظيم الشان
بل كل حاجات لهم فاليه   لا لسواه من ملك ولا انسان
وله الشفاعة كلها وهو الذي   في ذاك ياذن للشفيع الداني
لمن ارتضى ممن يوحده ولم   يشرك به كما قد جا في القران
سبقت شفاعته اليه فهو   مشفوع اليه وشافع ذو شان
فلذا اقام الشافعين كرامة   لهم ورحمة صاحب العصيان
فالكل منه بدا ومرجعه اليه   وحده ما من اله ثان
غلط الاولى جعلوا الشفاعة من سواه   اليه دون الاذن من رحمان
هذي شفاعة كل ذي شرك فلا   تعقد عليها يا اخا الايمان
والله في القرءان ابطلها فلا   تعدل عن الآثار والقرءان
وكذا الولاية كلها لله لا   لسواه من ملك ولا انسان
والذي لم يفهم اولوا الاشراك ذا   ورءاه تنقيصا اولوا النقصان
اذ قد تضمن عزل من يدعو سوى   الرحمان بل احدية الرحمان
بل كل مدعو سواه من لدن   عرش الاله الى الحضيض الداني
هو باطل في نفسه ودعاء   عابده له من ابطل البطلان
فله الولاية والولاية ما لنا   من دونه وال من الاكوان
فاذا تولاه امرؤ دون الورى   طرا تولاه العظيم الشان
واذا تولى غيره من دونه   ولاه ما يرضى به لهوان
في هذه الدنيا وبعد مماته   وكذاك عند قيامة الابدان
فيناديهم نداء سبحانه   يوم المعاد فيسمع الثقلان

يامن

يا من يريد ولاية الرحمان   دون ولاية الشيطان والاوثان
فارق جميع الناس في اشراكهم   حتى تنال ولاية الرحمان
يكفيك من وسع الخلائق رحمة   وكفاية ذو الفضل والاحسان
يكفيك من لم تخل من احسانه   في طرفة متقلب الاجفان
يكفيك رب لم تزل الطافه   تاتي اليك برحمة وحنان
يكفيك رب لم تزل في ستره   ويراك حين تجي بالعصيان
يكفيك رب لم تزل في حفظه   ووقاية منه مدا الازمان
يكفيك رب لم تزل في فضله   متقلبا في السر والاعلان
يدعوه اهل الارض مع اهل السما   فكل يوم ربنا في شان
وهو الكفيل بكل ما يدعونه   لا يعتري جدواه من نقصان
فتوسط الشفعاء والشركاء   والظهراء امر بين البطلان
ما فيه الا محض تشبيه لهم   بالله وهو فاقبح البهتان
مع قصدهم تعظيمه سبحانه   ما عطلوا الاوصاف للرحمان
لكن اخو التعطيل ليس لديه   الا النفي اين النفي من ايمان
والقلب ليس يقر الا بالتعبد   فهو يدعوه الى الاكوان
فترى المعطل دائما في حيرة   متنقلا في هذه الاعيان
يدعو الهائم يدعو غيره   ذا شانه ابدا مدا الازمان
وترى الموحد دائما متنقلا   بمنازل الطاعات والاحسان
ما زال ينزل في الوفاء منازلا   وهي الطريق له الى الرحمان
لكنما معبوده هو واحد   ما عنده ربان معبودان

فصل في مثل المشرك والمعطل

ابن الذي قد قال في ملك عظيم   لست فينا قط ذا سلطان
ما في صفاتك من صفات الملك   شيء كلها مسلوبة الوجدان
فهل استويت على سرير الملك   او دبرت امر الملك والسلطان
او قلت من سمواتنا تنفذ الدعا   يا او نطقت بلفظه ببيان
او كنت ذا امر وذا نهي وتكليم لمن وافى من البلدان
او كنت ذا سمع وذا بصر وذا   علم وذا سخط وذا رضوان
او كنت قط مكلما متكلما   متصرفا بالفعل كل زمان
او كنت حيا فاعلا بمشيئة   وبقدرة افعال ذي سلطان
او كنت تفعل ما تشا حقيقة   الفعل الذي قد قام بالاذهان
فعل يقوم بغير فاعله محال   غير معقول لذي انسان
بل حالة الافعال قبل ومع   وبعد هي كانت بلا فرقان
والله لست بفاعل شيئا اذا   ما كان شانك منك هذا الشان
لا داخلا فينا ولست بخارج   عنا خيالا ادركت في الاذهان
فاي شيء كنت فينا ما لكا   ملكا مطاعا قاهر السلطان
اسما ورسما لا حقيقة تحته   شان الملوك اجل من ذا الشان
هذا وثان قال انت مليكنا   وسواك لا نرضاه من سلطان
اذ حزت اوصاف الكمال جميعها   ولاجل ذا دانت لك الثقلان
وقد استويت على سرير الملك   واستوليت مع هذا على البلدان
لكن بابك ليس يغشاه امرء   ان لم يجئ بالشافع المعوان
وبذل للبواب والحجاب   والشفعاء اهل القرب والاحسان

بعلم الفعل

افيستوي

١٣١

افيستوي هذا وهذا عندكم   والله ما استويا لدى انسان
والمشرك يكون اخف في كفرانهم   وكلاهما من شيعة الشيطان
ان المعطل بالعداوة قايم   في قالب التنزيه للرحمن

فصل في ما اعد الله تعلى من الاحسان للمتمسكين بكتابه وسنة رسوله عند فساد الزمان

هذا وللمتمسكين بسنة المختار   عند فساد ذي الازمان
اجر عظيم ليس يقدر قدره   الا الذي اعطاه للانسان
فروى ابو داود في سنن له   ورواه ايضا احمد الشيباني
اثرا تضمن اجر خمسين امرء   من صحب احمد خيرة الرحمان
اسناده حسن ومصداق له   في مسلم فافهمه بالاحسان
ان العبادة وقت هرج هجرة   حقا الي وذاك ذو برهان
هذا فكم من هجرة لك ايها   السني بالتحقيق لا بأماني
هذا وكم من هجرة لهم لما   قال الرسول وجاء في القرآن
ولقد اتى مصداقه في الزهد   لمن له اذنان واعيتان
في اجر محيي سنة ماتت فذا   ك مع الرسول رفيقه بجنان
هذا ومصداق له ايضا اتى   في الترمذي لمن له عينان
تشبيه امته بغيث اول   منه وآخره فمشتبهان
فلذاك لا يدري الذي هو منهما   قد خص بالتفضيل والرجحان
ولقد اتى ان الفضل في   الطرفين اعني اولا والثاني
والوسط ذو ثبج فاعوج هكذا جاء الحديث وليس ذا انكار

ولقد اتى في الوحي مصداق له ... في التابعين وذاك في القران
اهل اليمين فثلة مع مثلها ... والسابقون اقل في الحسبان
ماذاك الا ان تابعهم هم ... الغربا ليست غربة الاوطان
لكنها والله غربة قايم ... بالدين بين عساكر الشيطان
فلذاك شبههم بهم متبوعهم ... في الغربتين وذاك ذو تبيان
لم يشبهوهم في جميع امورهم ... من كل وجه ليس يستويان
فانظر الى تفسيره الغربا ... بالمحيين سنته بكل زمان
طوبى لهم والشوق يحدوهم الى ... اخذ الحديث ومحكم القران
طوبى لهم لم يعبقوا بنحاتة ... الافكار او بزبالة الاذهان
طوبى لهم ركبوا على متن العزايم ... قاصدين لمطلع الايمان
طوبى لهم لم يعبأوا شيئا بذي ... الآراء اذ اغناهم الوحيان
طوبى لهم واما مهم دون الورى ... من جاء بالايمان والفرقان
والله ما ايتموا بشخص دونه ... الا اذا ما دلهم ببيان
في الباب آثار عظيم شانها ... اعيت على العلماء في الازمان
اذ اجمع العلماء ان صحابة المختار ... هم خير طوايف الانسان
ذا بالضرورة ليس فيه الخلف بين ... اثنين ما حكيت به قولان
فلذاك ذي الآثار اعضل امرها ... وبغوا لها التفسير بالاحسان
فاسمع اذا تاويلها وافهمه لا ... تعجل برد منك او نكران
ان البدار برد شيء لم تحط ... علما به سبب الى الحرمان
الفضل منه مطلق ومقيد ... وهما لاهل الفضل مرتبتان
في الفضل

والفضل ذو التقييد ليس بموجب ... فضلا على الاطلاق من انسان
لا يوجب التقييد ان يقضى له ... بالاستواء فكيف بالرجحان
اذ كان ذو الاطلاق حاز من الفضايل ... فوق ذي التقييد بالاحسان
فاذا فرضنا واحدا قد حاز نوعا ... لم يحزه فاضل الانسان
لم يوجب التخصيص من فضل عليه ولا مساواة ولا نقصان
ما خلق آدم باليدين بموجب ... فضلا على المبعوث بالقران
وكذا خصايص من اتى من بعده ... من كل رسل الله بالبرهان
فمحمد اعلاهم فوقا وما ... حكمت لهم بمزية الرجحان
فالحايز الخمسين اجر لم ... يحزها في جميع الايمان (شرايع و)
هل حازها في بدر او احد ... او الفتح المبين وبيعة الرضوان
بل حازها اذ كان قد عدم المعين ... وهم فقد كانوا اولي اعوان
والرب ليس يضيع ما يتحمل ... المتحملون لاجله من شان
فتحمل العبد الوحيد رضاه مع ... فيض العدو وقلة الاعوان (الضعيف)
مما يدل على يقين صادق ... ومحبة وحقيقة العرفان
يكفيه ذلا واغترابا قلة الانصار ... بين عساكر الشيطان
في كل يوم فرقة تغزوه ان ... يرجع يوافيه الفريق الثاني
فسل الغريب المستضام عن الذي ... يلقاه بين عدى بلا حسبان
هذا وقد بعد المدى وتطاول ... العهد الذي هو موجب الاحسان
ولذاك كان كقابض جمرا فسل ... احشاءه عن حر ذي النيران
والله اعلم بالذي في قلبه ... يكفيه علم الواحد المنان

فاعلمها

في القلب امر ليس يقدر قدره ... الا الذي اتاه للانسان
بر وتوحيد وصبر مع رضى ... والشكر والتحكيم للقرءان
سبحان قاسم فضله بين العباد ... فذاك مولى الفضل والاحسان
فالفضل عند الله ليس بصورة ... الاعمال بل بحقايق الايمان
وتفاضل الاعمال يتبع ما يقوم ... بقلب صاحبها من البرهان
حتى يكون العاملان كلاهما ... في رتبة تبدو لنا بعيان
هذا وبينهما كما بين السما ... والارض في فضل وفي رجحان
ويكون بين ثواب ذا وثواب ذا ... رتب مضاعفة بلا حسبان
هذا عطاء الرب جل جلاله ... وبذاك تعرف حكمة الديان

فصل في ما اعد الله في الجنة لاوليائه المتمسكين بالكتاب والسن

يا خاطب الحور الحسان وطالبا ... لوصالهن بجنة الحيوان
لو كنت تدري من خطبت ومن ... طلبت بذلت ما تحوي من الاثمان
او كنت تدري اين مسكنها ... جعلت السعي منك لها على الاجفان
ولقد وصفت لك طريق مسكنها ... فان رمت الوصال فلا تكن بالواني
اسرع وحث السير جهدك انما ... مسراك هذا ساعة لزمان
فاعشق وحدث بالوصال النفس ... وابذل مهرها ما دمت ذا امكان
واجعل صيامك قبل لقايها ... ويوم الوصال يوم الفطر من رمضان
واجعل نعوت جمالها الحادي وسر ... تلقى المخاوف وهي ذات امان
لا يلهينك منزل لعبت به ... ايدي البلا من سالف الازمان
فلقد ترحل عنه كل مسرة ... وتبدلت بالهم والاحزان

سجن



١٣٣

سجن يضيق بصاحب الايمان ... لكن جنة الماوي لذي الكفران
سكانه اهل الجهالة والبطالة ... والسفاهة انجس السكان
والذهم عيشا فاجهلهم بحق ... الله ثم حقايق القرءان
عمرت بهم هذي الديار واقفرت ... منهم ربوع العلم والايمان
قد اثروا الدنيا ولذة عيشها ... الفاني على الجنات والرضوان
صحبوا الاماني وابتلوا بحظوظهم ... ورضوا بكل مذلة وهوان
كدحا وكدا لا يفتر عنهم ... ما فيه من غم ومن احزان
والله لو شاهدت هاتيك الصدور ... رايتها كمراجل النيران
ووقودها الشهوات والحسرات ... والالام لا تخبو مدى الازمان
ابدانهم اجداث هاتيك النفوس ... اللاي قد قبرت مع الابدان
ارواحهم في وحشة وجسومهم ... في كدحها لا في رضى الرحمن
هربوا من الرق الذي خلقوا له ... فبلوا برق النفس والشيطان
لا ترض ما اختاروه هم لنفوسهم ... فقد ارتضوا بالذل والحرمان
لو ساوت الدنيا جناح بعوضة ... لم يسق منها الرب ذا الكفران
لكنها والله احقر عنده ... من ذا الجناح القاصر الطيران
ولقد تولت بعد عن اصحابها ... فالسعد منها حل بالدبران
لا يرتجي منها الوفاء لصبها ... اين الوفا من غادر خوان
طبعت على كدر فكيف ينالها ... صفوا اهذا قط في الامكان
يا عاشق الدنيا تاهب للذي ... قد ناله العشاق كل زمان
او ما سمعت بل رايت مصارع العشاق ... من شيب ومن شبان

فصل في صفة الجنة التي اعدها الله ذو الفضل والمنة لاوليائه المتمسكين بالكتاب والسنة

فاسمع اذا اوصافها وصفات هاتك المنازل ربة الاحسان
هي جنة طابت وطاب نعيمها فنعيمها باق وليس بفان
دار السلام وجنة الماوى ومنزل عسكر الايمان والقرآن
فالدار دار سلامة وخطابهم فيها سلام واسم ذي الغفران

فصل في عدد درجات الجنة وما بين كل درجتين

درجاتها مائة وما بين اثنتين فذاك في التحقيق للحسبان
مثل الذي بين السما وبين هذا الارض قول الصادق البرهان
لكن عاليها هو الفردوس مسقوف بعرش الخالق الرحمن
وسط الجنان وعلوها فلذاك كانت قبة من احسن البنيان
منه تفجر سائر الانهار فالمنبوع منه نازل بجنان

فصل في ابواب الجنة

ابوابها حق ثمانية اتت في النص وهي لصاحب الاحسان
باب الجهاد وذاك اعلاها وباب الصوم يدعى الباب بالريان
ولكل سعي صالح باب ورب السعي منه داخل بامان
ولسوف يدعى المرء من ابوابها جمعا اذا وفى حلى الايمان
منهم ابو بكر هو الصديق ذاك خليفة المبعوث بالقرآن

فصل في مقدار ما بين الباب والباب منها

سبعون عاما بين كل اثنين منها قدرت بالعد والحسبان

هذا

هذا حديث لقيط المعروف بالخبر الطويل وذا عظيم الشان
وعليه كل جلالة ومهابة ولكم حواه بعد من عرفان

فصل في مقدار ما بين مصراعي الباب الواحد

لكن بينهما مسيرة اربعين رواه حبر الامة الشيباني
في مسند بالرفع وهو لمسلم وقف كمرفوع بوجه ثان
ولقد روي تقديرها بثلاثة الايام لكن عند ذي العرفان
اعني البخاري الرضي هو منكر وحديث راويه فذو نكران

فصل في مفتاح باب الجنة

هذا وفتح الباب ليس بممكن الا بمفتاح على اسنان
مفتاحه بشهادة الاخلاص والتوحيد تلك شهادة الايمان
اسنانه الاعمال وهي شرائع الاسلام والمفتاح بالاسنان
لا تلغين هذا المثال فكم به من حل اشكال لذي العرفان

فصل في منشور الجنة الذي يوقع به لصاحبها

هذا ومن يدخل فليس بداخل الا بتوقيع من الرحمن
وكذاك يكتب للفتى لدخوله من قبل توقيعان مشهوران
احداهما بعد الممات وعرض ارواح العباد به على الديان
فيقول رب العرش جل جلاله للكاتبين وهم اولو الديوان
ذا الاسم في الديوان يكتب ذاك ديوان الجنان مجاور المنان
ديوان عليين اصحاب القرآن وسنة المبعوث بالقرآن
فاذا انتهى للجسر يوم الحشر يعطى للدخول اذا كتابا ثان

عنوانه هذا الكتاب من عزيز   راحم لفلان بن فلان
فدعوه يدخل جنة المأوى التي   ارتفعت ولكن القطوف دواني
هذا وقد كتب اسمه مذ كان في   الارحام قبل ولادة الانسان
بل قبل ذلك وهو وقت القبضتين   كلاهما للعدل والاحسان
سبحان ذي الجبروت والملكوت   والاجلال والاكرام والسبحان
والله اكبر عالم الاسرار والـ   ـاعلان واللحظات بالاجفان
والحمد لله السميع لسائر الـ   ـاصوات من سر ومن اعلان
وهو الموحد والمسبح والممجد   والحميد ومنزل القرآن
والامر من قبل ومن بعد له   سبحانك اللهم ذا السلطان

فصل في صفوف اهل الجنة

هذا وان صفوفهم عشرون مع   مائة وهذه الامة الثلثان
يرويه عنه بريدة اسناده   شرط الصحيح بمسند الشيباني
وله شواهد من حديث ابي   هريرة وابن مسعود وحبر زمان
اعني ابن عباس وفي اسناده   رجل ضعيف غير ذي اتقان
ولقد اتانا في الصحيح بانهم   شطر وما اللفظان مختلفان
اذ قال ارجو ان تكونوا شطرهم   هذا رجاء منه للرحمن
اعطاه رب العرش ما يرجوه وزا   د من العطا فعال ذي الاحسان

فصل في صفة اول زمرة تدخل الجنة

هذا واول زمرة فوجوههم   كالبدر ليلة الستة بعد ثمان
السابقون هم وقد كانوا هنا   ايضا اولي سبق الى الاحسان

فصل

فصل في الزمرة الثانية

والزمرة الاخرى كاضوء كوكب   في الافق تنظره به العينان
امشاطهم ذهب ورشحهم فمسك   خالص يا ذلة الحرمان

فصل في تفاضل اهل الجنة في الدرجات العلى

ويرى الذين بذيلها من فوقهم   مثل الكواكب رؤية بعيان
ما ذاك مختصا برسل الله بل   لهم وللصديق ذي الايمان

فصل في اعلى اهل الجنة منزلة وادناهم

هذا واعلاهم فناظر ربه   في كل يوم وقته الطرفان
لكن ادناهم وما فيهم دني   بل ليس في الجنات من نقصان
فهو الذي تلقى مسافة ملكه   بسنيننا الفان كاملتان
فيرى بها اقصاه حقا مثل   رؤيته لادناه القريب الداني
او ما سمعت بان آخر اهلها   يعطيه رب العرش ذو الغفران
اضعاف دنيانا جميعا عشر   امثالها سبحان ذي الاحسان

فصل في ذكر سن اهل الجنة

هذا وسنهم ثلاث مع ثلاثين   التي هي قوة الشبان
وصغيرهم وكبيرهم في ذا على   حد سواء ما سوى الولدان
ولقد روى الخدري ايضا انهم   ابناء عشر بعدها عشران
وكلاهما في الترمذي وليس ذا   بتناقض بل هاهنا امران
حذف الثلاث ونيف بعد العقود   وذكر ذلك عندهم سيان
عند اتساع في الكلام فعندما   يأتي بتحرير فبالميزان

فصل في طول قامة اهل الجنة وعرضهم

والطول طول ابيهم ستون لكن ... عرضهم سبع بلا نقصان
الطول صح بغير شك في الصحيحين ... اللذين هما لنا شمسان
والعرض لم نعرفه في احداهما ... لكن رواه احمد الشيباني
هذا ولا يخفى التناسب بين هذا ... العرض والطول البديع الشان
كل على مقدار صاحبه وذا ... تقدير متقن صنعة الانسان

فصل في حلاهم وألوانهم

ألوانهم بيض وليس لهم لحى ... جعد الشعور مكحلوا الاجفان
هذا كمال الحسن في ابشارهم ... وشعورهم وكذلك العينان

فصل في لسان أهل الجنة

ولقد أتى أثر بأن لسانهم ... بالمنطق العربي خير لسان
لكن في اسناده نظر ففيه ... راويان ما هما ثبتان
اعني العلاء هو ابن عمرو ثم يحيى ... الاشعري وذان مغموران

فصل في ريح أهل الجنة من مسيرة كم توجد

والريح يوجد من مسيرة ا ... ربعين وإن تشأ مائة فمرويان
وكذا روي سبعين ايضا صح ... هذا كله واتى به اثران
ما في رجالهما لنا من مطعن ... والجمع بين الكل ذو امكان
ولقد أتى تقديره مائة بخمس ... ضربها من غير ما نقصان
إن صح هذا فهو ايضا والذي ... من قبله في غاية الامكان
اما بحسب المدركين لريحها ... قربا وبعدا ماهما سيان
او باختلاف قرارها وعلوها ... ايضا وذلك واضح التبيان

او باختلاف السير ايضا فهو ... انواع بقدر اضافة الانسان
ما بين ألفاظ الرسول تناقض ... بل ذاك في الافهام والاذهان

فصل في أسبق الناس دخولا الى الجنة

ونظير هذا سبق اهل الفقر ... للجنات في تقديره اثران
مائة بخمس ضربها او اربعين ... كلاهما في ذاك محفوظان
فابو هريرة قد روى اولاهما ... وروى لنا الثاني صحابيان
هذا بحسب تفاوت الفقراء في ... استحقاق سبقهم الى الاحسان
او ذا بحسب تفاوت في الاغنيا ... كلاهما لا شك موجودان
هذا واولهم دخولا خير خلق ... الله من فتح الباب بالفرقان
والانبياء على مراتبهم من التـ ... ـفضيل تلك مواهب المنان
هذا وامة احمد سباق باقي ... الخلق عند دخولهم للجنان
واحقهم بالسبق اسبقهم الى ... الاسلام والتصديق بالقرآن
وكذا ابو بكر هو الصديق اسبقهم ... دخولا قول ذي البرهان
وروى ابن ماجة ان اولهم ... يصافحه اله العرش ذو الاحسان
ويكون اولهم دخولا جنة الـ ... ـفردوس ذلك قامع الكفران
فاروق دين الله ناصر قوله ... ورسوله وشرايع الايمان
لكنه اثر ضعيف فيه مجروح ... يسمى خالدا ببيان
لو صح كان عمومه المخصوص ... بالصديق قطعا غير ذي نكران
هذا واولهم دخولا فهو حماد ... على الحالات للرحمان
ان كان في السراء اصبح حامدا ... او كان في الضراء فحمد ثان

هذا الذي هو عارف بالله   وصفاته وكماله الرباني
وكذا الشهيد فسبقه متيقن   وهو الجدير بذلك الاحسان
وكذا المملوك حين يقوم   بالحقين سبقا وبغير توان
وكذا فقير ذو عيال ليس   بالملحاح بل ذو عفة وصيان

فصل في عدد الجنات واجناسها

والجنة اسم الجنس وهي كثيرة   جدا ولكن اصلها نوعان
ذهبيتان بكل ما حوتاه من   حلي وآنية ومن بنيان
وكذاك ايضا فضة ثنتان   من حليه وبنيان وكل اوان
لكن دار الخلد والماوى وعدن   والسلام اضافة لمعان
اوصافها استدعت اضافتها   اليها مدحة مع غاية التبيان
لكنها الفردوس اعلاها واو   سطها مساكن صفوة الرحمن
اعلاه منزلة لاعلى الخلق منـ   ـزلة هو المبعوث بالقرآن
وهي الوسيلة وهي اعلا رتـ   ـبة خلصت له فضلا من الرحمن
ولقد اتى في سورة الرحمن   تفضيل الجنان مفصلا ببيان
هي اربع ثنتان فاضلتان   ويليهما ثنتان مفضولان
فالاوليان الفضليان لاوجه   عشر ويعسر نظمها بوزان
واذا تاملت السباق وجدتها   فيه تلوح لمن له عينان
سبحان من غرست يداه جنة   الفردوس عند تكامل البنيان
ويداه ايضا اتقنت لبنا بها   فتبارك الرحمن اعظم بان
هي في الجنان لآدم وكلاهما   تفضيله من اجل هذا الشان

لكنها

لكنما الجهمي ليس لديه من ذا الفضل شيء فهو ذو نكران
ولد عقوق عق والده ولم   يثبت بذا فضلا على الشيطان
فكلاهما نافي قدرته وتا   ني المشبه ليس ثم يدان
الا هما او نعمتاه وخلقه   كل بنعمة ربه المنان
لما قضى رب العباد العرش قال تكلمي فتكلمت ببيان
قد افلح العبد الذي هو مؤمن   ماذا ادخرت له من الاحسان
ولقد روى حقا ابو الدرداء ذاك   عويمر اثرا عظيم الشان
يهتز قلب العبد عند سماعه   طربا بقدر حلاوة الايمان
ما مثله ابدا يقال برايه   او كان بالاهوا بذي العرفان
فيه النزول ثلاث ساعات   فاحداهن ينظر في الكتاب الثاني
يمحو ويثبت ما يشاء بحكمة   وبعزة وبرحمة وحنان
فترى الفتى يمسي على حال   ويصبح في سواها ما هما مثلان
هو نائم وامور قد دبرت   ليلا ولا يدري بذاك الشان
والساعة الاخرى الى عدن   مساكن اهله هم صفوة الرحمن
الرسل ثم الانبيا ومعهم الصد   يق حسب فلا تكن بجبان
فيها الذي والله لا عين رات   كلا ولا سمعت به الاذنان
كلا ولا قلب به خطر المثا   ل له تعالى الله ذو السلطان
والساعة الاخرى الى هذي السما   يقول هل من تائب ندمان
او داع او مستغفر او سائل   اعطيه اني واسع الاحسان
حتى يصلي الفجر يشهدها مع الـ   ـاملاك تلك شهادة القرآن

هذا الحديث بطوله وسياقه .:. وتمامه في سنة الطبراني

فصل في بناء الجنة

وبناؤها اللبنات من ذهب ... واخرى فضة نوعان مختلفان
وقصورها من لؤلؤ وزبرجد ... او فضة او خالص العقيان
وكذاك من در وياقوت به ... نظم البنا بغاية الاتقان
والطين مسك خالص او زعفران ... جا بذا اثران مقبولان
ليسا بمختلفين لاتنكرهما ... فهما الملاط لذلك البنيان

فصل في ارضها وحصبائها وتربتها

والارض مرمرة كخالص فضة ... مثل المراة تنالها العينان
في مسلم تشبيهها بالدرمك ... الصافي وبالمسك العظيم الشان
هذا الحسن اللون لكن ذا الطيب الريح صار هناك تشبيهان
حصباؤها در وياقوت كذاك ... لآلئ نثرت كنثر جمان
وترابها من زعفران او من المسك الذي ما استل من غزلان

فصل في صفة غرفاتها

غرفاتها في الجو ينظر بطنها ... من ظهرها والظهر من بطنان
سكانها اهل القيام مع الصيام ... وطيب الكلمات والاحسان
ثنتان خالص حقه سبحانه ... وعبيده ايضا لهم ثنتان

فصل في خيام الجنة

للعبد فيها خيمة من لؤلؤ ... قد جوفت هي صنعة الرحمن
ستون ميلا طولها في الجو ... في كل الزوايا اجمل النسوان

يغشى

يغشى الجميع فلا يشاهد بعضهم ... بعضا وهذا لاتساع مكان
فيها مقاصير بها الابواب من ... ذهب ودر زين بالمرجان
وخيامها منصوبة برياضها ... وشواطئ الانهار ذي الجريان ١٢١
ما في الخيام سوى التي لو قابلت ... للنيرين لقلت منكسفان
لله هاتيك الخيام فكم بها ... للقلب من علق ومن اشجان
فيهن حور قاصرات الطرف ... خيرات حسان هن خير حسان
خيرات اخلاق حسان اوجها ... فالحسن والاحسان متفقان

فصل في الارائك والسرر

فيها الارائك وهي من سرر ... عليهن الحجال كثيرة الالوان
لاتستحق اسم الارائك دون ... هاتيك الحجال وذاك وضع لسان
بشخانة يدعونها بلسان فارس ... وهو ظهر البيت ذي الاركان ذي

فصل في اشجارها وظلالها وثمارها

اشجارها نوعان منها ما له ... في هذه الدنيا مثال دان
كالسدر اصل النبق مخضود مكان الشوك ... من ثمر ذوي الوان
هذا وظل السدر من خير الظلال ... ونفعه الترويح للابدان
وثماره ايضا ذوات منافع ... من بعضها تفريج ذي الاحزان
والطلح وهو الموز منضود كما ... نضدت يد باصابع وبنان
او انه شجر البوادي موقرا ... حملا مكان الشوك في الاغصان
وكذلك الرمان والاعناب ... والنخل التي منها القطوف دوان
هذا ونوع ما له في هذه الدنيا ... نظير كي يرى بعيان

يكفي من التعداد قول الهنا ... من كل فاكهة بها زوجان
واتوا به متشابها في اللون مختلف الطعوم فذاك ذو الوان
او انه متشابه في الاسم مختلف الطعوم فذاك قول ثان
او انه وسط خيار كله ... فالفحل منه ليس ذا ثنيان
او انه لثمارنا ذو مشبه ... في اسم ولون ليس يختلفان
لكن لبهجتها ولذة طعمها ... امر سوى هذا الذي تجدان
فيلذها في الاكل عند منالها ... وتلذها من قبله العينان
قال ابن عباس وما بالجنة ... العليا سوى اسماء ما تريان
يعني الحقائق لا تماثل هذه ... وكلاهما في الاسم متفقان
يا طيبها تيك الثمار وغرسها ... في المسك ذاك الترب للبستان
وكذلك الماء الذي يسقى به ... يا طيب ذاك الورد للظمآن
واذا تناولت الثمار اتت نظير ... تها فحلت دونها بمكان
لم تنقطع ابدا ولم ترقب نزول ... الشمس من حمل الى ميزان
وكذاك لم تمنع ولم تحتج الى ... ان يرتقي للقنو في العيدان
بل ذللت تلك القطوف فكيف ما ... شئت انتزعت باسهل الامكان
ولقد اتى اثر بان الساق من ذهب ... رواه الترمذي ببيان
قال ابن عباس وهاتيك الجذوع ... زمرد من احسن الالوان
ومقطعاتهم من الكرب الذي ... فيها ومن سعف من العقيان
وثمارها ما فيه من عجم ... كامثال القلال فجل ذو الاحسان
وظلالها ممدود ليس تقيه ... حر ولا شمس وانى ذان

اوما

١٣٩

اوما سمعت بظل اصل واحد ... فيه يسير الراكب العجلان
مائة سنين قدرت لا تنقضي ... هذا العظيم الاصل والافنان
ولقد روى الخدري ايضا ان طوبى ... قدرها مائة بلا نقصان
تتفتح الاكمام فيها عن لباسهم ... بما شاءوا من الالوان

فصل في سماع اهل الجنة

قال ابن عباس ويرسل ربنا ... ريحا تهز ذوائب الاغصان
فتثير اصواتا تلذ لمسمع الـ ... ـانسان كالنغمات بالاوزان
يا لذة الاسماع لا تتعوضي ... بلذاذة الاوتار والعيدان
اوما سمعت سماعهم فيها غناء ... الحور بالاصوات والالحان
واها لذياك السماع فانه ... ملئت به الاذنان بالاحسان
واها لذياك السماع وطيبه ... من مثل اقمار على اغصان
واها لذياك السماع فكم به ... للقلب من طرب ومن اشجان
واها لذياك السماع ولم اقل ... ذياك تصغيرا له بلسان
ما ظن سامعه بصوت اطيب الـ ... ـاصوات من حور الجنان حسان
نحن النواعم والخوالد خيرات ... كاملات الحسن والاحسان
لسنا نموت ولا نخاف وما لنا ... سخط ولا ضغن من الاضغان
طوبى لمن كنا له وكذاك ... طوبى للذي هو حظنا لفظان
في ذاك آثار روين وذكرها ... في الترمذي ومعجم الطبراني
ورواه يحيى شيخ الاوزاعي ... تفسيرا للفظة يحبرون اغاني
نزه سماعك ان اردت سماع ... ذياك الغنا عن هذه الالحان

لهذا الشان

لاتوثر الادنى على الاعلى فتحرم … ذا وذا يا ذا لة الحرمان
ان اخترت ايثارك للسماع النازل … الادنى على الاعلى من النقصان
والله ان سماعهم في القلب … والايمان مثل السم في الابدان
والله ما انفك الذي هو دابه … ابدا من الاشراك بالرحمان
فالقلب بيت الرب جل جلاله … حبا واخلاصا مع الاحسان
فاذا تعلق بالسماع اصاره … عبدا لكل فلانة وفلان
حب الكتاب وحب الحان الغنا … في قلب عبد ليس يجتمعان
ثقل الكتاب عليهم لما راوا … تقييده بشرايع الايمان
واللهو خف عليهم لما راوا … فيه من طرب ومن الحان
قوت النفوس وانما القرءان … قوت القلب انى يستوي القوتان
ولذا تراه حظ ذي النقصان … كالجهال والصبيان والنسوان
والذهم فيه اقلهم من العقل … الصحيح فسل اخا العرفان
يا لذة الفساق لست كلذة … الابرار في عقل ولا قرءان

فصل في انهار الجنة

انهارها في غير اخدود جرت … سبحان ممسكها عن الفيضان
من تحتهم تجري كما شاؤا مفجرة … وما للنهر من نقصان
عسل مصفى ثم ماء ثم خمر … ثم انهار من الالبان
والله ما تلك المواد كهذه … لكن هما في اللفظ مجتمعان
هذا وبينهما يسير تشابه … وهو اشتراك قام بالاذهان

فصل في طعام اهل الجنة

وطعامهم ما تشتهيه نفوسهم … ولحوم طير ناعم وسمان
وفواكه

وفواكه شتى بحسب مناهم … يا شبعة كملت لذي الايمان
لحم وخمر والنسا وفواكه … والطيب مع روح ومع ريحان
وصحافهم ذهب تطوف عليهم … بايكف خدام من الولدان
وانظر الى جعل اللذاذة للعيون … وشهوة للنفس في القرءان
للعين منها لذة تدعو الى … شهواتها بالنفس والامران
سبب التناول وهو يوجب … لذة اخرى سوى ما نالت العينان

فصل في شرابهم

يسقون فيها من رحيق ختمه … بالمسك اوله كمثل الثاني
من خمرة لذت لشاربها بلا … غول ولا داء ولا نقصان
والخمر في الدنيا فهذا وصفها … تغتال عقل الشارب السكران
وبها من الادواء ما هي اهله … ويخاف من عدم لذي الوجدان
فنفى لنا الرحمان اجمعها … عن الخمر التي في جنة الحيوان
وشرابهم من سلسبيل مزجه … الكافور ذاك شراب ذي الاحسان
هذا شراب اولي اليمين ولكن الا … برار مشربهم شراب ثان
يدعى بتسنيم سنام شرابهم … شرب المقرب خيرة الرحمان
صفى المقرب سعيه فصفى له … ذاك الشراب فتلك تصفيتان
لكن اصحاب اليمين فاهل مزج … بالمباح وليس بالعصيان
مزج الشراب لهم كما مزجوا … هم الاعمال ذاك المزج بالميزان
هذا وذو التخليط مزجا امره … والحكم فيه لربه الديان

فصل في مصرف طعامهم وشرابهم

هذا وتصريف الماكل منهم … عرق يفيض لهم من الابدان

كروائح المسك الذي ما فيه … خلط غيره من سائر الألوان
فتعود هاتيك البطون ضوامرا … تبغي الطعام على مدى الأزمان
لا غائط فيها ولا بول ولا … مخط ولا بصق من الإنسان
ولهم جشاء ريحه مسك يكون … به تمام الهضم بالإحسان
هذا وهذا صح عنه فواحد … في مسلم ولأحمد الاثنان

فصل في لباس أهل الجنة

وهم الملوك على الأسرة فوقها … تيك الرؤوس مرصع التيجان
ولباسهم من سندس خضر ومن … إستبرق نوعان معروفان
ما ذاك من دود بنى من فوقه … تلك البيوت وعاد ذا طيران
كلا ولا نسجت على المنوال … نسج ثيابنا بالقطن والكتان
لكنها حلل تشق ثمارها … عنها رأيت شقائق النعمان (شبهت بشقائق)
بيض وخضر ثم صفر ثم حمر … كالريط بأحسن الألوان
لا تقرب الدنس المقرب للبلى … ما للبلى فيهن من سلطان
ونصيف إحداهن وهو خمارها … ليست له الدنيا من الأثمان
سبعون من حلل عليها لا تعوق … الطرف عن مخ وراء الساقان (ورا)
لكن يراه من خلاله ـــــ … مثل الشراب لدى زجاج أوان

فصل في فرشهم وما يتبعها

والفرش من إستبرق قد بطنت … ما ظنكم بظهارة لبطان
مرفوعة فوق الأسرة يتكي … هو والحبيب بخلوة وأمان
يتحدثان على الأرائك ما ترى … حبيبين في الخلوات ينتجيان

هذا

هذا وكم زربية ونمارق … ووسائد صفت بلا حسبان

فصل في حلي أهل الجنة

والحلي أصفى لؤلؤ وزبرجد … وكذاك أسورة من العقيان
ما ذاك يختص الإناث وإنما … هو للإناث كذاك للذكران
التاركين لباسه في هذه الد … نيا لأجل لباسه بجنان
أو ما سمعت بأن حليتهم إلى … حيث انتهى وضوءهم بوزان
وكذا وضوء أبي هريرة كان قد … فازت به العضدان والساقان
وسواه أنكر ذا عليه قائلا … ما الساق موضع حلية الإنسان
ما ذاك إلا موضع الكعبين والز … ندين لا الساقان والعضدان
ولذاك أهل الفقه مختلفون في … هذا وفيه عندهم قولان
والراجح الأقوى انتهاء وضوئنا … للمرفقين كذلك الكعبان
هذا الذي قد حده الرحمن … في القرآن لا تعدل عن القرآن
واحفظ حدود الرب لا تتعدها … وكذاك لا تجنح إلى النقصان
وانظر إلى فعل الرسول تجده قد … أبدى المراد وجاء بالتبيان
ومن استطاع يطيل غرته فموقو … ف على الراوي هو الفوقان
فأبو هريرة قال ذا من كيسه … فغدا يميزه أولو العرفان
ونعيم الراوي له قد شك في … رفع الحديث كذا روى الشيباني
وإطالة الغرات ليس بممكن … أبدا وذا في غاية التبيان

فصل في صفة عرائس الجنة وحسنهن وجمالهن ولذة وصالهن ومهورهن

يا من يطوف بكعبة الحسن التي … حفت بذاك الحجر والأركان

وبظل يسعى دايما حول الصفا   ومحسر مسعاه لا العلمان
ويروم قربان الوصال على منا   والخيف يحجبه عن القربان
فلذا تراه محرما ابدا ومن   ضع حله منه فليس يدان
يبغي التمتع مفردا عن حبه   متجردا يبغي شفيع قران
فيظل بالجمرات يرمي قلبه   هذي مناسكه بكل زمان
والناس قد قضوا مناسكهم وقد   حثوا ركايبهم الى الاوطان
وحدت بهم هممهم لهم وعزايم   نحو المنازل اول الازمان
رفعت لهم في السير اعلام الوصا   ل فشمروا يا خيبة الكسلان
ورأوا على بعد خياما مشرفات   مشرقات النور والبرهان
فتيمموا تلك الخيام فانسوا   فيهن اقمارا بلا نقصان
من قاصرات الطرف لا تبغي   سوى محبوبها من ساير الشبان
قصرت عليه طرفها من حسنه   والطرف في ذا الوجه للنسوان
اوانها قصرت عليها طرفه   من حسنها فالطرف للذكران
والاول المعهود من وضع الخطا   ب فلا تحد عن ظاهر القرآن
ولربما دلت اشارته على الثا   ني فتلك اشارة لمعان
هذا وليس القاصرات كمن غدت   مقصورة فهما اذا صنفان
يا مطلق الطرف المعذب في الاو   لى جرد عن حسن وعن احسان
لا تسبينك صورة من تحتها الدا   ء الدوي تبوء بالخسران
قبحت خلايقها وقبح فعلها   شيطانة في صورة الانسان
تنقاد للانذال والارذال هم   اكفاؤها من دون ذي الاحسان

ما اثم

مكان

اعلام

ما
لا ثم من دين ولا عقل ولا   خلق ولا خوف من الرحمن
وجمالها زور ومصنوع فان   تركته لم تطمح لها العينان
طبعت على ترك الحفاظ فما   لها بوفاء حق البعل قط يدان
ان قصر الساعي عليها ساعة   قالت وهل اوليت من احسان
او رام تقويما لها استعصت ولم   تقبل سوى التعويج والنقصان
افكارها في المكر والكيد الذي   قد حار فيه فكرة الانسان
فجمالها قشر رقيق تحته   ما شيت من عيب ومن نقصان
نقد ردي فوقه من فضة   شيء يظن به من الاثمان
فالناقد النحرير يعرف ما تحته   والناس اكثرهم من العميان
اما جميلات الوجوه فخاينات   بعولتهن وهن للاخدان
والحافظات الغيب منهن التي   قد اصبحت فردا من النسوان
فانظر مصارع من يليك ومن خلا   من قبل من شيب ومن شبان
وارغب بعقلك ان تبيع العالي الـ   باقي بذا الادنى الذي هو فان
ان كان قد اعياك خود مثل ما   تبغي ولم تظفر الى ذا الان
فاخطب من الرحمن خودا ثم قد   م مهرها ما دمت ذا امكان
ذاك النكاح عليك ايسر ان يكن   لك نسبة للعلم والايمان
والله لم تخرج الى الدنيا للذ   ة عيشها او للحطام الفان
لكن خرجت لكي تعد الزاد للا   خرى فجيت باقبح الخسران
اهملت جمع الزاد حتى فات بل   فات الذي الهاك عن ذا الشان
والله لو ان القلوب سليمة   لتقطعت اسفا من الحرمان

وكنها سكرى بحب حياتها الد   نيا وسوف تفيق بعد زمان

فصل

فاسمع صفات عرايس الجنات   ثم اختر لنفسك يا اخا العرفان
حور حسان قد كملن خلايقا   ومحاسنا من اكمل النسوان
حتى يحار الطرف في الحسن الذي   قد البست فالطرف كالحيران
ويقول لما ان يشاهد حسنها   سبحان معطي الحسن والاحسان
والطرف يشرب من كووس جمالها   فتراه مثل الشارب النشوان
كملت خلايقها واكمل حسنها   كالبدر ليل الستة بعد ثمان
والشمس تجري في محاسن وجهها   والليل تحت ذوايب الاغصان
فتراه يعجب وهو موضع ذاك   من ليل وشمس كيف يجتمعان
ويقول سبحان الذي ذا صنعه   سبحان متقن صنعة الانسان
لا الليل يدرك شمسها فتغيب   عند مجيئه حتى الصباح الثان
والشمس لا تاتي بطرد الليل بل   يتصاحبان كلاهما اخوان
وكلاهما مراة صاحبه اذا   ما شاء يبصر وجهه يريان
فيرى محاسن وجهه في وجهها   وترى محاسنها به بعيان
حمر الخدود ثغورهن لالي   سود العيون فواتر الاجفان
والبرق يبدو حين يبسم ثغرها   فيضي سقف القصر بالجدران
ولقد روينا ان برقا ساطعا   يبدو فيسال عنه من بجنان
فيقال هذا ضوء ثغر ضاحك   في الجنة العليا كما تريان
لله لاثم ذلك الثغر الذي   في لثمه ادراك كل اماني
ريانة الاعطاف من ماء الشبا   ب فغصنها بالماء ذو جريان

لما

اللدن

لما جرى ماء النعيم بغصنها   حمل الثمار كثيرة الالوان
فالورد والتفاح والرمان في   غصن تعالى غارس البستان
والقد منها كالقضيب اللدن   في حسن القوام كاوسط القضبان
في مغرس كالعاج تحسب انه   عالي النقا او واحد الكثبان
لا الظهر يلحقه وليس ثديها   بلواحق للبطن او بدوان
لكنهن كواعب ونواهد   فثديهن كالطف الرمان
والجيد ذو طول وحسن في   بياض واعتدال ليس ذا نكران
يشكو الحلي بعاده فله مدى   الايام وسواس من الهجران
والمعصمان فان تشا شبههما   بسبيكتين عليهما كفان
كالزبد لينا في نعومة ملمس   اصداف در دورت بوزان
والصدر متسع على بطن لها   حفت به خصران ذات ثمان
وعليه احسن سرة هي مجمع   الخصرين قد غارت من الاعكان
حق من العاج استدار وحوله   حبات مسك جل ذو الاتقان
واذا انحدرت رايت امرا هايلا   ما للصفات عليه من سلطان
لا الحيض يغشاه ولا بول ولا   شيء من الافات في النسوان
فخذان قد حفا به حرسا له   فجنابه في عزة وصيان
قاما بخدمته هو السلطان بينهما   وحق طاعة السلطان
وهو المطاع اميره لا ينثني   عنه ولا هو عنده بجبان
وجماعها فهو الشفا لصبها   فالصب منه ليس بالضجران
واذا يجامعها تعود كما اتت   بكرا بغير دم ولا نقصان

فهو الشهي وعضوه لا ينثني   جاء الحديث بذا بلا نكران
ولقد روينا ان شغلهم الذي   قد جاء في يس دون بيان
شغل العروس بعرسه من بعد ما   عبثت به الاشواق طول زمان
بالبين تشغله عن اشغاله   تلك الليالي شانه ذو شان
واضرب لهم مثلا بصب غاب عن   محبوبه في شاسع البلدان
والشوق يزعجه اليه وماله   بلقائه سبب من الامكان
وافى اليه بعد طول مغيبه   عنه وصار الوصل ذا امكان
اتلومه ان صار ذا شغل به   لا والذي اعطى بلا حسبان
يا رب غفرا قد طغت اقلامنا   يا رب معذرة من الطغيان

فصل

اقدامها من فضة قد ركبت   من فوقها ساقان ملتفان
والساق مثل العاج ملموم يرى   مخ العظام وراءه بعيان
والريح مسك والجسوم نواعم   واللون كالياقوت والمرجان
وكلامها يسبي العقول بنغمة   زادت على الاوتار والعيدان
وهي العروب بشكلها وبدلها   وتحببٍ للزوج كل اوان
وهي التي عند الجماع تزيد في   حركاتها للعين والاذان
لطفا وحسن تبعل وتغنج   وتحبب تفسير ذي العرفان
تلك الحلاوة والملاحة اوجبا   اطلاق هذا اللفظ وضع لسان
فملاحة التصوير قبل غناجها   هي اول وهي المحل الثاني
فاذا هما اجتمعا لصب وامق   بلغت به اللذات كل مكان

فصل

اتراب سن واحد متماثل   سن الشباب لاجمل الشبان

بكر

بكر فلم ياخذ بكارتها سوى   المحبوب من انس ولا من جان
حصن عليه حارس من اعظم الـ   حراس بأس شانه ذو شان ١٢٤
فاذا احس بداخل للحصن   ولى هاربا فتراه ذا امعان
ويعود وهنا حين رب الحصن يخرج   منه فيعود كذا ابد الازمان
وكذا روى ابو هريرة انها   تنصاغ بكرا للجماع الثاني
لكن دراجا ابا السمح الذي   فيه يضعفه اولو الاتقان
هذا وبعضهم يصحح عنه في التـ   ـفسير كالمولود من حبان
فحديثه دون الصحيح وانه   فوق الضعيف وليس ذا اتقان
يعطى المجامع قوة المائة التي   اجتمعت لاقوى واحد الانسان
لا ان قوته تضاعف هكذا   اذ قد يكون اضعف الاركان
ويكون اقوى منه ذا نقص من الـ   ايمان والاعمال والاحسان
ولقد روينا انه يغشى بيوم   واحد مائة من النسوان
ورجاله شرط الصحيح رووا لهم   فيه وذا في معجم الطبراني
هذا دليل ان قدر نسائهم   متفاوت بتفاوت الايمان
وبه يزول توهم الاشكال عن   تلك النصوص بمنة الرحمن
وبقوة المائة التي حصلت له   افضى الى مائة بلا خوران
واعفهم في هذه الدنيا هو الـ   اقوى هناك لزهده في الفان
فاجمع قواك لما هناك وغمض الـ   عينين واصبر ساعة لزمان
ما ههنا والله ما يسوى قلا   مة ظفر واحد ترى من جنان
ما ههنا الا النفار وسيء الا   خلاق مع عيب ومع نقصان

هم وغم دايم لاينتهي حتى   الطلاق او الفراق الثاني
والله قد جعل النسا عوانيا   شرعا فاضحى البعل وهو العاني
لاتوثر الادنى على الاعلى فان   تفعل رجعت بذلة وهوان
واذا بكرت في حلة من لبسها   وبها بليت كنها بل النشوان
تهتز كالغصن الرطيب وحمله   ورد وتفاح على رمان
وتبخترت في مشيها ويحق ذا   لمثلها في جنة الحيوان
ووصايف من خلفها وامامها   وعن شمايلها وعن ايمان
كالبدر ليلة تمه قد حف في   غسق الدجا بكواكب الميزان
فلسانه وفؤاده والطرف في   دهش واعجاب وفي سبحان
والقلب قبل زفافها في عرسه   والعرس اثر العرس متصلان
حتى اذا ما واجهته تقابلا   ارايت اذ يتقابل القمران
فسل المتيم هل يحل الصبر عن   ضم وتقبيل وعن فلتان
وسل المتيم اين خلف صبره   في اي واد ام باي مكان
وسل المتيم كيف حالته وقد   ملئت له الاذنان والعينان   ووجد
من منطق رقت حواشيه   ووجه كم به للشمس من جريان
وسل المتيم كيف عيشته اذا   وهما على فرشيهما خلوان
بتساقطان لئالئا منثورة   من بين منظوم كنظم جمان
وسل المتيم كيف مجلسه مع   المحبوب في روح وفي ريحان
وتدور كاسات الرحيق عليهما   باكف اقمار من الولدان
يتنازعان الكاس هذا مرة   والخود اخرى ثم يتكيان

قبضها

فيضمها وتضمه ارايت معشو   قين بعد البعد يلتقيان
غاب الرقيب وغاب كل منكد   وهما بثوب الوصل مشتملان
اتراهما ضجرين من ذا العيش   لا وحياة ربك ما هما ضجران
ويزيد كل منهما حبا لصاحبه   جديدا سائر الازمان
فوصاله يكسوه حبا بعده   متسلسلا لاينتهي بزمان
فالوصل محفوف بحب سابق   وبلاحق وكلاهما صنوان
فرق لطيف بين ذاك وبين ذا   يدريه ذو شغل بهذا الشان
ومن يدهم في كل وقت حاصل   سبحان ذي الملكوت والسلطان
يا غافلا عما خلقت له انتبه   جد الرحيل فلست باليقظان
سار الرفاق وخلفوك مع الاولى   قنعوا بذا الحظ الخسيس الفاني
ورايت اكثر من ترى متخلفا   فتبعتهم ورضيت بالحرمان
لكن اتيت بخطتي عجز وجهل   بعد ذا وصحبت كل اماني
منتك نفسك باللحاق مع القعود عن المسير وراحة الابدان
ولسوف تعلم حين ينكشف الغطا ماذا اضعت وكنت ذا امكان   ضعت

[illegible]

والناس بينهم خلاف هل بها   حبل وفي هذا لهم قولان
فنفاه طاووس وابراهيم ثم مجا   هد وهم اولوا العرفان
وروى العقيلي الصدوق ابو رزين صاحب المبعوث بالقرآن
ان لاتوالد في الجنان رواه تعليقا محمد العظيم الشان
وحكاه عنه الترمذي وقال   اسحاق بن ابراهيم ذو الاتقان

لا يشتهي ولدا بها ولو اشتهاه | لكان ذاك محققا لامكان
وروى هشام لابنه عن عامر | عن ناجي عن سعد بن سنان
ان المنعم في الجنان اذ اشتهى | الولد الذي هو نسخة الانسان
فالحمل ثم الوضع ثم السن في | فرد من الساعات في الازمان
اسناده عندي صحيح قد | رواه الترمذي واحمد الشيباني
ورجال ذا الاسناد محتج بهم | في مسلم وهم اولوا الاتقان
لكن غريب ماله من شاهد | فرد بذا الاسناد ليس بثان
لولا حديث ابي رزين كان ذا | كالنص يقرب منه في التبيان
ولذاك اوله ابن ابراهيم بالشر | ط الذي هو منتف الوجدان هو اسحاق
ولذاك رام الجمع بين حديثه | وابي رزين وهو ذو امكان
هذا وفي تاويله نظر فان اذا | لتحقيق وذي اتقان
ولربما جاءت لغير تحقق | والعكس في ان ذاك وضع لسان
واحتج من نصر الولادة ان في | الجنان سائر شهوة الانسان
والله قد جعل البنين مع النسا | من اعظم الشهوات في القرآن
فاجيب عنه بانه لا يشتهي | ولدا ولا حبلا من النسوان
واحتج من منع الولادة انها | ملزومة امرين ممتنعان
حيض وانزال المني وذانك | الامران في الجنات مفقودان
وروى صدي عن رسول الله ان | منيهم اذ ذاك ذو فقدان
بل لا مني ولا منية هكذا | يروي سليمان هو الطبراني
واجيب عنه بانه نوع سوى | المعهود في الدنيا من النسوان

فالنفي

فالنفي للمعهود في الدنيا من الـ | ـايلاد والاثبات نوع ثان
والله خالق نوعنا من اربع | متقابلات كلها بوزان
ذكر وانثى والذي هو ضده | وكذاك من انثى بلا ذكران
والعكس ايضا مثل حوى امنا | هي اربع معلومة التبيان
وكذاك مولود الجنان يجوز ان | ياتي بلا حبل ولا فيضان
والامر في ذا ممكن في نفسه | والقطع ممتنع بلا برهان

فصل في رؤية اهل الجنة ربهم تبارك وتعالى ونظرهم الى وجهه الكريم

ويرونه سبحانه من فوقهم | نظر العيان كما يرى القمران
هذا تواتر عن رسول الله لم | ينكره الا فاسد الايمان
واتى به القرآن تصريحا | وتعريضا هما بسياقه نوعان
وهي الزيادة قد اتت في يونس | تفسير من قد جاء بالقرآن
ورواه عنه مسلم بصحيحه | يروي صهيب ذا بلا كتمان
وهو المزيد كذاك فسره ابو | بكر هو الصديق ذو الايقان
وعليه اصحاب الرسول وتابعو | هم بعدهم تبيعة الاحسان
ولقد اتى ذكر اللقاء لربنا الـ | ـرحمن في سور من الفرقان
ولقاؤه اذ ذاك رؤيته | حكى الاجماع فيه جماعة ببيان
وعليه اصحاب الحديث جميعهم | لغة وعرفا ليس يختلفان
هذا ويكفي انه سبحانه | وصف الوجوه بنضرة بجنان
واعاد ايضا وصفها نظرا وذا | لا شك يفهم رؤية بعيان
واتت اداة الى لرفع الوهم من | فكر كذاك ترقب الانسان

واضافه لمحل رؤيتهم بذكر الوجه   اذ قامت به العينان
تالله ما هذا بفكر وانتظار   مغيب او رؤية لجنان
ما في الجنان من انتظار مولم   واللفظ يأباه لذي العرفان
لا تفسدوا لفظ الكتاب فليس   فيه حيلة يا فرقة الروغان
ما فوق ذا التصريح شيء ما الذي   يأتي به من بعد ذو التبيان
لو قال أبين ما يقال لقلتم   هو مجمل ما فيه من تبيان
ولقد اتى في سورة التطفيف   ان القوم قد حجبوا عن الرحمان
فيدل بالمفهوم ان المومنين   يرونه في جنة الحيوان
وبذا استدل الشافعي واحمد   وسواهما من عالمي الازمان
واتى بذا المفهوم نص يجا باخذها   فلا تخدع عن القرءان
واتى بذاك مكذبا للكافرين   الساخرين بشيعة الرحمان
ضحكوا من الكفار يومئذ كما   ضحكوا هم منهم على الايمان
واثابهم نظرا اليه ضد ما   قد قاله فيهم اولو الكفران
فلذاك فسرها الائمة انه   نظر الى الرب العظيم الشان
لله ذاك الفهم يوتيه الذي   هو اهله من جاد بالاحسان
وروى ابن ماجه مسندا عن جابر خبرا   وشاهده ففي القرءان
بيناهم في عيشهم وسرورهم   ونعيمهم في لذة وتهان
واذا بنور ساطع قد اشرقت   منه الجنان قصيها والدان
رفعوا اليه روسهم فراوه   نور الرب لا يخفى على انسان
واذا بربهم تعالى فوقهم   قد جاء للتسليم بالاحسان

قال

قال السلام عليكم فيرونه   جهرا تعالى الرب ذو السلطان
مصداق ذا يس قد ضمنته   عند القول من رب بهم رحمان
من رد ذا فعلى رسول الله رد   وسوف عند الله يلتقيان
في ذا الحديث علوه وكلامه   ومجيئه حتى يرى بعيان
هذي اصول الدين في مضمونه   لا قول جهم صاحب البهتان
وكذا حديث ابي هريرة ذا   ك الخبر الطويل اتى به الشيخان
فيه تجلي الرب جل جلاله   ومجيئه وكلامه ببيان
وكذاك رؤيته وتكليم لمن   يختاره من امة الانسان
فيه اصول الدين اجمعها فلا   تخدعك عنه شيعة الشيطان
وحكى رسول الله فيه تجدد الغضب   الذي للرب ذي السلطان
اجماع اهل العزم من رسل الاله   وذاك اجماع على البرهان
لا تخدعن عن الحديث بهذه   الاراء فهي كثيرة الهذيان
اصحابها اهل التخرص والتناقض   والتهاتر قايلو البهتان
يكفيك انك لو حرصت فلن ترى   فئتين منهم قط يتفقان
الا اذا ما قلدا لسواهما   فتراهم جيلا من العميان
ويقودهم اعمى يظن كمبصر   يا محنة العميان خلف فلان
هل يستوي هذا ومبصر رشده   الله اكبر كيف يستويان
او ما سمعت منادي الايمان   يخبر عن منادي جنة الحيوان
يا اهلها لكم لدى الرحمان وعد   وهو منجزه لكم بضمان
قالوا اما بيضت وجوهنا   كذا اعمالنا ثقلت في الميزان

وكذاك قد ادخلتنا الجنات حين اجرتنا من مدخل النيران
فيقول عندي موعد قد آن ان اعطيكموه برحمتي وحناني
فيرونه من بعد كشف حجابه جهرا روى ذا مسلم ببيان
ولقد اتانا في الصحيحين اللذين هما اصح الكتب بعد قران
برواية الثقة الصدوق جرير البجلي عمن جاء بالقرءان
ان العباد يرونه سبحانه رؤيا العيان كما يرى القمران
فان استطعتم كل وقت فاحفظوا البردين ما عشتم مدى الازمان
ولقد روى بضع وعشرون امرأ من صحب احمد خيرة الرحمان
اخبار هذا الباب عمن قد اتى بالوحي تفصيلا بلا كتمان
والذ شيء للقلوب فهذه الاخبار مع امثالها هي بهجة الايمان
والله لولا رؤية الرحمان في الجنات ما طابت لذي العرفان
اعلى النعيم نعيم رؤية وجهه وخطابه في جنة الحيوان
واشد شيء في العذاب حجابه سبحانه عن ساكني النيران
واذا راه المؤمنون نسوا الذي هم فيه مما نالت العينان
فاذا توارى عنهم عادوا الى لذاتهم من سائر الالوان
فلهم نعيم عند رؤيته سوى هذا النعيم فحبذا الامران
اوما سمعت سؤال اعرف خلقه بجلاله المبعوث بالقرءان
شوقا اليه ولذة النظر الذي بجلال وجه الرب ذي السلطان
فالشوق لذة روحه في هذه الدنيا ويوم قيامة الابدان
تلتذ بالنظر الذي فازت به دون الجوارح هذه العينان

والله

والله ما في هذه الدنيا الذ من اشتياق العبد للرحمان
وكذاك رؤية وجهه سبحانه هي اكمل اللذات للانسان
١٤٨ لكنما الجهمي ينكر ذا وذا والوجه ايضا خشية الحدثان
تبا له المخدوع انكر وجهه ولقاءه ومحبة الديان
وكلامه وصفاته وعلوه والعرش عطله من الرحمان
فتراه في واد ورسل الله في واد وذا من اعظم الكفران

فصل في كلام الرب جل جلاله مع اهل الجنة

اوما علمت بانه سبحانه حقا يكلم حزبه بجنان
فيقول جل جلاله هل انتم راضون قالوا نحن ذو رضوان
ام كيف لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم ينله قط من انسان
هل ثم شيء غير ذا فيكون افضل منه نساله من المنان
فيقول افضل منه رضواني فلا يغشاكم سخط من الرحمان
ويذكر الرحمان واحدهم بما قد كان منه سالف الازمان
منه اليه ليس ثم وساطة ما ذاك توبيخا مع الغفران (خ من الرحمان)
لكن يعرفه الذي قد ناله من فضله والعفو والاحسان
ويسلم الرحمان جل جلاله حقا عليهم وهو في القرءان
وكذاك يسمعهم لذيذ خطابه سبحانه بتلاوة الفرقان
فكانهم لم يسمعوه قبل ذا هذا رواه الحافظ الطبراني
هذا سماع مطلق وسماعنا القرءان في الدنيا فنوع ثاني
والله يسمع قوله بواسطة وبكونها نوعان معروفان

فسماع موسى لم يكن بوساطة … وسماعنا بتوسط الانسان

من صير النوعين نوعا واحدا … فمخالف للعقل والقرآن

فصل في يوم المزيد وما اعد الله لهم فيه من الكرامة

أوما سمعت بشأنهم يوم المز … يد وانه شأن عظيم الشان

هو يوم جمعتنا ويوم زيا … رة الرحمن وقت صلاتنا وأذان

والسابقون الى الصلاة هم الاو … لى فازوا بذاك السبق بالاحسان

سبق بسبق والمؤخر هاهنا … متأخر في ذلك الميدان

والاقربون الى الامام فهم اولوا … الزلفى هناك فهاهنا قربان

قرب بقرب والمباعد مثله … بعد ببعد حكمة الديان

ولهم منابر لؤلؤ وزبرجد … ومنابر الياقوت والعقيان

هذا وأدناهم وما فيهم دني … من فوق ذاك المسك كالكثبان

ما عندهم اهل المنابر فوقهم … مما يرون بهم من الاحسان

فيرون ربهم تعالى جهرة … نظر العيان كما يرى القمران

ويحاضر الرحمن واحدهم محا … ضرة الحبيب يقول يا ابن فلان

هل تذكر اليوم الذي قد كنت … فيه مبارزا بالذنب والعصيان

فيقول رب اما مننت بغفر … ة قدما فانك واسع الغفران

فيجيبه الرحمن مغفرتي التي … قد اوصلتك الى المحل الداني

فصل في المطر الذي يصيبهم هناك

ويظلهم اذ ذاك منه سحابة … تأتي بمثل الوابل الهتان

بيناهم في النور اذ غشيتهم … سبحان منشيها من الرحمن

فتظل

سحابة

فتظل تمطرهم بطيب ما رأوا … شبها له في سالف الازمان

فيزيدهم هذا جمالا فوق ما … بهم وتلك مواهب المنان

١٤٩ **فصل في سوق الجنة الذي ينصرفون اليه من ذلك المجلس**

فيقول جل جلاله قوموا الى ما … قد ذخرت لكم من الاحسان

يأتون سوقا لا يباع ويشترى … فيه فخذ منه بلا اثمان

قد اسلف التجار اثمان المبيع … بعقدهم في بيعة الرضوان

لله سوق قد اقامته الملائكة … الكرام بكل ما احسان

فيها الذي والله لا عين رأت … كلا ولا سمعت به الاذنان

كلا ولم يخطر على قلب امرئ … فيكون عنه معبرا بلسان

فيرى امرأ من فوقه في هيئة … فيروعه ما تنظر العينان

فاذا عليه مثلها اذ ليس يلحق … اهلها شيء من الاحزان

واها لذا السوق الذي من حله … نال التهاني كلها بأمان

يدعى بسوق تعارف ما فيه … من صخب ولا غش ولا أيمان

وتجارة من ليس تلهيه تجا … رات ولا بيع عن الرحمن

اهل المروة والفتوة والتقى … والذكر للرحمن كل اوان

يا من تعوض عنه بالسوق الذي … ركزت لديه راية الشيطان

لو كنت تدري قدر ذاك السو … ق لم تركن الى سوق الكساد الفاني

فصل في حالهم عند رجوعهم الى اهليهم ومنازلهم

فاذا رجعوا الى اهليهم … بمواهب حصلت من الرحمن

قالوا لهم اهلا ومرحبا ما الذي … اعطيتموا من ذا الجمال الثاني

والله لازددتم جمالا فوق ما ... كنتم عليه قبل هذا الآن
قالوا وانتم والذي انشاكم ... قد زدتم حسنا على الاحسان
لكن يحق لنا وقد كنا اذا ... جلساء رب العرش ذي الرضوان
فهم الى يوم المزيد اشد شوقا ... من محب للحبيب الداني

فصل في خلود اهل الجنة ودوام صحتهم ونعيمهم وشبابهم واستحالة النوم والموت

هذا وخاتمة النعيم خلودهم ... ابدا بدار الخلد والرضوان
اوما سمعت منادي الايمان يخبر ... عن مناديهم بحسن بيان
لكم حياة ما بها موت ... وعافية بلا سقم ولا احزان
ولكم نعيم ما به بوس وما ... لشبابكم هرم مدى الازمان
كلا ولا نوم هناك يكون ذا ... نوم وموت بيننا اخوان
هذا علمناه اضطرارا من كتا ... ب الله فافهم مقتضى القرآن
والجهم افناها وافنى اهلها ... تبا لذاك الجاهل الفتان
طرد النفي دوام فعل الرب ... في الماضي وفي مستقبل الازمان
وابو الهذيل يقول يفنى كلما ... فيها من الحركات للسكان
وتصير دار الخلد مع سكانها ... وثمارها كحجارة البنيان
قالوا ولو كانت كذاك لم يثبت لنا ... رب لاجل تسلسل الاعيان
فالقوم اما جاحدون لربهم ... او منكرون حقائق الايمان

فصل في ذبح الموت بين الجنة والنار والرد على من قال ان الذبح لملك الموت او ان ذلك مجازا لا حقيقة له

اوما سمعت بذبحه للموت ... بين المنزلين كذبح كبش الضان
حاشا لذا الملك الكريم وانما ... هو موتنا المحتوم للانسان
والله

151

والله ينشئ منه كبشا املحا ... يوم المعاد يرى لنا بعيان
ينشي من الاعراض اجساما كذا ... بالعكس كل قابل الامكان
افما تصدق ان اعمال العباد ... تحط يوم العرض في الميزان
وكذاك تثقل تارة وتخف اخرى ... ذاك في القرآن ذو تبيان
وله لسان كفتاه تقيمه ... والكفتان اليه ناظرتان
ما ذاك امر معنوي بل هو ... المحسوس حقا عند ذي الايمان
اوما سمعت بان تسبيح العبا ... د وذكرهم وقراءة القرآن
ينشئه رب العرش في صور ... تجادل عنه يوم قيامة الابدان
اوما سمعت بان ذلك حول عرش الرب ... ذو صوت وذو دوران
يشفعن عند الرب جل جلاله ... ويذكرن بصاحب الاحسان
ويذكرن
اوما سمعت بان ذلك مونس ... في القبر للملفوف في الاكفان
في صورة الرجل الجميل الوجه ... في سن الشباب كاجمل الشبان
اوما سمعت بان ما تتلوه في ... ايام هذا العمر من قرآن
ياتي يجادل عنك يوم الحشر ... للرحمان كي ينجيك من نيران
في صورة الرجل الذي هو شاحب ... يا حبذا ذاك الشفيع الداني
اوما سمعت حديث يشاهد قد ... اتى في سورتين من اول القرآن
فرقان من طير صواف بينها ... شرق ومنه الضوء ذو تبيان
شبههما بغمامتين وان تشا ... بغيايتين هما لذا امثال
هذا مثال الاجر وهو فعالنا ... كتلاوة القرآن بالاحسان
فالموت ينشئه لنا في صورة ... خلاقه حتى يرى لنا بعيان

والموت مخلوق بنص الوحي   والمخلوق يقبل سائر الالوان
في نفسه وبنشأة اخرى   بقدرة قالب الاعراض والاعيان
او ما سمعت بقلبه سبحانه   الاعيان من لون الى الوان
وكذلك الاعراض يقلب ربها   اعيانها والكل ذو امكان
لم يفهم الجهال هذا كله   فاتوا بتاويلات ذي البطلان
فمكذب او مؤول ومحير   ما ذاق طعم حلاوة الايمان
لعا فسا الجهال في اذانه   اعموه دون تدبر القرءان
فثنالنا العطفين منه تكبرا   وتبخترا في حلة الهذيان
ان قلت قال الله قال رسوله   فيقول جهلا اين قول فلان

فصل في ان الجنة قيعان وان غراسها الكلم الطيب والعمل الصالح

او ما سمعت بانها القيعان   فاغرس ما تشا بذا الزمان الفان
وغراسها التسبيح والتكبير   والتحميد والتوحيد للرحمان
تبا لتارك غرسه ماذا الذي   قد فاته من مدة الامكان
يا من يقر بذا ولا يسعى له   بالله قل لي كيف يجتمعان
ارايت لو عطلت ارضك من   غراس ما الذي تجني من البستان
وكذاك لو عطلتها من بذرها   ترجوا المغل يكون كالكيمان
ما قال رب العالمين وعبده   هذا فراجع مقتضى القرءان
وتامل البا التي قد عينت   سبب الفلاح لحكمة الفرقان
والضد با النفي قد عينت في   ذا الحديث اتى به الشيخان
لن يدخل الجنات اصلا كادح   بالسعي منه ولو على الاجفان
والله ما بين النصوص تعارض   والكل مصدرها عن الرحمان

لكن

لكن با الاثبات للتسبيب   والبا التي للنفي با الاثمان
والفرق بينهما ففرق ظاهر   يدريه ذو حظ من العرفان

فصل في اقامة الماتم على المتخلفين عن رفقة السابقين

بالله ما عذر امرء هو مؤمن   حقا بهذا ليس باليقظان
بل قلبه في رقدة فاذا استفاق   فلبسه هو حلة الكسلان
تالله لو شاقتك جنات النعيم   طلبتها بنفائس الاثمان
وسعيت جهدك في وصال نواعم   وكواعب بيض الوجوه حسان
جليت عليك عرائس والله لو   تجلى على صخر من الصوان
رقت حواشيه وعاد لوقته   ينهال مثل نقا من الكثبان
لكن قلبك في القساوة جاز   حد الصخر والحسان في اشجان
لو هزك الشوق المقيم وكنت ذا   حس لما استبدلت بالادوان
او صادفت منك الصفات حياة   قلب كنت ذا طلب لهذا الشان
خود تزف الى ضرير مقعد   يا محنة الحسناء بالعميان
شمس لعنين تزف اليه ماذا   حيلة العنين في الغشيان
يا سلعة الرحمن لست رخيصة   بل انت غالية على الكسلان
يا سلعة الرحمان ليس ينالها   في الالف الا واحد لا اثنان
يا سلعة الرحمان من ذا كفوها   الا اولو التقوى مع الايمان
يا سلعة الرحمان سوقك كاسد   بين الاراذل سفلة الحيوان
يا سلعة الرحمان اين المشتري   فلقد عرضت بايسر الاثمان
يا سلعة الرحمان هل من خاطب   فالمهر قبل الموت ذو امكان
يا سلعة الرحمان كيف تصبر الـ   ـخطاب عنك وهم ذوو ايمان

يا سلعة الرحمن لولا انها   حجبت بكل مكاره الانسان
ما كان عنها قط من متخلف   وتعطلت دار الجزاء الثاني
لكنها حجبت بكل كريهة   ليصد عنها المبطل المتواني
وينالها الهمم التي تسمو الى   رب العلى بمشيئة الرحمن
فاتعب ليوم معادك الادنى   تجد راحاته يوم المعاد الثاني
واذا ابت ذا الشان نفسك فاتهمها   ثم راجع مطلع الايمان
فاذا رايت الليل بعد صبحه   ما انشق عنه عمود ذا الاذان
والناس قد صلوا صلاة الصبح وانتظروا   طلوع الشمس قرب زمان
فاعلم بان العين قد عميت   فناشد ربك العز وهابا الاحسان
واساله ايمانا يباشر قلبك   المحجوب عنه لتنظر العينان
واساله نورا هاديا يهديك في   طرق المسير اليه كل اوان
والله ما خوفي الذنوب فانها   لعلى طريق العفو والغفران
لكنما اخشى انسلاخ القلب من   تحكيم هذا الوحي والقران
ورضا بآراء الرجال وخرصها   لا كان ذلك بمنة الرحمن
فبأي وجه التقي ربي اذا   اعرضت عن ذا الوحي طول زمان
وعزلته عما اريد لاجله   عزلا حقيقيا بلا كتمان
وصرفت ان يفيد اليستفاد   به وليس لديه من اتقان
اولته هجرا وتا ويلا وتحريفا   وتفويضا بلا برهان
وسعيت جهدي في عقوبة مسسك بعرآه   لا التقليد راي فلان
يا معرضا عما يراد به وقد   جد المسير فمنتهاه دان
جدوا يضحك آمنا متبخترا   فكانه قد نال عقد امان
خلع



خلع السرور عليه او في حلة   طردت جميع الهم والاحزان
يختال في حلل المسرة ناسيا   ما بعدها من رحلة الاكفان
ما سعيه الا الطيب العيش في   الدنيا ولو افضى الى النيران
قد باع طيب العيش في دار النعيم   بذا الحطام المضمحل الفاني
انى اظنك لا تصدق كونه   بالقرب بل ظنا بلا ايقان
بل قد سمعت الناس قالوا جنة   ايضا ونار ابل لهم قولان
والوقف مذهبك الذي تختاره   واذا انتهى الايمان للرجحان
لم تؤثر الادنى عليه وقالت النفس   التي استغلت مع الشيطان
انبيع نقدا حاصلا بنسيئة   بعد الممات وطي ذي الاكوان
لو انه بنسيئة الدنيا لهان   الامر لكن في معاد ثان
دع ما سمعت الناس قالوه وخذ   ما قد رايت مشاهدا بعيان
ولله لولا لشتت نفسك خاليا   وبحثتها بحثا بلا روغان
لرايت هذا كامنا فيها ولو   امنت لانقته الى الاذان
هذا هو السر الذي من اجله   اختارت عليه العاجل المتداني
نقد قد اشتدت اليه حاجة   منها ولم يحصل لها بهوان
اتبيعه بنسيئة في غير   هذي الدار بعد قيامة الابدان
هذا وان جزمت بها قطعا   ولكن حظها في حيز الامكان
ما ذاك قطعي لها والحاصل   الموجود مشهود برأي عيان
فتالفت من بين شهوتها وشبهتها   فيا ساتت من البطلان
واستنجدت منها رضى بالعاجل   الادنى عن الموعود بعد زمان
واتت من التاويل كل مناسب   لمرادها يا رقة الايمان
واصغت الى شبهات اهل الشرك   والتعطيل مع نقص من العرفان

واستنقصت اهل الهدى ورأيتهم في الناس كالغربا في البلدان

ورأيت عقول الناس دايرة على جمع الحطام وخدمة السلطان
وعلى المليحة والمليح وعشرة الأحباب والاصحاب والاخوان
فاستوعرنا ترك الجميع ولم تجد عوضا تلذ به من الاحسان
والقلب ليس يقر الا في انا ابك فهو دون الجسم ذو جولان
يبغي له سكنا يلذ بقربه فتراه تشبه الواله الحيران
فيحب هذا ثم يهوى غيره فيظل متنقلا مدى الازمان
لو نال كل مليحة ورياسة لم يطمئن وكان ذو دوران
بل لو بنا لنعمها الدنيا العا قرت بها فقد ناله العينان
نقل فوادك حيث شيت من الهوى واقتن لنفسك احسن الانسان
فالقلب مضطر الى محبوبه الاعلى فلا يغنيه حب ثان
وصلاحه وفلاحه ونعيمه تجريد هذا الحب للرحمان
فاذا تخلى منه اصبح حايرا ويعود في ذا الكون ذا هيمان

فصل في زهد اهل العلم والايمان وايثارهم الذهب الباقي على الخزف الفاني

لكن ذا الايمان يعلم ان هذا كالظلال وكل هذا فان واو شك صحه
كخيال طيف ما استتم زيارة الا وصبح رحيله بأذان
وسحابة طلعت بيوم صايف فالظل منسوخ بقرب زمان
وكزهرة وافى الربيع بحسنها وثمامعا فكلاهما اخوان
او كالسراب يلوح للظمان في وسط الهجير بمستوي القيعان
او كالاماني طاب منها ذكرها بالقول واستحضارها بجنان

وهي

وهي الغرور وسامرات الغالبس الاولى تجروا بلا أثمان
اوكالطعام يلذ عند مساغه لكن عقباه كما تجدان
هذا هو المثل الذي ضرب الرسول لها وذا في غاية التبيان 153
واذا اردت ترى حقيقتها فخذ منه مثالا واحدا ذا شان
ادخل بجهدك اصبعا في اليم وانظر ما تعلقه اذا بعيان
هذا هو الدنيا كذا قال الرسول مثلا والحق ذو تبيان
وكذاك مثلها بظل الدوحة وقت الحرور لقايل الركبان
هذا ولو عدلت جناح بعوضة عند الاله الحق في الميزان
لم يسق منها كافرا من شربة ماء وكان احق بالحرمان
تالله ما عقل امرء قد باع ما يبقى بما هو مضمحل فان
هذا ويفتي ثم يقضي حاكما بالحجر من سفه لذا الانسان
اذ باع شيئا قدره فوق الذي يعتاضه من هذه الاثمان
فمن السفيه حقيقة ان كنت ذا عقل واين العقل للسكران
والله لو ان القلوب شهدن منا كان شان غير هذا الشان
نفس من الانفاس هذا العيش ان قسناه بالعيش الطويل الثاني
يا خسة الشركا مع عدم الوفا وطول جفونها مع الهجران
هل فيك معتبر فيسلو عاشق بمصارع العشاق كل زمان
لكن على تلك العيون غشاوة وعلى القلوب اكنة النسيان
واخو البصاير حاضر مستيقظ متفرد عن زمرة العميان
يسمو الى ذاك الرفيق الارفع الاعلى وخلا اللعب للصبيان

والناس كلهم فصبيان وان   بلغوا سوى الافراد والوحدان

واذا راى ما يشتهيه قال مو   يعدك الجنان وجد في الاثمان

واذا ابت الا الجماح اعاضها   بالعلم بعد حقايق الايمان

ويرى من الخسران بيع الدا   يم الباقي به باذلة الخسران

ويرى مصارع اهلها من حوله   وقلوبهم كمراجل النيران

حسراتها هن الوقود فان خبت   زادت سعيرا بالوقود الثاني

جا، والافراد من مثل ما خلقوا بلا   مال ولا اهل ولا اخوان

ما معهم شيء سوى الاعمال   فهي متاجر للنار او الجنان

تسعى بهم اعمالهم سوقا الى الدا   رين سوق الخيل بالركبان

صبروا قليلا فاستراحوا دايما   يا عزة التوفيق للانسان

حمدوا التقى عند الممات كذا السرى   عند الصباح فحبذا الحمدان

وتحدت بهم من ماتهم نحو العلى   وسروا فما نزلوا الى نعمان

باعوا الذي يفنى من الخزف الخسيس   بدايم من خالص العقيان

رفعت لهم في السير اعلام السعا   دة والهدى يا ذلة الحيران

فتسابق الاقوام وابتدروا لها   كتسابق الفرسان يوم رهان

واخو الهوينا في الديار مخلف   مع شكله يا خيبة الكسلان

فصل في رغبة قايلها الى من يقف عليها من اهل العلم والايمان ان يجرد له ويحكم عليها بما يوجبه الدليل والبرهان فان راى حقا قبله وحمد الله عليه وان راى باطلا عرف به وارشد اليه

يا ايها القاري لها اجلس مجلس الحكم الامين اتاه خصمان

واحكم

واحكم هداك الله حكما يشهد   العقل الصريح به مع القران

واحبس لسانك برهة عن كفره   حتى تعارضها بلا عدوان

١٥٤ فاذا فعلت فعندك امثالها   فمنازل اخرى دعوة الفرسان

فالكفر ليس سوى العناد ورد ما   جاء الرسول به لقول فلان

فانظر لعلك هكذا دون الذي   قد قالها فتفوز بالخسران

فالحق شمس والعيون نواظر   لا تختفي الا على العميان

والقلب يعمى عن هداه مثل ما   تعمى واعظم هذه العينان

هذا واني بعد ممتحن باربعة   وكلهم ذوو اضغان

فظ غليظ جاهل متمعلم   ضخم العمامة واسع الاردان

نقص متفيهق متضلع بالجهل ذو   ضلع وذو جلح من العرفان

مزجي البضاعة في العلوم وانه   زاج من الايهام والهذيان

يشكو الى الله الحقوق تظلما   من جهله كشكاية الابدان

من جاهل متطبب يفتي الورى   ويحيل ذاك على قضى الرحمن

عجت فروج الخلق ثم دماؤهم   وحقوقهم منه الى الديان

ما عنده علم سوى التكفير   والتبديع والتضليل والبهتان

فاذا تيقن انه المغلوب عند   تقابل الفرسان في الميدان

قال اشتكوه الى القضاة فانهم   حكموا والا اشكوا الى السلطان

قولوا له هذا المحل الملك بل   هذا مزيل الملك مثل فلان

فاعقره من قبل اشتداد الامر   منه بقوة الاتباع والاعوان

واذا دعاكم للرسول وحكمه   فادعوه كلكم لراي فلان

واذا اجتمعتم في المجالس فالغطوا   والغوا اذا ما احتج بالقرءان
واستنصروا بمحاضر وشهادة   قد اصلحت بالرفق والاتقان
لا تسالوا الشهداء كيف تحملوا   وبأي وقت بل بأي مكان
او فوا شهاداتهم ومشوا حالها   بل اصلحوها غاية الامكان
واذا هم شهدوا فزكوهم   ولا تصغوا لقول الجارح الطعان
قولوا العدالة منهم قطعية   لسنا نعارضها بقول فلان
ثبتت على الحكام بل تكهوا بها   فالطعن فيها ليس ذا امكان
من جاء يقدح فيهم فليتخذ   لهم الكهول حجارة الصوان
واذا هو استعداهم لجوابكم   اتردها بعداوة الاديان

فصل في حال العدو الثاني

او حاسد قد بات يغلي صدره   بعداوتي كالمرجل الملآن
لو قلت هذا البحر قال مكذبا   هذا السراب يكون بالقيعان
او قلت هذي الشمس قال مباهتا   الشمس لم تطلع الى ذا الآن
او قلت قال الله قال رسوله   غضب الخبيث وجاء بالكتمان
او حرف القرءان عن موضوعه   تحريف كذاب على القرءان
صال النصوص عليه فهو بدفعها   متوكل بالداب والديدان
فكلامه في النص عند خلافه   من باب دفع الصايل الطعان
فالقصد دفع النص عن مدلوله   كيلا يصول اذا التقى الزحفان

فصل في حال العدو الثالث

والثالث الاعمى المقلد دينك   الرجلين قايد زمرة العميان

فالعز

فالعزل والتكفير والتبديع   والتضليل والتفسيق بالعدوان
فاذا هم سالوه مستندا له   قال اسمعوا ما قاله الرجلان

فصل في حال العدو الرابع

هذا ورابعهم وليس بكلبهم   حاشا الكلاب الاكلي الانتان
خنزير طبع في خليقة ناطق   متسوف بالكذب والبهتان
كالكلب يتبعهم يهشش اعظما   يرمونها والقوم للحمان
يتفكهون بها رخيصا سعرها   ميتا بلا عوض ولا اثمان
هو فضلة في الناس لا علم ولا   دين ولا تمكين ذي سلطان
فاذا راى شيا تحرك يبتغي   ذكرا كمثل تحرك الثعبان
لين ورعنه اذا الكساد فينفق   الكلب العقور على ذكور الضان
فبقاؤه في الناس اعظم محنة   من عسكر يغزى من الغزلان
هذي بضاعة ضارب في الارض   يبتغي تاجرا يبتاع بالاثمان
ربد التجار جميعهم قد سافروا   عن هذه البلدان والاوطان
الا الضعاف فقد تكلفوا   ان يتجروا فيها بلا اثمان
فهم الزبون لها فبالله ارحموا   من بيعة من مفلس مديان
يا ربها ارفقها بحقك تاجرا   قد طاف بالافاق والبلدان
ما كل منقوش لديه اصفر   ذهبا يراه خالص العقيان
وكذا الزجاج ودرة الغواص   في تمييزه ما ان هما مثلان

فصل في توجه اهل السنة الى رب العالمين ان ينصر دينه وكتابه ورسوله وعباده المومنين =

هذا ونصر الدين فرض لازم لا للكفاية بل على الاعيان
بيد واما باللسان فان عجزت فبالتوجه والدعا بجنان
ما بعد ذا والله للايمان حبة خردل يا ناصر الايمان
بجاه وجهك خير مسئول به وبنور وجهك يا عظيم الشان
وبحق نعمتك التي اوليتها من غير ما عوض ولا اثمان
وبحق رحمتك التي وسعت جميع الخلق محسنهم كذا الجاني
وبحق اسمائك الحسنى التي معنا نيها نعوت المدح للرحمان
وبحق حمدك وهو حمد واسع الاكوان بل اضعافة الاكوان
وبانك الله الاله الحق معبود الورى متقدس عن ثان
بل كل معبود سواك فباطل من دون عرشك للثرى التحتان
وبك المعاذ ولا ملاذ سواك انت غياث كل ملدد لهفان
من ذاك للمضطر يسمعه سواك يجيب دعوته مع العصيان
انا توجهنا اليك لحاجة ترضيك طالبها احق معان
فاجعل قضاها بعض انعمك التي سبقت علينا منك كل زمان
انصر كتابك والرسول ودينك العالي الذي انزلت بالبرهان
واخترته دينا لنفسك واصطفيت مقيمه من امة الانسان
ورضيته دينا لمن ترضاه من هذا الورى هو قيم الاديان
واقر عين رسولك المبعوث بالدين الحنيف بنصره المتدان
وانصره بالنصر العزيز كمثل ما قد كنت تنصره بكل زمان
يا ربنا وانصر خير حزبينا على حزب الضلال وعسكر الشيطان

يا ربنا

